وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم: التاريخ

اسهامات الادباء الجزائريين في مجلة الفكر التونسية

1955م - 1978م

مذكرة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر اكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

اعداد الطالبة
فاطمة بدوي

اشراف الدكتور
الامام بريك

نوقشت المذكرة علنا يوم: 23\09\2024

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة

اللجنــة	الرتبــة	الجامعــة	الصفة
عزام عبد القادر عوادي	أستاذ مساعد أ	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي	رئيسا
الإمام بريك	أستاذ مساعد أ	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي	مشرفا ومقررا
حفيظة معمر	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 2023-2024م \ 1444-1445ه

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: التاريخ

اسهامات الادباء الجزائريين في مجلة الفكر التونسية

1955م - 1978م

مذكرة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر اكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

اعداد الطالبة

فاطمة بدوي

اشراف الدكتور

الامام بريك

نوقشت المذكرة علنا يوم: 23\09\2024

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة

اللجنــة	الرتبــة	الجامعــة	الصفة
عبد القادر عزام عوادي	أستاذ مساعد أ	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي	رئيسا
الإمام بريك	أستاذ مساعد أ	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي	مشرفا ومقررا
حفيظة معمر	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 2023-2024م \ 1444-1445ه

بسم اللـه الرحمان الرحيم

قال الله تعالى:

"قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب"

الزمر آية 09

شكر وعرفان

الحمد لله على اتمام هذا العمل, وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أتوجه بالشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل الدكتور: الإمام بريك على ارشاداته وتوجيهاته التي يبخل بها عليا يوما.

وأتوجه بالشكر إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد, والشكر موصول إلى مكتبة مركز الفنون لولاية الوادي وكل القائمين عليها

وعمال مكتبة الزاوية التجانية بقمار.

اهـــداء

إلى أبي الغالي و أمي الحبيبة, الى أخواتي العزيزات وأخي العزيز

إلى الدكتور الفاضل الإمام بريك , وإلى كل طاقم عمل جامعة حمة لخضر, إلى كل من ساعدني

من قريب أو من بعيد, أهدي ثمرة تعبي لكم ,معبرة عن شكري و امتناني لوجودكم في حياتي

و فضلكم عليا بعد فضل الله تعالى سائلة المولى عز وجل أن يجزي جميعكم خير الجزاء في الدنيا

والاخرة, ولكل طالب علم سعى بعلمه ليفيد الاسلام والمسلمين.

قائمة الاختصارات:

تر	ترجمة
تح	تحقيق
تق	تقديم
ج	جزء
د ط	دون طبعة
ط	طبعة
ص	صفحة
ع	عدد
م	ميلادي
هـ	هجري

المقدمـــة

مـــقـــدمـــــة:

لقي الأدباء الجزائريون الذين ذهبوا الى تونس لطلب العلم في جامع الزيتونة مجالا ثقافيا متطورا على عكس ما تركوه في الجزائر. وانطلقوا في تفجير مواهبهم الأدبية وكتاباتهم المتنوعة, لأن الصحف والمجلات التونسية احتضنت انتاجهم الفكري ودعمتهم ووقفت لجانبهم ونشرت ابداعاتهم المختلفة.

وكانت مجلة الفكر من بين أهم المجلات التونسية التي خدمت الأدباء الجزائريين خاصة أثناء الثورة التحريرية واستمرت في نشر كتاباتهم إلى آخر عدد صدر لها. ومن هنا أطرح الاشكالية التالية:

الإشكالية:

_كيف ساهمت مجلة الفكر في دعم واحتواء الأدباء الجزائريين؟

_التساؤلات الفرعية:

_كيف كانت الظروف السياسية والثقافية في تونس عشية صدور مجلة الفكر؟.

_إلى أي مدى استطاعت مجلة الفكر في تجميع اسهامات الأدباء التونسيون والعرب والجزائريون والأجانب في دعم الثورة الجزائرية؟.

_ومن هم أبرز أقلامها؟.

_ماهي المجالات التي اسهم فيها الأدباء الجزائريون في مجلة الفكر ما بين 1955م_1978م؟.

_دوافع اختيار الموضوع:

أ_ دوافع ذاتيـة: رغبتي في التعرف على أهمية اسهامات الأدباء الجزائريون في الفكر أثناء الثورة التحريرية وبعد الاستقلال الى غاية 1978م.

ب_ موضوعية: تسليط الضوء على اسهامات الأدباء الجزائريين في مجلة الفكر 1955م_1978م, والتي لم تحظ بدراسة أكاديمية للتعريف بأهمية ما قدموه من أعمال أدبية مختلفة.

_حدود الدراسة:

حددنا الفترة الزمنية لدراسة الموضوع من تاريخ صدور أول عدد لمجلة الفكر سنة 1955م إلى سنة 1978م.

_الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة لأي باحث تاريخي مهمة جدا, ليطلع على بحوث سابقة لموضوعه ليتفادى الأخطاء التي وقع فيها غيره من الباحثين, حاولنا قدر الإمكان للحصول على دراسات سابقة مشابهة لدراستي وأسفر بحثي على دراسة واحدة للموضوع وهي.

_الثورة الجزائرية من خلال مجلة "الفكر "التونسية 1955_1962 التي قام بها الاستاذ سعيد جلاوي، من أجل نيل شهادة ماجستير من جامعة ، جامعة الجزائر، الجزائر,2008_2009.

_المنهج المتبع:

_المنهج التحليلي الوصفي : من خلال التطرق لمحتوى المواضيع وفهمها وتحليلها واستخلاص الأفكار منها.

_خطة البحث:

احتوى بحثي "اسهامات الأدباء الجزائريون في مجلة الفكر 1955_1978" على فصلين سبقهم فصل تمهيدي ومقدمة.

في الفصل التمهيدي: تناولت فيه نبذة تاريخية عن مجلة الفكر التونسية.

أما الفصل الأول: كان بعنوان صدى القضية الجزائرية في مجلة الفكر التونسية وضم ثلاث عناصر فالأول تطرقت فيه الى المقالات التاريخية التي كتبت بأقلام كتاب عرب وتونسيون وأجانب حول الجزائر خاصة أثناء الثورة التحريرية.

والعنصر الثاني تناولت فيه الوحدة المغاربية التي ينادي بها المغاربة منذ عصور ما قبل التاريخ مرورا بالظروف السياسية التي كانت تمر بها المنطقة في ذلك الوقت.

وتطرقت في العنصر الثالث الى اسهامات الكتاب العرب والتونسيون حول القضية الجزائرية.

أما الفصل الثاني: كان عنوانه اسهامات الأدباء الجزائريون في مجلة الفكر 1955_1978 واحتوى على ثلاث عناصر فالأول خصص لدراسة النثر الأدبي سواء المكتوب باللغة الفرنسية أو اللغة العربية للكتاب الجزائريين في تلك الفترة والثاني تناولت فيه فن المقالة والتي أبدع الجزائريون في كتابتها باللغة العربية والفرنسية وتولت أسرة الفكر ترجمتها.

وفي العنصر الأخير تطرقت الى الشعر وخاصة الشعر الثوري الذي أبدع فيه الشعراء الجزائريون وكتبوا أحسن اشعارهم فيه.

وختمت بحثي بخاتمة احتوت على مجموعة من النتائج التي استخلصتها من تحليل الموضوع, وارفقت بحثي بملاحق وقائمة المصادر والمراجع.

مصادر ومراجع البحث:

اعتمدت على المواضيع التي تخص بحثي في مجلة الفكر بدرجة كبيرة لأنها مصدر مهم لدراستي اضافة الى العديد من المراجع سواء أدبية أو تاريخية ومن بينها:

أبو القاسم سعد الله, أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر الجزء الرابع, أحمد المنور الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته وتطوره وقضاياه, مغنية الأزرق, نشوء الطبقات في الجزائر دراسة في الاستعمار والتغيير الاجتماعي _السياسي, زهرة ديك, مقتطفات من نصوص أبرز الادباء الجزائريين الطاهر وطار _كاتب ياسين_ رشيد ميموني.

_الصعوبات:

ومن أهم الصعوبات التي واجهتني في البحث:

_**طبيعة الموضوع** :لأنه يعتمد على دراسة وتحليل جميع المواضيع التي تخص بحثي وإعادة ضبطها حسب المطلوب. خاصة وأنه طويل جدا من الصعب تلخيص اسهامات الأدباء في بحث محدود الصفحات.

_**الفترة الزمنية:** دراسة المواضيع الخاصة ببحثي في أعداد المجلة من سنة 1955م إلى غاية 1978م فترة زمنية طويلة وتخللتها أحداث هامة مرت بها الجزائر.

الفصل التمهيدي:

نبذة عن مجلة الفكر .

أولا: ظروف تأسيس المجلة.

ثانيا: هيئة التحرير

ثالثا: محتواها

رابعا: أبرز أقلام المجلة

أولا – ظروف تأسيس المجلة:

أ_ الظروف السياسية:

عرفت البلاد التونسية منعرجا حاسما في الخمسينيات من القرن العشرين عندما سافر الحبيب بورقيبة إلى باريس, مطالبا في ندوة صحفية الحكومة الفرنسية منح الاستقلال الذّاتي لتونس, ومبينا أن هذا الاستقلال ستكون له فائدة لكلتا الحكومتين[1], وقدّم مشروع الحزب الدستوري الجديد لفرنسا يتكون من سبع نقاط تمس بسلطة الحماية وإلغاء جميع مظاهر الإدارة الفرنسية المباشرة وهذا يعدّ منقلبا على قرارات مؤتمر ليلة القدر[2].

لكن الحكومة الفرنسية كانت تسايره في مطالبه, حيث تكلم وزير الخارجية الفرنسي عن استقلال تونس يوم 10 جوان 1950م, وتشكلت الحكومة التونسية الجديدة برئاسة محمد شنيق[3] وصالح بن يوسف[4] الكاتب العام للحزب الدّستوري الجديد في شهر أوت 1950م، التي كانت من مهامها التفاوض مع السلطة الاستعمارية على الاستقلال الذاتي لتونس.

---

[1] _ محمد علي داهش، **دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1, 2004, ص 53.

[2] _ خير الدين شترة، **المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التّونسية**، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1, 2013, ص 89.

[3] _ محمد شنيق: ولد في 1889 بتونس العاصمة درس في المدرسة الصادقية وكان رجل أعمال أسس الشركة التّونسية للغزل والنّسيج سنة 1939 و تولى منصب وزير مرتين الأولى في سنة1943 والثّانية 1950 توفي سنة 1976 برادس.

[4] _ صالح بن يوسف ولد في سنة 1907 بمغرأوة تونس تولى منصب الأمانة العامة للحزب الحر الدستوري الجديد وتولى منصب وزير العدل في حكومة محمد شنيق 1950_1952, وكان سببا في انقسام الحزب لأنه عارض الاستقلال الداخلي لتونس وفضل استمرار المقاومة للحصول على الاستقلال التّام اغتيل في فرانكفورت سنة 1961 ودفن في مقبرة الجلاز.

لكن الظّروف الدولية وتعنّت كبار المسؤولين الفرنسيين كانت تسير ضد مهام حكومة شنيق, وانتهت المفاوضات بإصلاحات يوم 8 فيفري 1951م والتي رفضها الفرنسيون[5]، وأعلن بورقيبة بدء صفحة جديدة مع الاستعمار بعدما أرسلت الحكومة الفرنسية مذكرة 15 ديسمبر مؤكدة على بقاء السلطة المزدوجة على البلاد وبقاء الرقابة على الحياة السياسية[6].

وبدأت الإضرابات في تونس بداية من ديسمبر 1951م , ودامت ثلاثة أيام وكان بورقيبة يشرف على الاجتماعات الشعبية التي نظمها حزبه، لكن سلطة الحماية واجهتهم بالقمع وصادرت الصحف ومنعت العمل الجمعوي والنقابي, خاصة عندما جاء المقيم العام "جان هوتكلوك" **(Jean de Hauteclocque)** يوم 13 جانفي 1952 خلفا لإدقار فور **Edgar** Faure وأمر الباي محمد الأمين بإقالة حكومة شنيق, لكن الباي تمسك بها ورفض استقبال المقيم العام دون حضور الوزير الأول وأجبر في مارس 1952 على تشكيل حكومة صلاح الدين البكوش، ومنع الحزب الحر الدستوري الجديد من ممارسة مهامه لكنه عيّن ديوانا سريًّا ليواصل مهامه و اغتيل فرحات حشاد.

لكن تلك الاجراءات لم تمنع الشّعب التّونسي من مواصلة انتفاضاته ضد سياسة القمع والتعذيب التي يتعرض لها[7], وفي مارس 1953 قامت السلطة الاستعمارية بإصلاحات لامتصاص غضب الشّارع التّونسي, تمثلت في إقامة لجنة مشتركة برئاسة المقيم العام فوازار لفض النزاعات القائمة، وبقاء التعليم والمالية والاقتصاد بيد فرنسا، وإطلاق سراح بعض السجناء

---

[5] _ محمد الهادي الشّريف, **تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال**, تر محمد الشاوش, دار سراس للنشر, تونس, ط 3, 1993, ص 133.

[6] _ المرجع نفسه, ص134.

[7] _خليفة الشاطر وآخرون، **تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال**، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، ج 03، ط1, ص 146_152.

السّياسيين، لكن بورقيبة من منفاه والطّاهر الأدغم كانا يحذران الشّعب التّونسي من الوقوع في الفخ وقبول إصلاحات حكومة محمد الصّالح مزالي و فوازار، لأنها تؤكد على السيادة المزدوجة في البلاد, وأمام هزيمة فرنسا في معركة ديان بيان فو بالهند الصينية سنة 1954 ,واستمرار المقاومة في المغرب الأقصى واندلاع الثورة الجزائرية في أول نوفمبر 1954 والتي تقوض أركان الاستعمار في شمال إفريقيا, قرر رئيس الحكومة الفرنسية الاعتراف أمام الباي بالاستقلال الداخلي لتونس وبدأت المفاوضات الثانية مع الحكومة التّونسية برئاسة الطّاهر بن عمار في أوت 1954 وتمت الاتفاقية في 3جوان 1955[8].

وفي جوان 1955 عاد بورقيبة من منفاه، وصرح بأن اتفاقية الاستقلال الدّاخلي مواصلة للاستقلال التّام للبلاد، وهذا ما أدى بانقسام في الحزب الدستوري الجديد بين بورقيبة وصالح بن يوسف الرّافض للاستقلال الذّاتي وفضّل مواصلة الكفاح.

وفي فيفري 1956 طلب بورقيبة إعادة المفاوضات مع الحكومة الفرنسية مطالبا باستقلال تونس التّام وفي فترة وجيزة، والذي تمّ في 20 مارس 1956 بعد إمضاء الطّاهر بن عمار عليها وبقي رئيسا للحكومة الى غاية أفريل 1956 وتولى بورقيبة بعده الرئاسة[9].

[8] _ محمد الهادي الشريف، المرجع السابق، ص 137.

[9] _ عبد الكريم عزيز، **نضال شعب أبي 1881_1956**,مركز النشر الجامعي، تونس، ط1,ص ص ,535_548.

ب_ الظروف الثقافية:

كان الوضع الثقافي متطورا نسبيا لأن سلطة الحماية الفرنسية انتهجت سياسة مغايرة تماما على سياستها التي طبقتها في الجزائر منذ احتلالها [10] ،فدعت لاستمرار التّعليم والحفاظ على اللغة العربية وعدم المساس بالمؤسسة الزيتونية [11],التي أعطتها الحكومات المتتالية اهتماما كبيرا لتكمل مسيرتها التعليمية، إضافة للمدرسة الصّادقية, والتي ينتسب إليها أبناء الطبقة الأرستقراطية الذين يواصلون تعلّمهم العالي بفرنسا ويتشبعون بالثقافة الفرنسية[12]، لأن هدف فرنسا من البداية تفكيك البنية الاجتماعية, وغرس بذور الثنائية الثقافية في مستعمراتها[13], وأصبح طلاب مدارسها يتفننون في نشر الأفكار الإصلاحية الغربية عن طريق الصحافة، بينما أصبح للمثقفين الزيتونيين ضعف في الميدان الأدبي والإبداعي والصحفي, ومنهجهم لا يساير تيار التجديد الذي أسفر عن الحدّ من الإنتاج الثقافي وتعطيله.

وهذا ما حدث مع المجلات التي كانت تصدر في ذلك الوقت ومن بينها: مجلة المباحث التي أسسها محمد البشروش[14] خلفا لمجلة العالم الأدبي سنة 1938 وتوقف صدورها في سنة 1947, ومجلة الثريا لصاحبها نور الدين بن حمود، ومجلة الندوة (1953_1957) التي صدر أول أعدادها في جانفي 1953 واتجاهها محافظ على الهوية العربية مع التفتح على الأدب

---

[10] _ مصطفى همشاوي، **جنور أول نوفمبر 1954 في الجزائر**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954,الجزائر، ط1,ص 220.

[11] _المرجع نفسه، ص,108.

[12] _ أحمد القصاب, المرجع السابق, ص 322.

[13] _ نفسه, ص108.

[14] محمد البشروش(1911_1944)من مواليد دار شعبان أبوه كان يعمل حلاقا درس في كتّاب قريته ثم التحق بالمدرسة الابتدائية وكان حلمه الفوز على اقرانه ليسافر لتونس العاصمة وكان له ما أراد .وتحمّل كغيره من المناضلين الشباب مسؤولية وطنه ومن أجل هذه المسؤولية ربط رسالته التعليمية بالأدب وناضل من أجلهما لآخر رمق في حياته, واشتغل في جزيرة ملّيته ثم في نفطة والتقى بأدباء الجريد هناك وهؤلاء كانوا وسيلته إلى المجلات والجرائد وكانت فرصة لتحسين إنتاجه الأدبي.

المعاصر, وصاحبها محمد النيفر والتي كان لها الفضل في إبراز كتابات محمد التريكي القصصية[15].

وما ميّز المجلات الاختفاء بسرعة بعدما حملت مشعل الفكر والثقافة, وانهت مهامها الأدبية التي تأسست من أجلها بعد صدور عدة أعداد منها, على غرار مجلة الفكر التي أسسها محمد مزالي[16] في أكتوبر 1955 متحديا كل الظروف والعوائق التي صادفت هذه المجلة خصوصا مع الفراغ الثقافي بعد احتجاب المجلات السابقة الذكر, وإقامة الدليل على جودة الأدب التونسي لقول محمد مزالي: « ... فكان ذلك تحديا للمصابين بعقدة النقص وفاقدي طول النفس[17] », فعملت على تطهير الثقافة العربية التونسية من دعاة التغريب والتنكر للهوية والفكر العربي باعتباره أدبا رجعيا لا فائدة منه أمام أدب الحضارة الغربية.

_"أحوج ما نكون إذن إلى مذهب أصيل منتزع من واقعنا ومستلهم من ماضينا وحاضرنا, يلقي أضواء ساطعة على مختلف جوانب حياتنا ويكسب أعمالنا معنى ساميا"

_فإذا أمكن لهذه المجلة أن تكون ملتقى المثقفين في هذه البلاد, حتى يعالجوا مشاكلهم على ضوء الفكر فإنها تكون قد قامت بنصيب متواضع من عمل إنشائي أكيد.

ج_ تأسيس المجلة:

---

[15] _ مجموعة من الباحثين، **تاريخ الأدب التونسي الحديث والمعاصر**، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة، ط1,ص,61_63.

[16] – ولد مزالي بالمنستير في 25 ديسمبر 1925 في عائلة بربرية، بدأ تعليمه بالمدرسة القرآنية, ثم المكتب العربي الفرنسي بمسقط رأسه وواصل تعليمه الثانوي بالمدرسة الصادقية 1940_1947, وتتلمذ على يد الأستاذ محمود المسعدي سنة 1945, أما تعليمه العالي درسه في باريس بجامعة السوربون كلية الآداب تخصص فلسفة 1947_1950. اشتغل مدرس لغة عربية في المدرسة الصادقية بعد عودته من فرنسا بدلا من تخصصه الذي درسه بالجامعة.

[17] _ محمد مزالي، **نصيبي من الحقيقة وزير أول في رئاسة بورقيبة يشهد**، دار الشروق، مصر، ط 1, 2007, ص 310.

وفي خضم الأوضاع السياسية والفراغ الثقافي الذي عرفته تونس, خاصة بعد اختفاء مجلة المباحث تقلصت الكلمة النافذة التي وسعت لها في الصدور والاحترام والمهابة, وانساقت معظم الصحف الصادرة في ذلك الوقت لمتابعة تطور المواقف وظلم الأدب, وانكمش الأدباء وخاض البعض منهم السياسة الأدبية وكانت سلاحا ذو حدين السياسة والأدب[18], بالإضافة إلى الخطر المحدق بجيل الاستقلال كالذوبان في اللغة والحضارة الغربية المنتشرة في أوساط المجتمع [19], فتأسس مذهب أصيل منتزع من الواقع ومستلهم من الماضي والحاضر, ويلقي الضوء على مختلف جوانب الحياة[20] ،وحمل المنتمون لهذا التيار رفض التغريب داخل الحزب الدستوري الجديد, وتمت الدعوة لضرورة الحفاظ على اللغة العربية, وتعريب التعليم عن طريق مجلة الفكر التي تسلمت المشعل من المجلات السابقة, وفتحت صفحاتها لكل الأقلام التونسية باعتماد معيار شرط واحد وهو جودة ما يقدمونه من إبداع أدبي وصحفي.

وكان محمد مزالي واثقا من نفسه عند إصداره لمجلة الفكر أنها ستحرر الأدمغة من السموم الاستعمارية التي عششت بها، ويثبت للمستعمر أن تونس ليست مطمورة حبوب خالية من كل إسهامات حضارية وآفاق ثقافية, وليس بها روح ومقومات ذاتية وخصائص حضارية وقابلية عظيمة لهضم التيارات الأجنبية بطابع خاص ومن دون أن تكون لها وحدة الذات التاريخية التي تختص بها جل الشعوب. وكانت مجلة الفكر سهما انغرز في قلب الوحش الاستعماري متشفية, وليس بينها مما عني بالثقافة عناية وافية سوى مجلة الندوة والفكر [21] .

---

[18] محمد الصالح الجابري، _**الشعر التونسي المعاصر**، دار الغرب المعاصر، ج1,ط1,ص 291.

[19] _ أحمد القديدي، "محمد مزالي ومجلة الفكر"، **مجلة المصير**، ع 01, جانفي 2017,ص,7.

[20] _ مجلة الفكر، ع 01, أكتوبر 1955, ص 01.

[21] محمد الصالح الجابري, المصدر السابق, ص 294.

وعقد أول اجتماع في مكتب المرحوم محمد بن جمعة بالشركة التونسية للرسم وبحضور محمد مزالي وعلالة البهلواني[22] ،والطيب سحباني ومحمد الطالبي [23], ودار موضوع هذا الاجتماع حول ملابسات النشر وتحديد رسالة المجلة[24] ,و أوكلت مهمة مدير المجلة إلى محمد مزالي, وتنشيطها إلى البشير بن سلامة ومجموعة من الأدباء المؤمنين بمستقبل البلاد والثقافة فيها, ومن بينهم محسن بن حميدة، البشير الزريبي، العروسي المطوي، الطاهر قيقة، الهادي حمو، البشير العريبي[25] وخميس المكني، ونظرا لانشغال البعض منهم في أمور أخرى انضم أدباء آخرون إليها ومن بينهم محمد فرج الشاذلي, ومحمد رشاد الحمزاوي, ورشيد الغالي, والبشير خريف, ومصطفى الفارسي [26].

وتم تسمية المجلة بالفكر, وتثير هذه التسمية تساؤل الباحثين والقراء حولها, ويرى أحد رواد هذه المجلة أن الإخلاص للفكر في أشمل قيمه وأسمى معانيه خير ضمان لبلوغ هدف الفكر[27] , ألا وهو مفتاح المعرفة بقوله : « نحن بالعقل والفكر يمكن حل المشاكل المعرفية

---

[22] علي البهلوان: اشتهر باسم علالة ولد في 13 أفريل 1909 بتونس من عائلة تونسية من أصل تركي بدأ دراسته الابتدائية من أكتوبر1917 إلى جوان 1924 تحصل على الشّهادة الابتدائية واصل دراسته بالمعهد الصادقي، في جوان 1930 التحق بمعهد كارنو وتحصل على جزء شهادة الباكالوريا واصل دراسته في باريس. وعين عضو في الحزب الحر الدستوري الجديد شارك في أعمال المؤتمر ليكون عضوا في الوفد المكلف بإبلاغ قرارات المؤتمر إلى رؤساء دول المغرب العربي، توفي في يوم 9ماي 1958.

[23] محمد الطالبي: ولد في تونس سنة1921 درس بالمدرسة الصادقية وواصل دراسته العليا بباريس وهو أول عميد لكلية الآداب في جامعة تونس 1955 وأسس الجمعية الدولية للمسلمين القرآنيين 2012 توفي في سنة2017.

[24] _ محمد مزالي, المصدر السابق, ص 171 – 172.

[25] البشير العريبي، المصدر في تونس العاصمة سنة 1917 وتنسب أسرته إلى تيهرت بالجزائر وهي مركز الداعية المهدي بن تومرت ومنه استعار لقبه ابن تومرت درس بالكتاب وانخرط في جامع الزيتونة درس فيه عدة سنوات وانقطع عن الدراسة بسبب الفقر واشتغل في التجارة ثم انتقل إلى التحرير في الصحف اليومية والأسبوعية.

[26] _ نفسه، ص,63.

[27] _ الفكر، العدد1,اكتوبر 1955,ص 1.

والاجتماعية والثقافية للبلاد »[28], والاعتماد على ما ينتجه العقل الحر في حر نوازعه, وجرد مناحيه ومجنح خياله, وهي مدعوة مبدئيا للابتعاد عن الواقع والتحليق إلى أبعد منه وإنكاره أحيانا, والإسراف في تشريحه أحيانا أخرى ,واختار مؤسسها الخوض في أخطر المسالك والمغامرة في أعظم ملحمة اقتحمها الإنسان, ليجد ما يتوق إليه الفكر بين تجريد وما يفرضه الواقع من ملابسات, وبالفكر نوفق إلى وضع المشاكل الوضع الصحيح وإلى علاجها العلاج الناجع, وبالفكر نتمكن من السير على هدى نحو مذهب تونسي صميم أصيل يزيل حيرتنا ويسمو بنا[29].

د_ مؤسس المجلة:

تأسست مجلة الفكر على يد عدد قليل من المثقفين بمعية محمد مزالي الذي تولى مهمة مدير المجلة, حيث كان عضوا في الحزب الحر الدستوري الجديد ومعجبا بالحبيب بورقيبة وبشخصيته كزعيم تونسي يتولى مهمة تسيير البلاد في تلك المرحلة, الذي حضر بعض اجتماعاته مع والده وهو صغير في السن، كما عايش حوادث أفريل 1938 الدامية والتي أدت بإيقاف الزعماء، فزاد من وطنيته وكرهه لسلطة الحماية، ومن أهم انشطته السياسية أنه تقلد عدة حقائب وزارية وأهمها وزير الدفاع الوطني 1968_1969, ووزير التربية القومية ثلاث مرات 1970_1972_1976 ,وزير الصحة العمومية 1973_1976[30], ورئيس حكومة تونس1980_1986 وزير الداخلية1984_1986.

---

[28] سعيد جلاوي، **الثورة الجزائرية من خلال مجلة "الفكر "التونسية 1955_1962**, رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر,2008_2009,ص36.

[29] _ محمد الصالح الجابري، الشعر التونسي المعاصر 293.

[30] _المصدر نفسه ص 9...142.

ومن أهم أنشطته الثقافية أنه أسس مجلة الفكر سنة 1955 وتولى عملية الإخراج والتوزيع والتمويل وكتابة[31] الافتتاحيات والمقالات فيها إلى صدور آخر عدد لها في 01 جويلية 1986. أنتخب كأحد مؤسسي اتحاد الكتاب التونسيين, ونشر العديد من المؤلفات ومنها كتاب الديمقراطية سنة1955[32]، كتاب " من وحي الفكر"1969م[33] , " مواقف " 1973, رسالة مفتوحة إلى بورقيبة 1988, وكتاب وجهات نظر[34] ,كتاب في دروب الفكر 1979, تونس أي مستقبل 1991وكتاب نصيبي من الحقيقة والذي كتب فيه سيرته الذاتية, ترجم مع البشير بن سلامة كتابين لشارل أندري جوليان وهما: كتاب تاريخ شمال إفريقيا الطبعة الأولى سنة 1952م, والمعمرون الفرنسيون والشباب التونسي 1972, وترجمة كتاب ماضي إفريقيا الشّمالية بجزئيه, لإيميل فيليكس غوتيي الذي أعيد نشره في1964[35].

وبعد سنوات من العمل في المجال الثقافي والسياسي الذي أسهم فيه محمد مزالي, وترك بصمته في كل الوزارات التي تقلدها, وفي الكتب والتراجم والسعي لتوحيد المغرب العربي وتعريب التعليم, وتطوير الميدان الأدبي في مختلف فنونه بفضل مجلة الفكر التي كانت منارة للأدب والثقافة, إلا أنه أكره على الخروج من تونس, ومكث في المنفى خمسة عشر سنة, وبذلك أسدل الستار على مجلة الفكر وانتهى أمرها سنة 1986 بخروجه في نفس السنة[36].

---

[31] _المصدر نفسه، ص 169.

[32] _كتاب الديمقراطية أول كتاب سياسي ألفه محمد مزالي في سنة1955 قبل أشهر من تأسيس مجلة الفكر ولقي نجاحا باهرا استمر مدة ثلاثة أشهر.

[33] _ كتاب من وحي الفكر: جمع فيه محمد مزالي افتتاحيات مجلة الفكر لمدة أربعة عشر سنة.

[34] _ يحتوي هذا الكتاب على افتتاحيات محمد مزال من 1969 جويلية 1974, وعبر على القضايا القومية والإنسانية والمسائل الثقافية والتربوية التي فرضتها الأحداث.

[35] _محمد مزالي، نصيبي من الحقيقة، ص الحقيقة 350 , 351.

[36] خالد شوكت، محمد مزالي والفكر، ص 4.

لكنه رجع لتونس سنة 2002 بعد سقوط كل التهم الموجهة إليه, وتوفي يوم 23 جوان 2010 في باريس عن عمر يناهز 84 سنة ودفن بالمنستير.

ثانيا: هيئة التحرير:

ـ مجلس الإدارة: ويسمى بمجلس الفكر ويضم مجموعة من الأساتذة والأدباء والمفكرين الذين لديهم خبرة في المسائل الثقافية والكتابة والنشر, وأغلبهم تونسيين متطوعين للعمل في هذا المجلس الذي يعقد الاجتماعات, ويستقبل البريد الوارد إليها ويعرضه على أهل الاختصاص[37]

ـ المدير: كلّف محمد مزالي بمنصب مدير المجلة لقوة شخصيته, والمتمثلة في الإرادة والديمقراطية وأخلاقه نبيلة[38] ,بالإضافة لخبرته الصحفية والأدبية التي اكتسبها منذ صغره, وانخراطه في الفرق المسرحية والجمعيات الأدبية ومطالعاته المكثفة للكتب الموجودة وانتسابه لسلك التعليم, وتولى بنفسه جمع الاشتراكات وتوزيع المجلة على المكتبة الإفريقية ل لصاحبها جيلاني بلحاج يحيي ومكتبة النجاح لصاحبها الهادي عبد الغني ومتابعة عملية بيعها[39] .

ـ هيئة التحرير: تكونت في البداية من مجموعة من المثقفين وهم العروسي المطوي[40] والبشير الزريبي, ومحسن بن حميدة, والطاهر قيقة, والهادي حمو, والبشير العريبي, وخميس المكني, وتجتمع هذه الهيئة في منتدى الفكر مقر جمعية قدماء الصادقية أسبوعيا, حيث تخطط للمستقبل وتتبادل الآراء في الأوضاع الحالية والمستقبلية في إطار المشاركة الوجدانية الهادفة والتضحية والمشاركة مهما كان نوعها, ومدها بالدعم الذي تحتاجه, وكانت القرارات تصعد إلى

---

[37] _السعيد جلاوي، المرجع نفسه, ص43.

[38] _عبد السلام لصيلع، الأستاذ البشير بن سلامة في حوار مختلف, **مجلة المصير**، عدد1,جانفي 2017,ص 14.

[39] محمد مزالي، المصدر نفسه، ص ص310 ,311.

[40] _ العروسي المطوي: ولد في 1920 في بلدة المطوية جنوب تونس بدأ مسيرته التعليمية في مسقط رأسه درس في الكتاب ثم انتقل للمدرسة الفرنسية العربية وأكمل تعليمه بعد حصوله على الشهادة الابتدائية بتونس العاصمة واصل تعليمه في جامعة الزيتونة وتحصل على شهادات مختلفة وحصل على إجازة في البحوث من المعهد الخلدوني, ومن بين أعماله الأدبية فرحة الشعب, حليمة, التوت المر, توفي في سنة2005.

الساهر على تسيير المجلة بكل تفاصيلها حرصا منه على نجاحها[41] , ويشترك الجميع في تمييع ما يرد إلى المجلة من مواضيع, وتصنيفها حسب الاختصاص وانتقاء ما يجب نشره وفق الشروط المتفق عليها، وتقوم بترجمة ما يصل إليها باللغة الأجنبية, إضافة إلى القيام بالضبط الخارجي للمجلة ويقفل العدد منتصف الشهر ويتم التصفيف في الأسبوع الأخير ثم ترسل للمطبعة.

ـ **رئيس التحرير**: انضم البشير بن سلامة إلى أسرة مجلة الفكر منذ بدايتها, ثم تولى منصب رئيس التحرير إلى غاية توقفها عن الصدور سنة 1986, ويتميز بالإخلاص في عمله وطنيته وجهده[42] , وقال عنه محمد مزالي: "هو صديقي من النوع الذي لا يرزق المرء بواحد أو اثنين من نوعه طيلة حياته", وقد اختاره وزيرا للثقافة خلفا لفؤاد لمبزع بعد إقالته[43]، وقلّد صديقه منصب الوزارة نظرا لكفاءته وقدرته على تسيير هذا القطاع والنهوض به.

كتب البشير بن سلامة في العديد من الصحف والمجلات التي صدرت في تونس ومن بينها مجلة الشباب لسان اتحاد الشباب التونسي (1963_1965), وكان من مؤسسي اتحاد الكتاب التونسيين واشتغل منصب أمين الصندوق ثم أمين عام وكان من بين المناضلين في صفوف الحزب الاشتراكي الدستوري قبل الاستقلال وبعده.

أما منصب الأمانة لم يكن موجودا بل أُستحدث سنة 1972 وأشتغل فيه عبد الواحد براهم ليتكفل ببعض الأعمال التقنية للمجلة ويخفف العبء على رئيس التحرير [44].

---

[41] _البشير الزريبي، ذكرى "الفكر "ومجالسها الادبية، **الفكر**، العدد3,1ديسمبر1985,ص45.

[42] رابح لطفي جمعة، الفكر مجلة عربية رائدة، **الفكر**، العدد1,اكتوبر1985,ص 170.

[43] _محمد مزالي، نصيبي من الحقيقة، ص352.

[44] _ نفسه,ص41,42.

ثالثا _محتوى المجلة:

أ_ المجلة وأهدافها:

الفكر مجلة ثقافية أدبية ليس الهدف منها الربح ولا التجارة, ولم يتلق أي مشترك فيها ولا من هيئة التحرير مقابل مادي لما يقدمونه من خدمات في المجلة لقول صاحبها ردا على أحد الصحفيين في جريدة لابريس10 اكتوبر1974 "أنهم يرغبون أي حركة الطليعة في مواصلة المشاركة في المجلة بشرطين: الأول أنهم عمال للفكر ولهذا يجب دفع مقابل مادي لهم فأجبتهم أنه لا أحد في المجلة يتمتع بمقابل مادي..." [45], وقال مزالي: "هو النشاط في سبيل الفكر من باب الهواية وليس له أي منفعة مادية وإنما العمل في سبيل الله"[46].

وقال بشير بن سلامة "كانت مجلة الفكر مبنية على التطوع مثل الندوة والمباحث فلم يأخذ لا مديرها ولا المساهمين بالكتابة فيها من مال الاشتراكات والإشهار ولو مليما واحدا..."[47].

صدر أول عدد لها[48] في أكتوبر1955, وافتتح هذا العدد بتعريف المرحلة الحساسة التي يمر بها المجتمع التونسي وما يجب عليه من معالجة المشاكل الفكرية والثقافية وتكون المجلة ملتقى للمثقفين[49] ,واستمرت المجلة في الصدور بانتظام أول يوم من كل شهر باستثناء شهري أوت وسبتمبر إلى غاية 1جويلية1986, وكتب آخر افتتاحية للمجلة البشير بن سلامة

---

[45] _محمد مزالي، المصدر السابق، ص 325.

[46] _سعيد جلاوي، المرج السابق، ص 61.

[47] _عبد السلام لصيلع، مجلة المصير، العدد1,جانفي 2017,ص 15.

[48]– ينظر الملحق رقم 01: الصفحة الأولى من العدد الأول من المجلة.

[49]_الفكر، العدد 1' اكتوبر 1955,ص 1.

محتفلا بوصول المجلة لسنة الواحد وثلاثين من تاريخ إصدارها, وأعد فهرسا للمجلة بعنوان "فهرس المجلة "من بداية صدورها إلى سنة 1980, ليتيح للقارئ معرفة أسماء الكتاب والأدباء البالغ عددهم 1113مساهما في إثراء المجلة بـ 1880 قصيدة شعرية,676 قصة بالإضافة إلى 1061 دراسة أدبية و233مقالة تاريخية و337موضوع خاص بالصحافة والثقافة[50].

أما الشكل الخارجي للمجلة كان متواضعا في تصميمها وطباعتها, وعظيما في الأهداف ومحتواها وفضلها على الحركة الفكرية والأدبية في تونس[51], ومن وجهة نظر محمد الفاضل بن عاشور الذي أصر على رأيه عند مقارنته بين مجلة العربي ومجلة الفكر قال " أنها لم تدخلها يد الزخرف وكثرة التلوين، ووفرة المصاريف فكانت بحق بكرا محتوى وإخراجا...وأن عددا واحدا من العربي يمكن أن يوفر لنا طبع عشرة أعداد من الفكر"[52] .

حمل غلافها الخارجي أشكالا متعددة, ويراعى فيه المناسبات التي يصدر فيها عدد الموضوع ومنها الرسومات الكاريكاتورية كحرب الجزائر للرسام حاتم المكي[53] ,أو رسوم شخصيات أمثال طه حسين وحمل أيضا فهرس موضوع العدد .

أما الغلاف الخلفي يحمل فهرس موضوع العدد, والإشهار أو التنبيه لصدور كتاب, وعدد صفحاتها من 100 صفحة إلى ما فوق المئة على حسب ما توفر من مواضيع مؤهلة للنشر, وحجم أوراقها متوسط 24 × 15,5 ولا يتجاوز سمك أوراقها 1 سم[54] .

---

[50] _الفكر، الفهرس العام للكتاب والمواضيع 1955_1980,اكتوبر 1980,ص 1.

[51] _ خالد شوكت، محمد مزالي ومجلة الفكر، ص5.

[52] _ نفسه، ص312.

[53] _ من خلال الفكر، العدد2,نوفمبر 1957.

[54] _سعيد جلاوي، المرجع نفسه، ص 45.

أهدافها:

تتمثل أهداف الفكر في نفض الغبار عن الصالح من التراث الوطني وتمثله وتوظفه فيما يفيد وابراز الكفاءات الناشئة الواعية, والتفتح على الفكر الأجنبي المفيد لتطعيم فكر وثقافة المغرب العربي بلسان عربي مبين[55], و الحرص على الأصالة والقومية, وتحسس طرافة الشخصية التونسية وخصائصها, والتخلص من مخلفات الاستعمار التي كان يسعى لغرس بذورها في البلاد التونسية, وجمعت حولها ثلة من الأدباء من مختلف اتجاهاتهم الأدبية والفكرية في إطار التسامح والتقدير المتبادل, كما كانت فرصة للشباب لكتابة أعمالهم ونشرها عبر صفحات المجلة ونشر الأدب التونسي في الوطن العربي والتعريف به, وتعريف المشارقة بالفكر المغاربي وبالقضية الجزائرية وتعريف المغاربة بالقضية الفلسطينية[56], ومن أهدافها لفت الأنظار إلى المشاكل التي تتخبط فيها تونس بعد استقلالها خاصة إثبات الهوية العربية الإسلامية, ومشاكل النمو والتطور والحوار مع مختلف الثقافات والاهتمام بالتربية والثقافة والعلوم [57].

وقد تبنت المجلة اتجاها صريحا منذ أول اصدار لها ولم تحد عنه طيلة ثلاثين سنة فيما تنشره من مواضيع أدبية, والذي يخضع لمعيار تقييم الأثر الأدبي عند أسرة الفكر هو قيمة كتاب وعدد المواضيع بغض النظر عن الموضوع. والتزمت بالدفاع عن القضايا العادلة كالدعوة لتحرر الشعوب المستعمرة واستقلال الجزائر وكفاح الشعب الفلسطيني.

---

[55] _ علي أمقران، وتحية إلى مجلة الفكر، **مجلة الفكر**, العدد 1,9يونيو1986,ص 54.

[56] _أحمد القديدي، مجلة الفكر ومغامرة التأصيل المجهض، **مجلة المصير**، العدد1, جانفي 2017,ص 6.

[57] _محمد مزالي، المصدر نفسه، ص 329.

وكان توجه الفكر هو الاهتمام بالثقافة العربية الإسلامية وخدمة الأدب والهوية التونسية والمغاربية والعربية وجسر نحو البلدان بعد القطيعة التي عرفتها تونس تجاه دول المشرق والمغرب العربي[58].

ب _ محتواها:

قبل التطرق إلى محتوى المجلة وأقسامها لابد من تصنيف الأعداد التي أصدرتها, وتنقسم إلى صنفين متميزين؛ الأعداد الخاصة "الممتازة" والتي تتميز على الأعداد العادية بوحدة الموضوع الذي خصصت له، أما الأخيرة أكثر تنوعا وتحررا من الأولى.

1_ الأعداد الخاصة: يكون محور موضوعها حول مسائل قطرية أو قومية في مجالات الفكر عامة والأدب والسياسة والاجتماع, وكلها تدل على الاتجاه الفكري للمجلة التي طغت على الساحة الوطنية والقومية ويصدر عددين في السنة تقريبا منها وتنقسم إلى قسمين.

_النوع الأول: يتم إعداد هذه الأعداد من المجلة من طرف أصحابها أو من هموم تنظمها أسرة الفكر, يكون الموضوع من اختيار المجلة ودلالة على توجهها وتدعو الكتاب للمساهمة فيه.

_النوع الثاني: يخصص لبعض الشخصيات الفكرية في مناسبات محلية أو قومية, وما يميز هذه الأعداد أن المجلة لم تنشر أعمال كل المناسبات ولا أعمال المناسبات التي اختارتها.

2_الأعداد العادية: وهي الصنف الغالب على أعداد المجلة وأغلب مضامينها قطرية الهموم بحوثا وإبداعا وتنقسم لنوعين[59]:

[58] _نفسه، ص 35,37.

_النوع الأول: نشأ أصحاب هذا النوع في ..... الفكر, وتدرجوا معها وأصبحوا كتابا بارزين فيها, ويمثلون الاتجاهات الفكرية للمجلة بفضل مساعدة أسرة الفكر لهم وانفتاحها عليهم في خطاهم الأولى, ويتميز بالمحاولات التكوينية للباحثين والمبدعين التونسيين من خلال تدرجهم الفكري, وللمجلة فضل في اكتشاف المواهب وتنميتها، وهذا الصنف يبرز اتجاه المجلة ومن بين هؤلاء الذين احتوتهم أسرة المجلة ودعمتهم محمد فرج الشاذلي, ومحمد رشاد حمزاوي, ورشيد غالي, وحسن نصر, والبشير خريف, ومصطفى الفارسي[60].

_النوع الثاني: تنشر مواضيع هذا النوع إما أن أصحاب المجلة استحسنوا نشرها تنويها بأصحابها أو لربط الصلة بهم, وتكون في أغلب الأحيان بحوث وإبداعات مرتبطة بمناسبات محلية أو قومية أو دولية, ويغلب عليها طابع الزيارات أو الضيافات التي يقوم بها بعض المفكرين أو المبدعين العرب والأوروبيين للمجلة لنشر أعمالهم فيها.[61]

احتوت المجلة على ثمانية أقسام هامة تمس جميع الجوانب المجتمع التونسي والقضايا المغاربية والعربية, لكنها متداخلة شكليا ومتباينة ضمنيا, وتِرد مواضيع هذه الأقسام من طرف المشاركين في المجلة على حساب موضوع العدد والمناسبة التي يصدر فيها هذا العدد فبدأت الفكر أول صفحاتها، ومن الأقسام نذكر:

_الافتتاحية: تعتبر أهم قسم تبدأ به المجلة مواضيعها ليتعرف القارئ على اتجاهها وطابعها وما يفضي إليه العدد، وعادة ما يكتبها مدير المجلة محمد مزالي الذي حافظ على

---

[59] _أبو يعرب المرزوقي، الاتجاهات الفكرية في مجلة الفكر، **مجلة الفكر**, العدد 1,اكتوبر1985,ص ص 15,16.

[60] _مجموعة من الباحثين، تاريخ الأدب التونسي الحديث والمعاصر، ص 63

[61] _ الفكر, نفسه, ص17.

مساحة افتتاحيته ليشحنها كأنه في سباق بأغزر ما يمكن من الأفكار[62] ,أو رئيس التحرير البشير بن سلامة يعبر فيها عن رأيه في القضايا التي تعرض وفق الأحداث الجارية ليضع القارئ في سياق الأحداث التي ميزت صدور العدد.

_قسم خاص بتونس تناولت فيه أسرة الفكر كل الأوضاع السياسية والاقتصادية التي تمر به بلادهم خاصة عند إصدار أول عدد لها, وتونس لم تستقل بعد والفترة ما بعد الاستقلال والتحول السياسي الذي طرأ على تونس وأصبحت جمهورية مستقلة، وتطرق فيه إلى المشاكل الاقتصادية التي اعترضت طريقها, وإلى ذكرى ساقية سيدي يوسف, وعيد الجلاء والانتخابات التي عرفها الشعب التونسي وغيرها من القضايا الخاصة بتونس.

_وهناك جزء خاص بالمغرب العربي الذي كافح من أجل استقلاله ويسعى لتوحيد المنطقة والبحث عن الوسائل المساهمة فيه من خلال اللغة العربية وتوحيد الاقتصاد والتعليم, والمهمة يجب على رجال الثقافة النهوض بها، وفي ذلك الوقت كانت الجزائر لم تستقل بعد لكن أسرة الفكر آمنت بالثورة الجزائرية وأنها ستحقق تقرير مصير الشعب الجزائري الذي سينظم بعد استقلاله للوحدة المغاربية[63].

_أما القسم الخاص بالقضية الجزائرية[64] اهتمت الفكر بالثورة التحريرية على مدى سبع سنوات متتالية, وخصصت أعدادا عرضت فيها مقالات ودراسات عن تاريخ الجزائر سواء كان كتابها جزائريون أو تونسيون أو عرب وحتى الأجانب وهم قلة لكنهم أسهموا بآرائهم في هذا

---

[62] _محمد مزالي،_**من وحي الفكر**. مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله، تونس، ط2, 1979,ص 10.

[63] – محمد مزالي، من وحي الفكر.

[64] – ينظر الملحق رقم 02:جدول رقم 05اسهامات الأدباء العرب حول الجزائر .

الموضوع, كما نشرت عبر صفحاتها القصائد الثورية المختلفة والمقالات الأدبية والصحفية والفكرية والمسرحيات والقصص المترجمة أو التي كتبها مؤلفوها[65].

_واهتمت أيضا بالشخصيات التونسية التي تركت أثرا بارزا, وأسهموا في كل المجالات السياسية والنقابية والأدبية على سبيل المثال فرحات حشاد كتب محمد الحبيب عباس مقالا بعنوان "ذكرى فرحات حشاد"[66] , والحبيب بورقيبة رئيس تونس السابق والذي اهتم بالحركة الثقافية في تونس, وشجع المثقفين وتحدث معهم في ندوة على القضايا الفكرية التي فرضت نفسها على النخبة وليصبح هؤلاء المثقفين مثله في الشجاعة وإدراك الحق والشجاعة في قول الحق, وينسجم سلوكهم مع أفكارهم وتقمص شخصية المثقف التي يحتاجها المجتمع [67], والعربي الكبادي الذي خصصت له الفكر عددا حيث ساهم الأدباء والشعراء في إثراءه بكتاباتهم على هذا الشاعر[68], ومصطفى خريف الذي وافته المنية قبل أن يتحقق حلمه الذي تغنى من أجله, وترك آثارا نثرية وشعرية التي أسهم بها في الأدب التونسي المعاصر[69] ,وحسن حسني عبد الوهاب الأديب والمؤرخ الذي نال محبة وتقديرا في تونس وخارجها, وتحصل على الجائزة التقديرية للسيد رئيس الجمهورية وبإجماع من المثقفين ورجال الفكر التونسيين الذين أثنوا على مجهوداته والتنويه على أبحاثه وما تركه من كتب وما ألفه من مخطوطات مرجعا للباحثين, ومكتبة يستفيد منها رجال الفكر والأدب[70], وعدد خاص بابن خلدون وتطرق المساهمون في هذا

---

[65]_من خلال مجلة الفكر.

[66]_ محمد الحبيب عباس، ذكرى الشهيد فرحات عباس، **الفكر**، العدد4,1يناير1960,ص7.

[67]_ الفكر, العدد 6, مارس 1964, ص 1.

[68]_ الفكر، العدد 1,8ماي 1961,ص1.

[69]_ محمد مزالي, من وحي الفكر, ص124.

[70]_ شارل بيلا, حسن حسني عبد الوهاب كما عرفته, **مجلة الفكر**, العدد5,1فبراير1986, ص57.

العدد إلى تسليط الضوء على شخصيته وتراثه الثري وإنتاجه الطريف [71], وأبو القاسم الشابي وإبراز مكانته الأدبية التي وصل إليها في العالم العربي والعالمي [72] .

_قسم القضايا والمواقف: في هذا الجزء طرحت فيه الحركة الأدبية التي عرفتها تونس خاصة بعد استقلالها, وسلطت الضوء على أبرز جوانب هذا المحور، فعلى سبيل المثال لا الحصر مؤتمر الأدباء العرب الرابع والخامس بعنوان "واقع الأدب العربي المعاصر"، فسعت الفكر لنشر المقالات والانشغالات التي طرحت في مؤتمر روما, والذي أشرف عليه معهد الشرق الإيطالي ومجلة تمبو بريزنتي الإيطالية والمنظمة العالمية لحرية الثقافة[73].

_قسم التربية والتعليم: تطرقت الفكر فيه إلى كل ما يخص هذا مجال وذلك بالتنويه إلى أهمية هذا القطاع, ودوره في المجتمع ونجح محمد مزالي في إنجاز ثلاث خطط موجهة لإصلاح النظام التربوي بمراحله الثلاثة الابتدائي والثانوي والجامعي, وساعده في مهمته لجان تولى مهمة التنسيق بينها بكفاءة عبد العزيز بن حسن الذي كان يشغل مدير البرامج بالوزارة[74] ,ونشرت فيه مواضيع مختلفة في عدة أعداد نظرا لأهمية هذا القطاع, ومن بينها العدد الخاص بالجامعة ودورها في المجتمع, وقدمت من خلاله واقع الجامعات في العالم العربي الإسلامي ومشاكلها التي هي مشاكل الثقافة والفكر ومشاكل الإنسان الساعي لمعرفة مصيره وتوقه إلى أفضل حياة [75].

---

[71] _ الفكر، العدد6,مارس 1961,ص1.

[72] _الفكر، العدد7,أفريل 1966 ص 1.

[73] _ الفكر، عدد3,ديسمبر1961,ص 1.

[74] _محمد مزالي، نصيبي من الحقيقة، ص 293.

[75] _الفكر، العدد1,اكتوبر1959,.

_قسم الثقافة: اهتمت الفكر بالثقافة لأنها الوسيلة التي ترفع مستوى المواطن التونسي, ليصبح قادرا على ممارسة الديمقراطية ويكون مواطنا واعيا مطلعا على شؤون البلاد والعالم, ولتحقيق هذه النتيجة لابد من الإكثار من النشريات والاسطوانات والعمل الإذاعي وإنشاء النوادي, ويجب على المثقفين اقتطاع جزء من وقتهم لإلقاء المحاضرات والإشراف على الندوات والمناقشات في أنحاء الجمهورية, وبناء المسارح ودور السينما وإنشاء الفرق الموسيقية والتمثيلية, لينشغل بها الشباب في أوقات فراغه[76], ودافع محمد مزالي عن الثقافة وأهميتها في مختلف جوانب الحياة, رفقة البشير بن سلامة في عدة مناقشات وحوارات نشرتها المجلة في أعداد مختلفة. وطرح أهم موضوع في هذا السياق العلاقة بين التراث والحداثة في الثقافة التونسية العصرية, وانقسمت آراء المناقشين بين تيار رجعي منكر للحداثة ومتمسك بالتقليد, وآخر راديكالي متنكر للمكاسب التاريخية ورافضين للماضي داعين لتقليد الثقافة الغربية, وتيار ثالث رأى أن الحقيقة تتمركز في الوسط بين نقد الإرث الماضي والتفتح على مقتضيات الوقت الحاضر[77].

وأكّد مزالي على التبادل الثقافي والذي يعود بالفائدة المرجوة والحرص على التكافؤ بين الأخذ والعطاء, ويوفر المسؤول الأول عن الثقافة القومية الوسائل اللازمة للفرق التونسية للتمثيل والموسيقى والفنون الشعبية للبلدان الشقيقة والصديقة التي استقبلت سفراء تونس, ولتصل المجلات والجرائد التونسية إلى أسواق الدول العربية والعالمية مثلما غزت مجلاتهم السوق

[76] _محمد مزالي، من وحي الحقيقة، ص240.

[77] _محمد مزالي، نصيبي من الحقيقة، ص311.

التونسية, ويزور كبار الأدباء والعلماء الجامعات والنوادي خارج تونس وإلقاء المحاضرات وتبادل المحاضرات[78].

_قسم فنون الأدب: اهتم محمد مزالي بالأدب لأنه يراه ملحمة, فالإنسان إذا صحت عزيمته استطاع أن يقرر مصيره ويكون سيد نفسه ويفرض إرادته, ولن يأتي ذلك إلا بالتضامن والتعاون والتآخي، وحارب بقلمه المتشائمين الذين يرون الأدب مأساة ونفي لحرية البشر, فالحياة في نظر مزالي تتميز بالأمل والتفاؤل والرسالة التي يؤديها الأديب تقدمية[79] .

كما اهتمت المجلة بالقصة عموما والقصة التونسية على وجه الخصوص, ومن أجل تطويرها والنهوض بها نشرت قصصا في الفكر وبعض الترجمات لأدباء ناشئين تشجيعا لهم, وحثهم على مطالعة كبار الروائيين. ونال الشعر حصة الأسد في المجلة لغزارته وجودته واهتمامه بقضايا المغرب العربي كالثورة الجزائرية التي كانت مصدر إلهام للشعراء على اختلاف جنسياتهم. وكما اهتمت الفكر بالمسرح لأنه رسالة هادفة ولابد من تأسيس الفرق المسرحية في الأرياف والبوادي ليكتسب الناس ثقافة ويكتشفون المتعة الأدبية ويشعرون بالحاجة لهذا الفن[80] .

_قسم منهج الفكر وشؤونها: تبنت المجلة منذ تأسيسها منهجا لم تحد عنه يوما طيلة واحد وثلاثين سنة متتالية, ألا وهو الاهتمام بالفكر الذي يسلط الضوء على مختلف المشاكل ويضع لها علاجا ناجعا والإخلاص له في أسمى قيمه وأسمى معانيه خير ضمان لبلوغ

---

[78] _ الفكر، العدد5,فيفري 1962,ص1.

[79] _ الفكر، العدد8,1ماي1985,ص15.

[80] _محمد مزالي، من وحي الحقيقة، ص 294.

الهدف[81].وعالجت كل القضايا بالطرق الفنية المختلفة المصيرية أو الثقافية أو الأدبية البحتة أو اللغوية, والهدف منها أن يكون الإنسان في تونس أو في غير تونس أكثر حرية وتحررا وأوفر كرامة وعزة، له القدرة على التحكم في مصيره فرديا وجماعيا, وأرهف وعيا وأشد مراسا في مستقبله المليء بالمفاجئات لصنعه كما شاءت النفس الخيرة القادرة الكريمة لا كما شاءت الأقدار[82].

ج _ الصعوبات التي واجهتها المجلة:

في البداية واجهت الفكر صعوبات مالية لأنه لم يكن لها رأس مال تعتمد عليه ومبلغ الاشتراك السنوي كان زهيدا لا يتجاوز دينار لا يغطي نفقاتها, وكان محمد مزالي يكتب الفواتير بخط يده، وفضل الاشتراكات على البيع بالتفصيل, وساهم مع زوجته في دفع مصاريف الطبع، وفي سنة 1958 ارتفع مبلغ الاشتراك إلى ثلاثة دنانير.

أما بالنسبة للدعم الحكومي فلم تلق أي دعم مادي من الجهات الرسمية باستثناء خمس اشتراكات لوزارة التربية القومية, واشتراك من الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة [83]. لكن هناك من يرى أن الفكر مدعومة من الدولة لأنها وسيلة لتمركز السلطة وأكد هذا عبد الواحد براهم بقوله "لولا دخول مديرها إلى جهاز السلطة لما استمرت واحد وثلاثين سنة".

ثم تجاوزت المجلة أزمتها المالية وأصبح لديها اشتراكات كثيرة من مدارس ومعاهد وسفارات ومكتبات لجان مختلفة وإدارات وشركات، هذا ما أكده محمد مزالي " بعد ذلك كانت الاشتراكات تأتينا من مختلف الولايات خاصة رجال التعليم, وبعد خمس سنوات ارتفعت لتشمل

---

[81] _محمد الصالح الجابري، الشعر التونسي المعاصر ج1,ص293.

[82] _البشير بن سلامة، الفكر تنهي سنتها الرابعة والعشرين، الفكر، العدد10, 1يوليو1979,ص8.

[83] _ محمد مزالي، نصيبي من الحقيقة، ص الفكر، العدد 174,311.

مختلف الوزارات كالثقافة والخارجية والتربية القومية"[84]، وكانت تعتمد على الحسابات البريدية بإرسال المبلغ عن طريق الحساب الجاري 337_69 تونس, أو عن طريق حوالة بريدية إلى مدير مجلة الفكر صندوق البريد عدد 556 تونس لإيداع الاشتراكات. وتختلف قيمة الاشتراك على حسب الدول التي ينتمي إليها المشتركون [85].

كما عرفت المجلة عداءً كبيرا وصعوبات عديدة من أجل أداء رسالتها التي رسمتها منذ البداية، ولتصمد أمام أعداءها وخاصة جون دوفينو أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب بتونس الذي هاجمها منذ البداية وقال أنها مجلة عابرة وهو لا يعرف اللغة العربية, واصطدمت أيضا بالتوجهات التغريبية التي كانت سائدة وترفض التعريب, وبدعاة التقليدية وهم أدباء حركة الطليعة الأدبية الرافضين للتجديد في الأدب التونسي, لكن المجلة كسرت الحاجز ونشرت أعمالا أدبية جديدة يعبر أصحابها على عن روح العصر أمثال البشير خريف, وفريد غازي, وفضيلة الشابي[86]. وأسس الحزب الدستوري مجلة الشباب, وبتشجيع من الوزير الأمين الشابي الذي قرر مائة اشتراك، واستقبال مديرها استقبالا خاصا, في حين كانت الفكر لا تعامل بهذه الطريقة.[87]

بالإضافة لصعوبة جمع الملف وتسليمه للمطبعة الذي يتطلب دراسة وفرزا في مدة خمسة عشرا يوما, لكثرة ما يرد إليها من مواضيع متنوعة من مختلف الدول، وقد واجهتها مشكلة كتابة مواضيعها لأنها تعتمد على الكتابة الآلية وهي طريقة مرهقة لابد لها من الصبر والتضحية بالوقت، إضافة إلى محدودية دور النشر والمطابع, وشبكات التوزيع التي تكاد تكون

---

[84] _السعيد جلاوي، الرجع نفسه، ص ,52,49.

[85] من خلال مجلة الفكر.

[86] _أحمد القديدي، مجلة الفكر ومغامرة التأصيل المجهض, ص7.

[87] _ نفسه، ص 175.

منعدمة, وهذا ما يخشاه الناشرون من الخواص على مؤلفاتهم، لأن الدولة لم تخصص رؤوس أموال للثقافة لأنه بالنسبة إليها قطاع غير منتج [88].

كما عرفت المجلة تهميشا من بائعي الصحف والمجلات الذين يختارون أحسن الأماكن لعرض المجلات الفرنسية والعربية والمشرقية, في حين لم تلق الفكر هذا الاهتمام لأنها بالنسبة إليهم مجلة جديدة، فأخذ محمد مزالي على عاتقه توزيعها على بعض المكتبات ومن بينهم المكتبة الإفريقية ومكتبة النجاح وكان يتابع بيعها.[89]

د_ مكانة مجلة الفكر: واجهت المجلة في البداية صعوبات كثيرة, لكن بفضل إخلاص محمد مزالي وأسرة المجلة وتعاونهم مع بعضهم لمواجهة ما اعترض عملهم استطاعوا وضع مكانة مرموقة للفكر, وأصبحت من المراجع التي يهتم بها لتحولاتها ومساهماتها في بحث القضايا القومية والعالمية بحثا عن وجهة تقييمية حضرية [90],ولقت صدى كبيرا في الوطن العربي والمغرب العربي وعلى المستوى المحلي في تونس, واستطاعت فرض نفسها فترة السبعينات وفرضت جيلا جديدا من القصاصين أمثال البشير خريف, ومصطفى الفارسي وغيرهما, وأصبحت منبرا للحوار حول قضايا الأدب والوطنية[91], وسفّهت المقولة التي علقت في أذهان النّاس أن المجلات التونسية أقصر عمرا, والدّليل أنها استمرت واحد وثلاثين سنة متتالية واجتمعت عندها الأجيال تظهر أسماء فيها وتختفي, وبدأت بمحاولات ثم محاولات في مواكبة

---

[88] _ نفسه، ص 53.

[89] _ محمد مزالي، المصدر، ص 310,311.

[90] _ محمد يحي, الفكر, ص,34.

[91] _ مجموعة من الباحثين، **تاريخ الأدب التونسي الحديث والمعاصر، ص** 63.

راسخة للأدب التونسي الذي أصبحت الفكر عنوانا عليه في كل المحافل وعند كل أديب داخل تونس وخارجها[92].

كما أسهمت في إلقاء الضوء على الواقع التونسي, وتعزيز مقومات الثقافة الوطنية, وإثراء التراث الفكري في الوطن العربي, وآمنت بأن النهضة الأدبية المنشودة ثمرة لجميع الأدباء مهما كانت أساليبهم ومدارسهم وأعمارهم, وهذا ما سعت إليه الفكر وطبقته فأصبحت مدرسة التقت فيها جميع التيارات والمذاهب الأدبية وأعطت طعما خاصا ومذاقا متميزا عن المجلات الأخرى في العالم العربي, ورائدة في مختلف المجالات والميادين ومنارة توجيه ووثيقة تاريخية للحركة الأدبية التونسية[93]

لذلك أشادت الصحف المختلفة بالمكانة المرموقة التي وصلتها الفكر, ومن بينها ما ورد في جريدة العمل يوم 3 نوفمبر 1965"عشر سنوات تمر معها أحداث ومعالم ", والفكر "شامخة في وجودها، مكينة في واقعها، وحية خصبة في نبضها ورسالتها. بعثت وسارت في وقت ظن فيه أنها ستدرج في عداد المجلات الضّحلة التي ماتت ولم تقو على الحياة فكانت الفكر في وثبة وإصرار على الاستمرار والتجدد..."، أما (لابريس) الصادرة في 6نوفمبر 1965 رأت في مقال لها أنهم اهتموا بالمجلات التونسية القديمة لكن مجلة الفكر هي التي صمدت طويلا بفضل العمل الذي قام محمد مزالي، وفي مقال آخر قالت أن الفكر أعظم المجلات التونسية

[92] _محمد الصالح الجابري، الشعر التونسي المعاصر، ج1,ص294.

[93] _رابح لطفي جمعة، "الفكر "مجلة عربية رائدة، **مجلة الفكر**، العدد1,أكتوبر1985,ص175.

شأنا[94]، وأصبحت إحدى معالم وركائز النهضة الفكرية والثقافية في المغرب العربي والعالم الإسلامي بل في الفكر العالمي الإنساني[95].

رابعا: أبرز أقلام المجلة:

فتحت المجلة صفحاتها لكل الأدباء على اختلاف جنسياتهم وأيدولوجياتهم لنشر ما يقدمونه من أعمال، وفق الشرط المتفق عليه، وبرز عدد كبير من الكتاب في مختلف الميادين الثقافية والاقتصادية والتربوية، لكن سنسلط الضوء على الأدباء الذين اهتموا بالقضية الجزائرية التي منحتها الفكر اهتماما كبيرا، وساهمت في نشر إبداعات أدبائها الداعمين للثورة الجزائرية ومن بينهم:

أ – الأدباء التونسيون:

_ محمد مزالي: وهو مثقف وسياسي تونسي، من بين المؤسسين للمجلة ومديرها، دعّم القضية الجزائرية في وقت كانت الثورة بحاجة ماسة لوسائل الإعلام ومن بينها الصحافة المكتوبة لتكون وسيلة فك حصار عليها، ويصل صوتها للجميع ويعرف العالم مدى قوة وجبروت فرنسا وصمود الثورة الجزائرية، كتب في هذا الشأن مزالي ثلاثة عشر مقالا، نشر مقالا حلل فيه القضية وأبرز أبعادها ومن بينها مقالا كتبه في ماي 1956 بعنوان "كفاح من أجل الحرية" ، وأبرز تعظيم حرية الانسان وهذا ما يقوم به الشعب الجزائري الساعي لاسترجاع حريته، وبيّن مدى وحشية فرنسا ضدهم[96]، وفي مقال آخر له في نوفمبر 1957 كتب عن صمود الجزائريين أمام جبروت فرنسا وقوتها التي جندتها للقضاء عليها، وأشار لمشاركة المرأة

---

[94]_ محمد مزالي, نصيبي من الحقيقة, ص332.

[95]_على أمقران، الفكر، العدد9,1 يونيو1986,ص 54.

[96]_ الفكر, العدد 8, ماي1956, ص 1.

الجزائرية في الثورة[97]، وبمناسبة وقف إطلاق النار في مارس 1962 عنوَن مقاله بـ "نصر مبين" واعتبره انتصار للحرية التي داس عليها المستعمر ما يزيد عن مائة وثلاثين سنة وخطوة لتحرر الإنسان وبلوغه أسمى قيمه[98].

ـ البشير بن سلامة: وهو أديب ومثقف وسياسي، كان رئيس تحرير لمجلة الفكر وعمل مترجما للأعمال الواردة لمجلس إدارة المجلة، ساهم في ترجمة أعمال الأدباء الجزائريين الناطقين بالفرنسية، وكانت كتاباتهم تصب في رفض الاستعمار والانقلاب عليه في رواياتهم وكتاباتهم أمثال مصطفى الأشرف[99], محمد ديب في قصة السرداب [100]، وعرض ما تضمنه كتاب اللهب المقدس لمفديي زكريا وأهمية هذا الإصدار [101].

ـ أحمد اللغامي: شاعر تونسي كتب قصائد مختلفة في جميع أنواع الشعر تميز في القصيدة العمودية وقصائده التي يكتبها يرسلها بلا كلفة أو افتعال، وكان شديد التأثر بما يدور حوله من حوادث وأزمات[102] ،وكانت الثورة الجزائرية مصدرا لإلهامه كتب فيها أشعارا ونشرها في مختلف الصحف التونسية ومن بينها الفكر.

ب – إسهامات الكتاب العرب:

كانت الثورة الجزائرية مصدر إلهام للشعراء العرب الذين أثروا المكتبات والمجلات بمؤلفاتهم الداعمة للثورة التحريرية من بينهم:

---

[97] _ محمد مزالي، من وحي الفكر، ص 103.

[98] _ الفكر، العدد 7, أفريل 1962,ص 1.

[99] _ سعيد جلاوي، ص74.

[100] _ الفكر، العدد 2, نوفمبر1958,ص ص 7,17.

[101] _ الفكر، العدد 6,مارس 1962,ص 96.

[102] _محمد الصالح الجابري، **الشعر التونسي المعاصر**، دار الغرب الإسلامي، تونس، ج 2,ط1, 1974,ص 135.

_الشاعر اللبناني على شلق[103]: نشر قصيدتين بعنوان "نعم للحرب" والأخرى أخي وجاري" ورأى أن الحرب هي الوسيلة الوحيد للحفاظ على الكرامة والشرف، وفي الثانية اليقظة والحذر الذي ساهم في نجاحها من مراوغات ودسائس فرنسا.

_خالد الشواف[104]: شاعر عراقي لم يزر الجزائر في حياته، لكن أعجبته بطولات الشعب الجزائر، أبدع في كتابة الشعر حول الثورة التحريرية، وركز على البعد العربي والإسلامي لها في قصيدتيه: " الجمهورية الجزائرية" و"تحية أيها الأحرار"، وهذه الأخيرة نشرت في مجلة الفكر[105].

_أحمد عبد المعطي حجازي: شاعر مصري تفاعل مع الثورة الجزائرية كغيره من الشعراء العرب الذين تبنّوا القضية الجزائرية وكأنها قضية وطنهم، نشر أحمد ديوانه الشعري بعنوان "أوراس"[106].

_ عبد الله القويري: كاتب ليبي تضامن مع القضية الجزائرية وألهمته أحداثها فكتب مسرحية" جميلة" ونشرت سنة1961 في مجلة الفكر، وتناول في موضوعه اسهام المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية ومشاركتها الفعالة في النضال الوطني[107].

---

[103] _ على شلق: اديب لبناني من مواليد 1915درس في كفريا وطرابلس وانتقل لمصر ودرس بالأزهر اشتغل مدرس في سوريا ولبنان توفي 2008.

[105] _ عثمان سعدي, ا **لثورة الجزائرية في الشعر العراقي,** المكتبة الوطنية, بغداد, القسم الأول, ص 418.

[106] _ عبد الرحمان الوصيفي، الثورة الجزائرية في الشعر العربي في مصر، **مجلة الثقافة**، الجزائر، ا لعدد 15,يناير,2007,ص 87.

[107] _محمد الصالح الجابري, الثورة الجزائرية من خلال بعض المسرحيات, **مجلة الثقافة**,الجزائر,العدد96,1ديسمبر 1986,ص 28.

ج – **الكتاب الأجانب:** تعتبر كتابات الأجانب في مجلة الفكر بصفة عامة ضئيلة جدا فلم يتجاوز عددهم ستة كتاب أغلبهم فرنسيين ومن بينهم:

_جان كوهين: سلّط الضوء على نتائج الاستعمار الفرنسي للجزائر والذي كان سببا في تدهور البنية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، ونشر مقاله في مجلة الفكر بعنوان "العنصرية والاستعمار في الجزائر"[108].

_جاك بيتشو: نقلت المجلة شهادات هذا الجندي الذي واكب الأحداث في الأوراس وكيف كان يتعامل المستعمر مع القرى الآمنة بوحشية، ودارت هذه الأحداث القمعية والهمجية ما بين 1956 _1957بجبال الأوراس [109].

د – أبرز الأقلام الجزائرية[110]:

_ مفدي زكرياء [111]: عرف بشاعر الثورة لأن سمعته سبقته للمشرق العربي عندما غادر الجزائر سنة 1959 وذهب لتونس ونشر قصائده ومقالاته في الصحف والمجلات التونسية من بينها الفكر [112]، التي نشر بها مقالتين بعنوان "الذكرى العشرون لوفاة الشيخ ابن باديس"[113]،

---

[108] _ الفكر، العدد 4,جانفي 1956 ,ص 9.

[109] _الفكر، العدد 2,نوفمبر1957, ص 28.

[110] – ينظر الملحق رقم 03: جدول رقم 06 اسهامات الأدباء الجزائريين في مجلة الفكر.

[111] _ مفدي زكرياء:(1908_1977) وهو الشيخ زكرياء بن يحي بن الشيخ سليمان بن الحاج عيسى من بني يزقن غرداية درس الكتاب ثم انتقل لتونس ودرس بالخلدونية والزيتونة وعاد للجزائر وشارك في الحياة الأدبية والسياسية وانضم للثورة وألقي عليه القبض عدة مرات ورجع لتونس وكتب أشعاره الثورية وعرف بالقضية الجزائرية وتوفي سنة 1977 بتونس ونقل جثمانه لمسقط رأسه ودفن فيه.

[112] _أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي, 1954_1962**,دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر ج العاشر,2007,ص 510.

[113] _ الفكر، العدد 8,مارس 1960,ص 77.

والثانية فكرة المغرب العربي الموحد"[114]، بالإضافة لثلاث قصائد "إفريقيا أنت عروس الدنا"[115], "عش مع الخالدين "[116]، والثالثة "سبعون بيتا تبارك سبعون بيتا"[117].

_ أبو العيد دودو[118]: بعد إكمال دراسته في بغداد استقر بالنمسا وراسل الفكر من هناك، ترجم العديد من القصص التي نشرت عبر صفحات المجلة ومنها: "لحظة حاسمة"[119]، وقصة "العودة"[120] من تأليفه، وكتب في الشعر كذلك قصيدة بعنوان "نداء"[121].

_الطاهر وطار[122]: روائي وكاتب مسرحي جزائري، عمل محررا قارا في جريدة الصباح، نشر أعماله الأدبية فيها وفي مجلة الفكر وجمع قصصه التي نشرها فيهما في كتاب بعنوان "دخان من قلبي" تمّ طبعه في تونس سنة 1960 وكتب مقدمة الطبعة الأولى الهادي العبيدي رئيس تحرير الصباح[123], ونشر أيضا قصصا أخرى في الفكر ومنها قصة "ابتسمي"[124]،

---

[114] _الفكر، العدد2,نوفمبر 1960,ص 17.

[115] _ الفكر، العدد6,مارس 1960,ص 19.

[116] _ الفكر، العدد 8' ماي 1961,ص 35.

[117] _ الفكر, العدد2, نوفمبر 1973, ص14.

[118] _أبو العيد دودو: من مواليد 1934 درس بمعهد عبد الحميد بن باديس وبعدها بالزيتونة والتحق بدار المعلمين العليا ببغداد. وتحصل على شهادة الدكتوراه من النمسا ودرس أيضا بجامعة ألمانيا واشتغل أستاذا في جامعة الجزائر أُشتهر بالترجمة وكتابة القصص والنقد الأدبي توفي في سنة 2004.

[119] _الفكر، العدد 6,مارس 1962,ص89.

[120] _ الفكر, العدد5, فيفري 1958, ص 64.

[121] _ الفكر، العدد 3,ديسمبر1957,ص 61.

[122] _ الطاهر وطار (1936_2010) اديب وقاص وكاتب مسرحي جزائري تنقل من الجزائر إلى مصر وتعلم الصحافة و السينما وانتقل بعدها لتونس ونشر كتاباته في مجلة الفكر.

[123] _ الطاهر وطار, **دخان من قلبي**. موفم للنشر والتوزيع,الجزائر,2004,ص7:

[124] _الفكر، العدد 1,اكتوبر 1960,ص 53.

بالإضافة إلى نشر عدة مسرحيات ومن بينها "على الضفة الأخرى 2"[125]، ومسرحية "الهارب 1" [126].

_مصطفى الأشرف: كاتب جزائري كان يراسل الفكر من سجن (لاسنتي) بفرنسا، وأول موضوع نشر له في المجلة مسرحية بعنوان "الباب الأخير" جويلية 1957 كتب باللغة الفرنسية وقامت أسرة المجلة بترجمتها للغة العربية, وتدور الأحداث في إحدى نواحي مدينة قسنطينة في أو ديسمبر1954أو جانفي 1955 والذي صوّر فيه الأشرف الهلع الذي ينتاب المستعمر عندما ثار الشعب الجزائري بكل أطيافه ضد الظلم والطغيان, ولم يجد المستعمر وسيلة لصد هجوماتهم إلا القيام بحملات عشوائية فتح باب السجون لأي شخص يشتبه به أنه على صلة بالثورة من قريب أو بعيد[127].

ونشرت له الفكر أيضا مقالة بعنوان "الوطنية والأرض في الجزائر" وترجمها عبد الله شريط ومقالة بعنوان "الكفاح السياسي والثقافة" و "موضوع البطولة في الثورة الجزائرية".

[125] _الفكر، العدد 8,ماي 1960,ص 51

[126] _ الفكر، العدد الأول، اكتوبر 1962.

[127] _محمد الصالح الجابري, الثورة الجزائرية من خلال بعض المسرحيات, ص ص17,18.

الفصل الأول:

صدى القضية الجزائرية في مجلة الفكر التونسية

أولا: التاريخ.

ثانيا: وحدة المغرب العربي.

ثالثا: القضية الجزائرية في الإبداع الأدبي والفكري للمجلة.

الفصل الأول: صدى القضية في مجلة الفكر التونسية.

يعود اهتمام تونس بالجزائر إلى زمن بعيد، وتابعت تاريخها عبر العصور ونشرت مقالات عنها في مجلة الفكر التي تابع كتابها و أدباؤها تطور الأوضاع العامة في الجزائر وواكبوا كل الأحداث التي طرأت عليها بكل تفاصيلها, وساندت الشعب الجزائري في محنته منذ 1830م عندما تعرض وطنه للاحتلال الفرنسي[128]. وفتحت له أبوابها واستقبلته مهاجرا إما باحثا عن الأمن في بلد مسلم عربي عندما سادت الفوضى وانعدم الأمن في بلده وهناك من هاجر إليها باحثا عن للعمل فيها واشتغل في خدمة الحكومة التونسية واستكتب فيها, وسكن تونس ومات فيها, وهناك فئة هاجرت إلى تونس لطلب للعلم في مؤسساتها التعليمية خاصة الزيتونة التي أخذ منها الجزائريون العلوم وبرز من بينهم أدباء وعلماء افادوا المجتمع الجزائري عندما رجعوا للجزائر مثلما فعل عبد الحميد بن باديس ووجه تلاميذه لطلب العلم في تونس[129] .

وعند اندلاع الثورة التحريرية لجأ الجزائريون إلى تونس خوفا من بطش الاستعمار الفرنسي الذي كان ينكل بهم سواء التحق أحد أفراد الأسرة أو الحي بالثوار أو شكت السلطات الاستعمارية في أمرهم, وجد اللاجئون الجزائريون الدعم المادي والمعنوي من أشقاءهم التونسيين ومن الحكومة التونسية أيضا. عندما أدركت هذه الأخيرة خطورة انعكاس الحرب الجزائرية على استقلال تونس لأنه لا يكون استقلال كامل في شمال إفريقيا إلا بإيجاد حل للقضية الجزائرية[130].

---

[128] الملحق رقم 04:جدول رقم 05 اسهامات الأدباء العرب حول الجزائر.

[129] عمار هلال, **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر1830_1962**,ديوان المطبوعات الجامعية,الجزائر,ط1, 2016,ص 410.

[130] _محمد مزالي, من وحي الفكر,ص77.

أولا _ مجال التاريخ:

أسهمت مجلة الفكر في نشر مقالات مختلفة تناول كتَابها تاريخ الجزائر ولتعريف قرَاء المجلة أن الجزائر بلد له جذور تاريخية منذ العصور القديمة, وتداولت عليها الحضارات المختلفة منذ ما قبل التاريخ إلى الحضارات الوافدة إليها والتي تركت آثارها في المنطقة, والفتح الإسلامي وتعاقب الدول الإسلامية عليها, وصولا إلى انضمام الجزائر للدولة العثمانية والضعف الذي أصاب الباب العالي ولم يعد بإمكانه الدفاع على ممتلكاته في شمال إفريقيا خاصة عندما تعرضت الجزائر للاحتلال الفرنسي, وكان بين الآستانة والحكومة الفرنسية علاقات دبلوماسية سواء قبل احتلال الجزائر أو بعد احتلالها.

1_ العلاقات العثمانية الفرنسية غداة احتلال الجزائر.

انشغلت الدولة العثمانية بمشاكلها الداخلية والتي كانت تقف خلفها الدول الأوروبية خاصة فرنسا التي دعمت محمد علي باشا والي مصر الذي ساهم في إضعاف الدولة العثمانية ,وبدأت الظروف السياسية تتهيأ للدول الأوروبية لتقسيم أراضيها, بينما كانت جيوش محمد علي باشا تمكن النصارى في بلاد الشام وتضعف شوكة المسلمين هناك, كانت فرنسا في تلك الأثناء تحتل الجزائر سنة 1830م مستغلة ضعف الدولة العثمانية[131] التي لم تعد مهتمة بما يجري في إيالاتها بشمال إفريقيا المعرضين للاحتلال الفرنسي إذا توطدت أقدام فرنسا في الجزائر خاصة وأن حكام هذه المناطق كانوا يعانون من التفرقة والضعف وانعدام الكفاءة المهنية والدهاء السياسي لمواجهة الخطر الأجنبي المحدق ببلدانهم ,فكل همهم المحافظة على مناصبهم خوفا من زوالها على يد العثمانيين غير مكترثين للمصير الذي ينتظرهم ولا ما يقتضيه الواجب

[131] _ محمد علي الصلابي, **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الامير عبد القادر**, دار المعرفة,بيروت,ط1,ص273.

الإسلامي نصرة لبلد مسلم بحق الأخوة في الدين وحق الجوار وإنقاذ اهله من براثن الاحتلال الفرنسي[132].كانت الحكومة الفرنسية متفوقة سياسيا على حكام تونس وليبيا وانتهجت معهم سياسة الترهيب والترغيب حسبما تفتضيه الظروف لتضمن ولاءهم لها عندما تحتل الجزائر. وهذه السياسة مبنية على إبعاد هؤلاء الحكام على الباب العالي والمساهمة في إضعاف أساطيل هاته الإيالات بكل الوسائل المتاحة لديها. وكانت تونس أول ما بدأت به فرنسا لكسب ولاء حاكمها بحكم جوارها مع الجزائر, وأعلمت قنصلها العام المقيم ماتيودي ليسبس (MATHIEU DE LESSEPS)في تونس يوم 18 أفريل 1830م ليدخل في مفاوضات مع الباي حسين ليضمن عدم تدخله ومساعدته للجزائر أثناء غزوها من طرف فرنسا ويتحالف مع سلطة الاحتلال الفرنسي في إطار دفاع فرنسا على ممتلكاتها في البحر الأبيض المتوسط[133].

وأرسلت في نهاية أفريل من نفس السنة مخبرين مستشرقين ممن كانوا على دراية بالثقافة العربية الإسلامية إلى تونس من أجل جمع معلومات أكثر عن الجزائر وتوطيد علاقتهم مع كبار الشخصيات المقربة للباي ونجح عملاء فرنسا بتجنيد بعض الشباب من الجالية الأوروبية المقيمة في تونس ليساعدوها في الحملة الفرنسية على الجزائر لأنهم يتقنون اللغة العربية وعينتهم مترجمين لها[134].

وفي خضم تلك الأحداث التي تمر بها إيالات الدولة أخبره بأني شمال إفريقيا من الحصار الفرنسي المفروض على الجزائر ووصول العلاقات بين الحكومة الفرنسية والداي حسين إلى طريق مسدود والتحالف الذي عقدته الحكومة الفرنسية مع باي تونس كان الباب

---

[132] _ محمد محفوظ, السياسة التركية والفرنسية غداة احتلال الجزائر, **الفكر**, ع2,نوفمبر1962,ص 44.

[133] _البارون الفونص روسو, **الحوليات التونسية منذ الفتح العربي حتى احتلال فرنسا للجزائر**, تح محمد عبد الكريم الوافي .منشورات جامعة قاريونس,بنغازي,ط1,ص 357.

[134] _ البارون الفونص روسو, المرجع السابق,ص375.

العالي عاجزا على حل المشاكل المتراكمة عليه ولا يملك حلولا سياسية ولا قوة عسكرية يواجه بها دسائس السياسة الفرنسية وتوقفها عند حدها حتى لا تتدخل في شؤون إيالاتها في شمال إفريقيا[135], واقتصرت مهمة الباب العالي بالحل الدبلوماسي لتسوية المشكل القائم بين الداي حسين والحكومة الفرنسية وأرسلت الطاهر باشا مع كاتبه ومترجمة في بآخرة حربية "نسيم الظفر" في يوم 16أفريل 1830م وأمرت مبعوثها الطاهر باشا المرور بالإسكندرية لإجهاض مشروع المصري الفرنسي ودفع الداي حسين لتسهيل علاقاته مع الحكومة الفرنسية [136] وصل الطاهر باشا إلى تونس يوم 8 ماي 1830م وعقد عدة جلسات مع الوزير الأول شاكيرا صاحب الطابع ومع القنصل الفرنسي في تونس ماثيو دي ليسبس (MATHIEU DE LESSEPS) [137] لكن الباي حسين رفض نزول الطاهر باشا مبعوث الباب العالي بميناء حلق الوادي ومواصلة سيره برا للجزائر وأمره بالتوجه للعاصمة الجزائرية وهناك رفض الجنرال دي برمون قائد الحصار العسكري نزوله في الجزائر وأمره بالذهاب إلى طولون ويفاوض بورونياك لكن المفاوض العثماني الطاهر باشا أثناء ذهابه لميناء طولون شاهد الحملة العسكرية الفرنسية متجهة إلى شمال إفريقيا ومكث مبعوث الباب العالي بطولون فترة من الزمن, وفي تلك الاثناء كانت السلطة العثمانية تأمل أن تكلل مهمة الطاهر باشا بنجاح[138].

وبعدما ضمنت الحكومة الفرنسية حياد الحكومة التونسية ولم تبد أي مبادرة من الاضطرابات القبائل الواقعة بين الجزائر وتونس والتي تربط بين هذه القبائل رابط القرابة, رأت

---

[135] _عمار بوحوش, **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى 1962م**,.دار الغرب الإسلامي,بيروت,ط1,1977,ص 116.

[136] _ حميدة عميراوي, **دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية1827_1840**,دار البعث,قسنطينة,ط1, 1987,ص41.

[137] _ البارون الفونص, المرجع نفسه, ص 358

[138] _ أرجومنت كوران ,**السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر**, تر عبد الجليل التميمي, منشورات الجامعة التونسية,1970,ص ص 59,58.

فرنسا الفرصة مواتية لإرهاب الدولة العثمانية وإشعارها بأن تونس حليفتها وتخضع لها أرسلت قطعا من الأسطول الفرنسي لحلق الوادي بقيادة الأميرال روزما ROSAMEL وأمضى الباي حسين على الاتفاقية يوم 8أوت1830م

وفي يوم 9أوت 1830م قصد الأسطول الفرنسي ليبيا لإرهابه وشل كل حركة رسمية أو شعبية الهدف منها إعانة الجزائر, وتسوية حساب قديم, وإملاء شروط مجحفة وأهمها المنع من ترقيع عدد القوات البحرية والذي يكشف مدى نية فرنسا في إضعاف جيران الجزائر وأمضى يوسف القرماني على الشروط المجحفة للاتفاقية بينه وبين الحكومة الفرنسية يوم 11أوت1830م [139].

وفي لقاء السفير الفرنسي بحميد باشا رئيس الكتاب أخبره بأن الجزائر أصبحت تحت التصرف الفرنسي, ورد حميد باشا عليه بتشكيل حكومة مستقلة بالجزائر و الأجواق ملك للدولة العثمانية.

أما السفير الفرنسي قدم إلى رئيس الكتاب مذكرة بها احد عشر شرطا وعدت فيها الحكومة الفرنسية إعادة الجزائر للدولة العثمانية إذا وافقت هذه الأخيرة على شروط المذكرة وورد هذا الوعد في المادة الأخيرة أن فرنسا لن تخرج من الجزائر قبل تحقيق الدولة العثمانية لهذه الشروط. لكن الحكومة الفرنسية تراجعت فيما بعد على تسليم الجزائر للباب العالي وأعلمت الدولة العثمانية بتراجع بلاده على ما نص عليه البند الأخير من الاتفاقية[140].

---

[139] _محمد محفوظ, السياسة التركية والفرنسية غداة احتلال الجزائر, ص 46.

[140] _ فاطمة الزهرة سيدهم, **العلاقات الجزائرية الفرنسية ما بين 1790_1830**.دار كوكب العلوم,الجزائر,2013,ط1,ص 178.

وفي ضل تمسك الدولة العثمانية بالحلول الديبلوماسية لاسترجاع الجزائر, كانت المقاومة الشعبية مستمرة وبقوة ولم يستسلم الشعب الجزائري عندما سقطت مدينة الجزائر بل واصل مقاومته للاحتلال خاصة في قسنطينة, فكرت سلطة الاحتلال الفرنسي منح باي تونس حكم مقاطعتي قسنطينة ووهران مقابل ضريبة يدفعها هذا الباي لسنوات وعند انتهاء العقد يقع تجديد الاتفاقية أو إلغاؤها وبشرط أن من يحكم هذه المقاطعة يكون من أعيان بيت الباي حسين وكان القنصل الفرنسي المقيم بتونس ماتيودي لسبس (MATHIEU DE LESSEPS) يغري باي تونس ويشجعه لملاقاة قائد الحملة العسكرية على الجزائر المارشال كلوزيل (Comte Clauzel) وتم تكليف كل من الوزير مصطفى صاحب الطابع والكاتب سليمان المحجوب اللذين أقلتهما بآخرة فرنسية في شهر أكتوبر 1830م وقابل الوزير مصطفى صاحب الطابع كلوزيل (Comte Clauzel) وأبدى تخوفه من وجود بعض الاضطرابات لدى قبائل الحدود وعرض عليه كلوزيل (Comte Clauzel) منح حكم ولايتي قسنطينة ووهران[141]. علم أحمد باي قسنطينة أنه عُزل من منصبه من طرف المارشال كلوزيل (Comte Clauzel) وأن هذا الأخير أبرم اتفاقا مع باي تونس لتكون منطقة قسنطينة تابعة لتونس وتم الاتفاق على أن يكون مصطفى أخو العاهل التونسي هو الذي يتقلد مرتبة الباي فيها. ولقيت هذه الاتفاقية رفضا من طرف سكان قسنطينة ومن الباي أحمد واغتاظ باي تونس لهذا الرفض[142] . أما حاكم مقاطعة وهران فقد رفض أخوه وأعيانه ووزراؤه حكم وهران في اجتماع لهم مع الباي في حمام الأنف لبعد المسافة بين تونس ووهران ولم يأبه الباي لرفضهم العرض بل لجأ لابن أخيه خير الدين الذي أطاعه مكرها في طلبه وتوجه إلى وهران في يوم الأربعاء 19 جانفي 1831م وذهب إليها

---

[141] _محمد محفوظ, السياسة التركية والفرنسية غداة احتلال الجزائر, ص 46.

[142] _محمد العربي الزبيري, **مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة و بوضربة**, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر,1981,ص ص 20,21.

بصحبة كل من الكاتب حسين بوكاف وحسونة المورالي على متن بآخرة فرنسية وأمده الباي بعد أيام بثلاثمئة من عسكر زواوة والمخازنية مع محمد شولاق ومن أعيان المماليك. لكن مهمة خير الدين لم تكلل بالنجاح فرجع إلى تونس مثقلا بالدَّيْن بعدما أذن له الباي بالعودة في سبتمبر_أكتوبر 1831م[143].

وبعدما فشلت الدولة العثمانية في استرجاع الجزائر من فرنسا بالطرق الديبلوماسية لجأت لإزالة العائلة القرمانلية[144] الحاكمة في ليبيا وأصبحت منذ سنة 1835 م ولاية عثمانية والهدف من ذلك مشاغبة القوات الفرنسية وإثارة القبائل المتاخمة على الحدود, واستمالة تونس للاستفادة من قربها للجزائر.

وفي شهر أكتوبر 1836م انهزم الجنرال كلوزيل (Comt Clauzel)أمام قوات أحمد باي في قسنطينة, فتح باب الأمل لدحر قوات الاحتلال الفرنسي من الجزائر, لقول الطاهر باشا: "إن قوات الأمير عبد القادر وقوات أحمد باي قادرة على سحق القوات الفرنسية وتعود الجزائر خاضعة للسلطة العثمانية"[145].

وفي أواخر شهر جويلية 1837م توجه الأسطول العثماني إلى طرابلس الغرب بقيادة وزير البحرية أحمد فوزي باشا, وأخبر الباب العالي سفير إنجلترا وفرنسا بمهمة البحرية العثمانية إبلاغ باي تونس بالنية الحسنة التي يكنها السلطان له, وأوصى السفير الإنجليزي سرابان ترسل

---

[143] _ أحمد بن أبي الضياف, **اتحاف اهل الزمان بأخبار تونس وعهد الأمان**, تح لجنة من وزارة الشؤون الثقافية, الدار العربية للكتاب, ج 3,المجلد2, 1999,ص ص 176,178.

[144] _العائلة القرمانلية: أسسها أحمد القرمانلي (1686م_1745م),وأصله من الأناضول وصل إلى طرابلس الغرب في أول دفعة إنكشارية, واستطاع بفضل حنكته ودهائه تأسيس الاسرة القرمانلية التي حكمت طرابلس بعد ما تهيأت له الفرصة, وبذلك بدأت مرحلة سياسية جديدة في ليبيا فأصبحت مستقلة على الدولة العثمانية.

[145] _محمد محفوظ, السياسة التركية والفرنسية غداة احتلال الجزائر, ,ص49.

تعليمات السلطان بواسطة موظف[146] وعلمت السفارة الفرنسية بالاستدانة أن الباب العالي أذن لأحمد مشير بالتوجه إلى تونس للإطاحة بعرش البايات حسب اتفاق سري بين ساسة العثمانيين وبين الوزير شاكر صاحب الطابع وعدهم بنشوب ثورة فور وصول الأسطول التركي إلى المياه التونسية, وأرسلت قطعا من أسطولها بقيادة الأميرال للاند (Lalande) لاستعراض قوتها حماية لمصالحا وطموحاتها التوسعية, وعدل الأسطول العثماني عن المجيء لتونس, و لم تنجح خطة الباب العالي في إنقاذ الجزائر وتصيير تونس ولاية عثمانية[147].

وفي سنة 1847م اعترفت الدولة العثمانية باحتلال فرنسا للجزائر في أول حولية أصدرتها ولم تكتب فيها ولاية الجزائر في جدول الولايات العثمانية, وبهذا يكون السلطان العثماني ودع حقه في هذا القطر, واستسلم الأمير عبد القادر للفرنسيين وفي السنة الموالية انسحب أحمد باي من الجهاد[148]

3_ مظاهر السياسة الاستعمارية الفرنسية على الجزائريين.

أشارت مجلة الفكر في مقال لها نشرته عبر إحدى أعدادها الخاصة بالثورة الجزائرية إلى مظاهر السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر والتي مست جميع جوانب الحياة للجزائريين الذين أصبحوا يعانون الأمرين من تطبيق هذه السياسة عليهم والمبنية على العنصرية واستغلال العنصر البشري[149] ولأن هدف فرنسا لم يبنى على الاستغلال الاقتصادي أو السيطرة السياسية على الجزائر بل كان هدفها سلخ الجزائري من هويته العربية ودينه الإسلامي محاولة بذلك

---

[146] _أرجومنت كوران, المرجع السابق,ص104.

[147] _محمد محفوظ, السياسة التركية والفرنسية غداة احتلال الجزائر,ص50

[148] _أرجومنت كوران, المرجع السابق,ص113.

[149] _جان كوهين, الاستعمار والعنصرية في الجزائر, ترمحسن بن حميدة,**الفكر**,ع4,جانفي 1956,ص9.

إدماج الجزائريين لأنها تعتبر الجزائر قطعة من فرنسا أو مقاطعة فرنسا الجنوبية[150] على الرغم من معاهدة الاستسلام التي أمضى عليها الداي حسين يوم 5 جويلية 1830م أكد فيها قائد الحملة العسكرية الفرنسية دي برمورمون (DE Bourmont) على احترام النساء والديانة والأملاك لكن نصوص المعاهدة لم تطبق أصلا بقيت حبرا على ورق[151]. ولأن سلطة الاحتلال خرقت نصوص المعاهدة السابقة الذكر, ولتتمكن من تطبيق سياستها الاستعمارية سنت القوانين والمراسيم المختلفة لتضمن خضوع الجزائريين لها وولاءهم إليها دون المطالبة بحقوقهم ولا المساواة مع الكولون لأن هذه القوانين تخدم الكولون بالدرجة الأولى والجزائريين ليس لديهم أي حق في وطنهم الذين أصبحوا يعيشون فيه غرباء. وهذا ما أشار إليه جول فيري عندما وصف نظرة المعمرين للمواطنين الجزائريين بقوله:" إن المعمرين يعتبرون الأهالي جنس بشري منحط لا يصلح إلا للاعتقال والأعمال الشاقة بدون مقابل ولا يستحقون إلا القهر والإذلال"[152].

وتجسدت مظاهر السياسة الاستعمارية الفرنسية التي طبقتها على الجزائريين في :

_المجال الاقتصادي: بسبب القوانين والمراسيم التي سنتها السلطة الاستعمارية منذ 1830م وعلى سبيل المثال لا الحصر القانون العام سنة 1873م,وقانون مجلس الشيوخ سنة1863 م ,والتي نصت على انتزاع الأراضي والممتلكات من الفلاحين. أثرت هذه السياسة على الجزائريين الذين تخلوا على تربية الماشية وتوقفت الهجرة من الجنوب إلى سهول الشمال

---

[150] _ محمد السويدي, **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري تحليل سوسيولوجي لاهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر**, ديوان المطبوعات الجامعية, بن عكنون الجزائر,ط1,ص37.

[151] _خديجة بقطاش, **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر1830م_1871م**,ط1,ص 20

[152] _أحمد محمد عاشوراكس, **صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الاستعمار الفرنسي الاستيطاني 150م _1962م** ,منشورات المؤسسة العامة للثقافة, الجماهرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى,ط1, 2009, ص 143.

وساهمت هذه السياسة في الحد من النشاط التجاري الكثيف الذي كان يرافق هذه التحركات واضطر هؤلاء الجزائريين لبيع قطعان ماشيتهم لأنه لم يعد بإمكانهم إطعامها ,وذهبوا للبحث علن عمل لدى الملاك الجدد لأراضيهم[153].وأصبحوا خماسة في مزارع الكولون بنسبة عالية(30,80%) وهذا مؤشر صادق على تحول الملكية العامة للجزائريين إلى ملكيات خاصة يستحوذ عليها الكولون والطبقة الأرستقراطية[154] .والتي حولت الزراعات المعيشة التي كان يزرعها الجزائريون إلى زراعة الكروم فيها وأستغل الكولون فقر واحتياج الجزائريين للعمل لاستغلالهم أسوء استغلال في مزارع الكروم وبأجور زهيدة وهذا ما أكده مسيو بارت(Bart) زعيم الطائفة المعارضة بفرنسا للجزائريين المستعمرين عندما احتج بإحصاءات عن الأجور الضئيلة التي ينالها المسلمون مقابل عملهم في الكروم[155]. ولم يكتف هؤلاء المستوطنون بتحويل الجزائريين إلى خماسين في مزارعهم بل استغلوهم عمالا بسطاء في المصانع وبأجر زهيد أقل من 40% من أجر الأوروبي الذي يشتغل في نفس العمل مع العامل الجزائري, واشتغلوا حمالين في المرسى وفي الأسواق وفي مجال البناء بأجرة لا تغطي احتياجات العامل الجزائري [156] وليس له أي سلم أجور متحول، ولا عقود مشتركة ولا منح عائلية ولا مساكن عمالية فهو يعيش بين أربعة جدران من الطين المجفف وجلد كبش يفترشه على الأرض وخبز وشريحة يضمنان له الحريرات الضرورية لاستمرار الحياة ويستطيع القيام بأعماله المتعبة في القرى التنكية[157], وإلى جانب هؤلاء العمال هناك فئة البطالين الذين لم يجدوا عملا , وانتشرت

---

[153] _مغنية الأزرق, **نشوء الطبقات في الجزائر دراسة في الاستعمار والتغيير الاجتماعي _السياسي**, تر سمير كرم, مؤسسة الأبحاث العربية,بيروت_لبنان,ط1,ص58.

[154] _بن داهة عدة, **الاستيطان وصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي** ,المؤلفات للنشر والتوزيع,,المسيلة,ط1,ج2, 2013,ص 17.

[155] _عبد الرحمان بن عبد الرحمان بن العقون, **الكفاح القومي والسياسي من خلال منكرات معاصر فترة الأولى 1920_1936**,,ط1,ص360

[156] _عامر عمورة, **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ 1962**,دار المعرفة,الجزائر,ط1,ج2,ص 30.

[157] _ جان كوهين, الاستعمار والعنصرية في الجزائر, ص 9.

البطالة بنسبة كبيرة بين أفراد المجتمع الجزائري وانحصرت موارد أراض مخصصة لسبعة ملايين جزائري فاضطر الجزائريون للهجرة شبه جماعية نحو المدن للاستقرار في أطرافها وبنوا لأنفسهم أحياء خاصة بهم من القصدير وقطع الخشب الصغيرة وعلب الأطعمة الفارغة[158].

وأثقلت الإدارة الاستعمارية كاهل الجزائريين بالضرائب المختلفة التي فرضتها عليهم من أجل زيادة تفقيرهم كما قال سانت آرنو (SaintArnqud) "فارأون" (Pharaon) في كتابة حلقة من حلقات الغزو: "يجب أن نثقل كاهلهم بضرائب مرهقة حتى تتعذر عليهم الحياة, فلا يجدوا ما يسدون به رمقهم, فيصبحون حينذاك بين خيارين لا ثالث لهما إما أن يثوروا أو ينخرطوا في الجيش"[159].

المجال الثقافي: الجانب الثقافي مهم في حياة الجزائريين وأحد مقومات الهوية العربية والإسلامية, واعتزاز وفخر بالشخصية الجزائرية في ذلك الوقت. أول عمل قام الاستعمار الفرنسي للجزائر إعلان حرب شاملة على الجانب الثقافي للجزائريين من أجل سلخهم من هويتهم العربية ودينهم الإسلامي بكل الوسائل المتاحة لديه لترسيخ ثقافته الغربية ولغته الفرنسية وهذا ما صرح به أحد الضباط الفرنسيين :"إن إيالة الجزائر لن تكون حقيقة من الممتلكات الفرنسية إلا بعد أن تصبح لغتنا لغة قومية فيها ...والمعجزة التي ينبغي تحقيقها هي إحلال اللغة الفرنسية محل اللغة العربية تدريجيا متى كانت اللغة الفرنسية لغة السلطة والإدارة فإنها سوف لن تلبث أن تنتشر بين الأهالي ولا سيما إذا وجدت مدارسنا إقبالا من الجيل الجديد"[160]

---

[158] _يحي بوعزيز, **سياسة التسلط الاستعمارية والحركة الوطنية 1830_1954**,ديوان المطبوعات الجامعية, ط1, 2007,ص 52.

[159] _ بشير بلاح, **تاريخ الجزائر المعاصر1830_1989**,دار المعرفة,الجزائر,ط1, ج1,ص160.

[160] _ عبد القادر خليفي, محطات **من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830_1962**,ديوان المطبوعات الجامعية ,ط 1, 2010,ص 254.

وأهم معركة بدأت بها السلطة الاستعمارية غلق المدارس والزوايا والكتاتيب التي كانت تدرس الأطفال ومنع استعمال اللغة العربية ولم يكتف الاحتلال بهذا بل لاحق المعلمين وقتل البعض منهم. وصادر أراضي الوقف المخصصة عائداتها للتعليم, وأحرق الاحتلال الفرنسي كل ما عثر عليه من كتب ومكتبات ومن بينها مكتبة الأمير عبد القادر على الرغم من انشغال فرنسا في احتلال الجزائر إلا أنها لم تغفل على تأسيس المدارس الفرنسية لنشر وتشجيع تعليم اللغة الفرنسية [161] من أجل تعليم أبناء الجزائريين لتحقيق غايتها إنشاء جيل متفرنس ويسهل اندماجه في الحضارة الفرنسية , لكن هذه المدارس لم تلق رواجا كبيرا بين الجزائريين واقتصر التعليم على فئة معينة من الأطفال, فثمانية أعشار الجزائريين ليسوا منخرطين في سلك التعليم [162]. وانقسم المستعمرون إلى قسمين بشأن قضية تعليم أبناء الجزائر فرجال الإدارة يرون ضرورة تكوين نخبة من الجزائريين يتقنون اللغة الفرنسية ليكونوا وسطاء بينهم وبين الأهالي, أما المعمرون كانت وجهة نظرهم مغايرة لأن تعليم الجزائريين سيؤدي إلى إيقاظهم والمطالبة بالاستقلال[163]. وفتحت الإدارة الفرنسية ثلاث معاهد في كل من قسنطينة والجزائر وتلمسان لتخريج الإطارات الجزائرية المرشحة للعمل في سلك القضاء أو التدريس, والتعليم باللغة العربية والفرنسية ونظرا للنوعية المحددة التي يهدف التعليم لتكوينها , أما المجال الديني فكان محكوما عليه في ذلك الوقت. ويظهر من خلال هذه المدارس فقط على الرغم من الأسلوب العصري للتعليم فيها الذي يتيح للمثقفين الجزائريين خاصة المتخرجين منها النظر للانفتاح الذي يوفره تعلم اللغة الفرنسية أن يفكروا في تطوير التعليم الديني ويبحثوا عن طرق تجديده[164] .

---

[161] _ المرجع السابق, ص 60.

[162] _جان كوهين, الاستعمار والعنصرية في الجزائر,ص12.

[163] _محمد عابد الجابري, **التعليم في المغرب العربي دراسة تحليلية نقدية لسياسة التعليم في المغرب وتونس والجزائر**, دار النشر المغربية, الدار البيضاء,ط1,ص 109,110.

[164] _محمد الميلي, **المؤتمر الإسلامي الجزائري** ,دار هومة ,للنشر والتوزيع ,الجزائر,ط1,ص ص176,177.

الجانب الاجتماعي: كان الوضع الاجتماعي سيئا للغاية بالنسبة للجزائريين إبان فترة الاستعمار الفرنسي سادت العنصرية بين شعبين مختلفين يعيشان على أرض واحدة فالشعب الأول هم المعمرون الذين جاؤوا للجزائر من أجل الثراء والعودة لبلدانهم لكنهم وجدوا الأرض الخصبة واليد العاملة والمناخ الملائم بقوا فيها وتزوجوا وأنجبوا فيها وأصبحوا من فرنسي الجزائر لهم آباء جزائريون وأجداد جزائريون فهم في بلادهم ويمثلون الطبقتين المعوزة والبرجوازية التي يتكلم أفرادها لغة واحدة ولهم الحرية في الإيمان بإله واحد أو لا يؤمن بإله واحد, ويختارون أسماء واحدة وقد ترتبط بعضهم بصلة القرابة , أما المعوزون فيتساوون مع البرجوازية في المساواة القضائية السياسية وعلى حسب ما تجعله الوطنية من المفهوم الصحيح فهي تقر انتسابهم إليها[165] أما الشعب الثاني وهم الجزائريون فهم جنس وطبقة معا فهم عرب ومعوزون وللعربي صفات يتميز بها أنه وحشي فقير وغشاش وشهواني ومتوحش أي أنه متخلف , وردت بعض الشائعات في الصحافة الشعبية على هذا الموضوع "فالعرب حمقى وشرسون ومتقهقرون نحو الصحراء وبعض البدو ومتعصبون للغاية"[166] فلا أحد من هؤلاء العرب يثير شعور التضامن أو الرأفة العادية من طرف المستوطنين فلا تستطيع سيدة أن تتحمل رؤية طفل ينام في الرصيف في أوروبا لكن في الجزائر الأمر مألوف. ولا يمكن للعربي أن يستوقف سيارة خاصة لنقله مجانا لأنه ليس أوروبيا, ولا يعترف بشهادته في المحاكم إلا إذا كان عدد العرب الرجال ثلاثة لأنه ليس برجل في نظرهم[167], و تسمى المحاكم التي يحاكم فيها المسلمون بمحاكم الجرائم ويحاكمون طبقا لقانون الأهالي[168] .

---

[165] _جان كوهين, الاستعمار والعنصرية في الجزائر الفكر,ص16.

[166] _ أبو القاسم سعدالله, **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**, دار الغرب الإسلامي,ج4,ط1,1986,ص 73.

[167] _جان كوهين, المرجع نفسه ,ص13

[168] أبو القاسم سعد الله, **خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة**, والتحرير 1830_1962,دار الغرب الإسلامي,ط1, 2007, ص76.

وللعرب أحياء ومقاه خاصة بهم لا يقصدها الأوروبيون, فلا يوجد أوروبي يسكن بمسقط رأس الشيخ البشير الإبراهيمي يعرف اسمه. و العرب والأوروبيون يتقابلون في المحافل الرسمية لكنهم لا يتزاورون فصلات الصداقة قليلة جدا بينهم ,ويمنعون أبناءهم من اللعب مع أطفال العرب لأنهم منذ نعومة أضفارهم يهددونهم بمناداتهم بالعربي[169].

والمعمر بالجزائر ينفي الكيان العربي فاذا حاول رجال فرنسا الأحرار التكلم في صالح السكان الأهالي الجزائريين مثلما اصطلح عليه في سياستهم "بالحريات الجزائرية" فهم يريدون أن تكون الجزائر كوطن لهم جزءا لا يتجزأ من فرنسا, على أن تكون هذه الجزائر كشعب ليست من فرنسا في شيء ومعنى ذلك حيازة الأرض وتجاهل سكانها وكأنهم لم يوجدوا في هذه الأرض[170] والمعمر ينكر اللغة والثقافة العربية لكنه مضطر ليتكلم باللغة العربية التي لا يتقنها أصلا, فهو ليس بحاجة لتعلمها وإتقانها,[171] وأول من عهد إليه الفرنسيون بتدريس اللغة العربية للأوروبيين في الجزائر جوني فرعون من مواليد القاهرة, وأول أستاذ للغة العربية في الجزائر في العهد الفرنسي[172].

ولم تكن هناك رغبة للمستوطن ليحافظ على أساليب البناء المغربية الملائمة لمناخ المنطقة بل جاء بنمط آخر مستوحى من المعابد القديمة أو المنازل الجبلية السويسرية, ورفض المستوطن أيضا أخذ الأطباق المغربية المختلفة لتكون ضمن مأكولاته باستثناء طبق الكسكس[173].

---

[169] _جان كوهين, المرجع نفسه ,ص15.

[170] _عبد الرحمان بن عبد الرحمان بن العقون, المرجع السابق, 1920,ص ص 358,359.

[171] _ جان كوهين, الاستعمار والعنصرية في الجزائر,

[172]أبو القاسم سعدالله, خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير1830_1962,دار الغرب الإسلامي,ط1, 2007,ص 25.

[173] _جان كوهين, الاستعمار والعنصرية في الجزائر, ص 15.

وعلى الرغم من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يعاني منها الجزائري إبان فترة الاستعمار الفرنسي إلا أن المشكل الكبير الذي واجه الشعب الجزائري المشكلة السياسية فالمعمر الفرنسي يرى التغريب "الإدماج" وسيلة لارتقاء ابن البلد إلى الإنسانية ,والمعمر يرفض إدماج الجزائريين وتمرد على مشروع بلوم فيوليت الذي يهدف إلى مدج الجزائر في فرنسا بخطة تدريجية ,وأراد فيوليت أن يقع الدمج عن طريق النخبة المتخرجة من المدارس الفرنسية والموالين لفرنسا بصورة مطلقة دون المطالبة عن التنازل عن أحوالها الشخصية كما حصل سنة 1865م[174] ومنح هذا المشروع الجنسية لأكثر من خمسين ألف من أبناء الجزائر الحائزين على الأوسمة أو الشهادة الابتدائية, وعلى الرغم من الجهود الجبارة التي قامت بها الإدارة الفرنسية لإبعاد الشعب الجزائري على لغته وهويته العربية الإسلامية بإزالة فرديته والاندماج في المجموع كما فعلت الأقلية اليهودية بالجزائر لكن الجزائري اعتز بفرديته ودعمها تدعيما وأثبت الجزائري لذاته من جديد[175].

4_ الثورة الجزائرية وتطوراتها:

_ إرهاصات الثورة الجزائرية: لم تكن الثورة الجزائرية وليدة الفاتح من ليلة أول نوفمبر 1954م بل كانت امتداد لرفض الشعب الجزائري خضوعه للاستعمار الفرنسي وعبر عن رفضه بالثورات التي كان يقوم بها بين الفترة والأخرى طوال فترة الاستعمار ومن بين المقاومات الشعبية التي قام بها مقاومة الحداد والمقراني 1871م وأولاد سيدي الشيخ 1864م , بوعمامة 1881م وضل الجزائريون متمسكون برفض الاستعمار الفرنسي وهذا ما سجله ضابط فرنسي سنة 1871م عن صمودهم ومقاومتهم للاحتلال

---

[174] _ أبو القاسم سعد الله, **الحركة الوطنية الجزائرية 1930_1945**,دار الغرب الإسلامي, بيروت _لبنان,,ط4, 1992,ص 30.

[175] _جان كوهين, الاستعمار والعنصرية في الجزائر,ص19.

قال :"وجدنا أنفسنا وسنجد أنفسنا أثناء وقت طويل إزاء شعب لا يتحمل إلا بمشقة سيطرتنا وهو يلتمس كل الوسائل ويغتنم كل المناسبات ليتحرر"[176] .من ضل العبودية والهيمنة الاستعمارية آملا في حصوله على الاستقلال والحرية" في بلده الذي أصبح يعيش فيه غريبا, منتزعا منه الكولون كل مقوماته الوطنية وهويته العربية والإسلامية والتي يسعى الجزائري للحفاظ عليهما أمام الغزو الثقافي والسياسة التعليمة الفرنسية التي فرضتها عليهم السلطة الاستعمارية من أجل إدماج الجزائريين في الثقافة الفرنسية والتي تكون في مدارسها بعض أبناء الجزائريين الذين أصبحوا يؤمنون بفرنسة الجزائر وحل المشكل الجزائري الفرنسي لا يكون إلا بقانون الاندماج والانصهار في مع الأوروبيين[177] .

مجازر 8 ماي1945م: وبقي الوضع السياسي في الجزائر منقسما بين زعماء الحركة الوطنية، منهم من يرى الحل في قضية وطنه أنها لا تكون إلا بالإدماج ونادى به عباس فرحات, بينما مصالي الحاج نادى باستقلال الجزائر, إلى أن جاءت مجازر الثامن من ماي 1945م والتي أشارت إليها الفكر دون التطرق لتفاصيل الأحداث التي بدأت من أول ماي وبمناسبة عيد الشغل الذي يحتفل به كل العمال في العالم خرج الشعب الجزائري في شوارع وهران الجزائر والبليدة وغيرها من المدن رافعين لافتات كتب عليها "أطلقوا سراح مصالي" "أطلقوا سراح المساجين" "الاستقلال" حملوا رايات ملونة بالألوان الوطنية وتدخلت الشرطة الفرنسية وأطلقت النار على المتظاهرين سقط عدد من القتلى والجرحى في الجزائر ووهران والبليدة وهناك مدن أخرى لم تحصل فيها مثل هذه الأحداث[178]. وبعد الأحداث التي عرفتها

---

[176] _الجيلالي صاري ومحفوظ قداش, **المقاومة السياسية 1900_1954 الطريق الاصلاحي والطريق الثوري** تر عبد القادر بن حراث, المؤسسة الوطنية للكتاب,الجزائر,ط1, 1984,ص14.

[177] _الفكر, حول الذكرى الثالثة الجزائرية, ع2, نوفمبر1956, ص2.

[178] _بن يوسف بن **خدة, جنور نوفمبر1954**,تر مسعود حاج مسعود ,دار الشاطبية للنشر والتوزيع ,الجزائر,ط2, 2012م,ص ص 138,139.

الساحة الجزائرية في ذلك اليوم عاش ممثلو الإدارة الفرنسية طيلة أسبوع كامل في حالة تأهب قصوى للتعامل مع المظاهرات التلقائية والمعزولة عن بعضها البعض والتي ظهر في مجملها الحماس والغليان الذي ساد الجزائريين وأبدوا استعدادهم لمواجهة الأوربيين[179] إلى أن جاء يوم الثامن من ماي1945م وهو يوم خرج فيه الحلفاء احتفالا بانتصارهم على دول المحور وخرج الشعب الجزائري أيضا في مظاهرات شعبية تم قمعها في حمام من الدماء وبلغ عدد القتلى خمسة وأربعين ألف جزائري نسفت دواوير بأكملها واعتقل آلاف من الجزائريين وزج بزعمائهم في السجون[180] وهما البشير الإبراهيمي وفرحات عباس اللذين تم اعتقالهما يوم 8ماي 1945م وأقدمت السلطات الاستعمارية على حل حركة أحباب الحرية والبيان وجمعية العلماء المسلمين [181]. ونوهت الفكر أن أحداث الثامن من ماي كانت آخر محاولة سلمية للجزائريين الذين دفعوا الثمن غاليا جدا وأغرقت البلاد في بحر من الدماء والدموع ولم تتطرق المجلة إلى الإصلاحات و كرونولوجيا الأحداث التي عقبت الثامن من ماي 1945م وصولا إلى دستور الجزائر سنة 1947م[182] .

إعادة بناء الحركة الوطنية: وبعد المآسي التي عاشها وعايشها الجزائريون في شهر ماي 1945م أرادت السلطة الاستعمارية امتصاص غضب الشارع الجزائري تظاهر الحاكم العام شاتينو(CHATQINEAU) بإدخال اصلاحات في عدة ميادين الزراعة والإدارة والتعليم, وقام الجنرال ديغول بسن مرسوم 17 أكتوبر1945م والذي نص على منح الأغلبية المسلمة عددا من مقاعد يساوي عدد مقاعد الأقلية الأوروبية في غرفتين مختلفتين للتمثيل في مجلس

---

[179] _ ثامر رخيلة, **8ماي 1945المنعطف والحاسم في مسار الحركة الوطنية**, ديوان المطبوعات الجامعية,الجزائر,ط1, ص 59.

[180] _ المصدر السابق, ص 141,147.

[181] _المرجع السابق,ص85.

[182] _الفكر, حول الذكرى الثالثة الجزائرية,ص2.

البرلمان. لكن مرسوم ديغول(Charles de Gaulle) أثار جدلا كبيرا في أوساط المستوطنين والجزائريين خاصة الشيوعيين وأنصار الإدماج الذين كانت وجهة نظرهم شغل مناصب خصومهم الذين غيبهم الاعتقال أو النفي لكن مناضلو الحركة الوطنية "حزب الشعب وحركة البيان والحرية" قاطعوا انتخابات أكتوبر1946م لأن الوقت الذي ستجرى فيه الانتخابات غير ملائم وبالفعل استطاعت السلطة الاستعمارية استبدال القوى الوطنية بقوى موالية لها في هذه الانتخابات, فاز فيها أنصار الإدماج "ابن جلول والمنتخبين" بسبعة مقاعد والحزب الشيوعي كان من نصيبه مقعدين بينما تحصل الحزب الاشتراكي على أربعة مقاعد وعمل هؤلاء المنتخبين على تقديم مشروع مطالبين فيه إدماج الشعب الجزائري في فرنسا مع احتفاظه بأحواله الشخصية وقوبل هذا المشروع بالرفض من قبل الجمعية التأسيسية واصفة إياه بالجريء [183]. وقررت الجمعية التأسيسية إصدار مشروع العفو العام على المساجين في شهر مارس 1946م وتم إطلاق المساجين وزعماء الحركة الوطنية الشيخ البشير الإبراهيمي و عباس فرحات وغيرهم من المناضلين الذين تم اعتقالهم في 8ماي 1945م ,وفي 13 أكتوبر 1946م سمح لمصالي الحاج العودة من منفاه بكنغو برازافيل ودخل إلى أرض الجزائر [184]

وفور خروج زعماء الحركة الوطنية خاصة فرحات عباس ومصالي الحاج من السجن أسسوا أحزاب أخرى وبأسماء جديدة بناء على طلب الإدارة الفرنسية لتسمح لهم بالعودة لنشاطهم السياسي و دخول الانتخابات التي ستجرى في تلك السنة.

أسس فرحات عباس مع رفاقه حزبا جديدا وسماه " الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري" لكن برنامج هذا الحزب لا يختلف كثيرا عن حزب أحباب البيان والحرية وأهم مطالبهم القضاء

[183] _ مقلاتي عبد الله, **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر1830_1954**,ديوان المطبوعات الجامعية,ط1, 2014,ص 179,180

[184] _عامر عمورة, **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ 1962**,ص381.

على الاستعمار وحق تقرير المصير وإعداد دستور والقضاء على الملكية الإقطاعية وترسيم اللغة العربية[185] وأسسوا جريدة جديدة وتم تسميتها بالجمهورية وكانت تعبر على أهداف حركتهم كما كانت دلالة واضحة في تغير آراء فرحات عباس ورفاقه من المطالبة بالإدماج إلى فكرة الجمهورية المستقلة وهذا ما عبر عنه فرحات عباس بقوله "لا نريد إدماجا ولا سيدا جديدا ولا انفصالا بل غايتنا هي إبراز شعب فتي يتكون تكوينا ديمقراطيا واجتماعيا ويجهز في الميدان الصناعي والعملي بدأت على تجديد ثقافته وأخلاقه يشترك مع دولة قوية وحرة" لكن فرحات عباس بقي يؤمن بفكرة الارتباط بفرنسا لكن بأسلوب مغاير هذه المرة يكون بعيدا عن فكرة الإدماج الكامل وهذا عبر عنه بقوله "وغايتنا هي إنشاء دولة تقود خطاها الديمقراطية الفرنسية ,هذه هي الصورة التي كنا نحلم بها وهذا ما كانت تسعى إليه حركتنا الرامية إلى بعث الجزائر"[186].

أما مصالي الحاج الذي رجع من منفاه من برازافيل وحل بالجزائر في أكتوبر 1946م واستقبل استقبال الأبطال في حي بوزريعة بأعالي العاصمة لأنه محضور من دخول وسط العاصمة ومنذ ذلك الحين أصبح مصالي يتمتع بشعبية واسعة وكان الشباب يكنون له شبه تقديس "الأب الروحي" للحركة الوطنية وحتى خصومه صححوا موقفهم وتبنوا مطلب الاستقلال [187] وفي تلك الأثناء طرحت قضية الانتخابات الخاصة بالمجلس الوطني الفرنسي وكان قرار الحزب بعد الاجتماع الذي عقد مع مسؤولي الحزب إعلان المشاركة في الانتخابات لكن الإدارة الفرنسية اشترطت على مصالي الحاج تغيير اسم حزبه ليشارك في الانتخابات وأنشأ مصالي الحاج حزبه الجديد برفقة كل من الأمين الدباغين, حسين الأحول, أحمد مزغنة ومحمد خيضر

[185]_ ثامر رخيلة ,المرجع السابق,ص89.
[186]_ يحي بوعزيز, المرجع السابق ,ص 117.
[187]_بن يوسف بن خدة, المصدر السابق,,ص161.

وأطلقوا عليه اسم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية, وهي امتداد لحزب الشعب المنحل لكن باسم جديد ومن أهم مطالب هذه الحركة إقامة جمهورية مستقلة ديمقراطية اجتماعية تتمتع بكامل الصلاحيات التنفيذية والتشريعية والقضائية مبنية على الحياد الإيجابي وتدعيم الصلة بالمجموعة العربية والأسيوية والعمل لإيجاد اتحاد شمال إفريقيا وأصدرت جريدتين خاصة بحركته وهما "الأمة الجزائرية" تصدر باللغة الفرنسية وجريدة" المغرب العربي" أسبوعية وتصدر باللغة العربية [188].وأراد مصالي الحاج ترشيح نفسه على رأس عضويته على رأس قائمة المترشحين على مدينة الجزائر لكن مصالح الإدارة الفرنسية لعمالة الجزائر رفضت تزكيته[189].ولم يدخل مصالي الحاج و رفاقه غمار الانتخابات وشارك الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في إعادة انتخاب الجمعية الوطنية الفرنسية في يوم 2جوان 1946م وحقق نجاحا ساحقا في هذه الانتخابات فتحصل على الأغلبية المقاعد المخصصة للجزائريين و صوت لصالحه 71% من مجموع الأصوات وهكذا ألغى فرحات عباس ورفاقه أنصار أطروحة الإدماج سابقا وأكدوا في نضالهم الجديد على وجوب إرساء مشروع دستور جديد للجزائر يقوم على إنشاء جمهورية جزائرية مستقلة ذاتيا لها حكومة وبرلمان وصلاحيات كاملة على أن ترتبط مع الاتحاد الفرنسي كدولة متعاونة لكن الجمعية الوطنية رفضت المشروع[190].

وفي شهر نوفمبر 1946م شارك حزب الانتصار للحريات الديمقراطية في الانتخابات الخاصة بأعضاء الجمعية التشريعية الثانية بعد ما حُلت الأولى لرفضها مشروع دستور الأول وامتنع فرحات عباس ورفاقه المشاركة فيها حتى لا تتشتت الأصوات, وتوفر له فرص النجاح والفوز بأغلبية المقاعد ويقول فرحات عباس أنه ترك فرصة لحركة الانتصار الحريات الديمقراطية لتخوض تجربة الانتخابات أيضا, وعلى الرغم من أن هذا الحزب كانت له فرص

188 _المرجع السابق, ص90
189 _المصدر السابق,ص163.
190 _مقلاتي عبد الله, المرجع السابق, ص 181.

نجاح كبيرة نظرا لشعبيته وتعمق أفكاره في الأوساط الشعبية والكادحة والفلاحين لكن الإدارة الفرنسية رفضت قبول مترشحيه في كل من مدينتي وهران وسطيف ورفضت قبول ترشيح مصالي الحاج في مدينة الجزائر العاصمة ومع ذلك فاز بخمسة مقاعد من أصل خمسة عشر مقعدا[191] .

وفي سنة 1947م وافق البرلمان الفرنسي على دستور الجزائر الذي لم يكن في الواقع إلا محاولة فاشلة لإبقاء الحالة ما كانت علية. ولتغطية فضائح الإدارة الاستعمارية وكان هذا الدستور كفيل بإيقاف موجة القومية الجزائرية التي تهدد مصالح الفرنسيين[192] ونص قانون العضوية الذي صدر في يوم 20سبتمبر 1947م إلغاء المجالس المالية وتعويضها بما يسمى بالمجلس الجزائري ,تعليم اللغة العربية في جميع المستويات التعليمية ,وفصل الدين الإسلامي على الدولة الفرنسية, وإلغاء البلديات المختلطة وإنهاء التنظيم الخاص بمناطق الجنوب[193] ومنح الحق التصويت للنساء المسلمات والمساواة بين جميع المواطنين الفرنسيين وحرية ممارسة الشعائر الإسلامية وغيرها من البنود الأخرى [194] التي في ظاهرها تخدم مطالب الجزائريين إلا أن الواقع عكس ذلك وضع في طريق مطالبهم أنواعا من السدود والعقبات وانطوى على جملة من النقائص جوهرية تنسفه من الأساس أنه يعترف بتبعية الجزائر لفرنسا ولم يعترف بالشعب الجزائري وأنه قزم من الشأن الجزائري فسلط عليه حاكما فرنسيا ذات صلاحيات واسعة. لكن المستوطنون رفضوا هذا الدستور واعتبروه تخلي فرنسا عن الجزائر وعبروا عن سخطهم وعدم رضاهم عليه بتقديم استقالات الأوروبيين في مجلس ولاية الجزائر.

---

[191] _ يحي بوعزيز, المرجع السابق, ص 122,123.
[192] _ الفكر,ع2, نوفمبر 1956ص 2,3.
[193] _ المصدر السابق, ص165.
[194] _ محفوظ قداش وجيلالي صاري, **الجزائر صمود و مقاومات 1830_1962**,ديوان المطبوعات الجامعية,2012 ص112.

أما الجزائريين الذين لم يشاركوا في صياغة بنود هذا الدستور وتم تهميشهم وعدم الاعتراف بهم ولا بحق تقرير مصيرهم و أكد على تبعية الجزائر لفرنسا انتقدوه ونددوا به وقال عنه البشير الإبراهيمي أنه "دستور أعرج أبتر ,لا يسمع ولا يبصر لم يؤخذ في رأي الأمة الجزائرية في وضعه ولم يسمع صوتها في دفعها"[195]واستغل المستوطنون انتخابات البلدية في أكتوبر 1947م والتي فازت فيها حركة انتصار الحريات الديمقراطية فوزا ساحقا على الرغم من الضغط التزييف اللذان تعرض لهما الحزب وبعد هذه الانتخابات [196]وتم تزييف انتخابات أفريل 1948م والتي قام بهذه العملية ناجيلان (Nigellan) ومن هنا تأكدت حركة انتصار الحريات الديمقراطية بعقم فكرة الانتخابات والتمثيل النيابي في المجالس المختلفة كان لزاما عليها تغيير فكرتها وأساليبها السياسية إلى التحضير للكفاح المسلح لينال استقلاله وخاصة أن الشعب الجزائري أصبح يرى صعوبة في الكفاح المسلح كما حصل في تونس والمغرب والأحزاب السياسية بقيت تدور في حلقة من الفراغ دون مبادرة للعمل المسلح خاصة حركة الانتصار الحريات التي لها شعبية واسعة في وسط الجزائريين والتي كان يعول أن تقوم بتحديد معالم جديدة واضحة في مؤتمر سنة 1953م[197] لكن هذه الحركة في الفترة الممتدة ما بين سنة 1947م إلى 1954م عاشت أزمة داخلية تعكس الواقع المتناقض بين طرفين كل واحد منهما يمثل وجهة نظره للواقع السياسي المعاش فالتيار الأول يلتف حول مصالي الحاج والثاني يدعو للتجسيد شعار العمل الثوري وبقي اختلافهم إلى سنة 1953م [198]عندما انعقد مؤتمر الثاني للحزب في أفريل 1953م بالجزائر العاصمة وشارك فيه 60 عضوا من مختلف القطر الجزائري وظهر نزاع بين مصالي الحاج وأنصاره أحمد مزغنة مولاي رابح وبين أعضاء اللجنة

---

[195] بلاح بشير, **تاريخ الجزائر المعاصر 1830_**1989,دار المعرفة, الجزائر, ج 1,ط 1,,ص 486,470.471.

[196] يحي بوعزيز, المرجع السابق, ص 123.

[197] الفكر,العدد2,نوفمبر1956,ص4.

[198]ثامر رخيلة, المرجع السابق, ص112.

المركزية أمثال يوسف بن خدة حسين الأحول, وكان الموضوع يدور حول كيفية تسيير الحزب كان مصالي الحاج يطالب بالسلطة المطلقة بتسيير الحزب بينما المركزيون يطالبون بمبدأ القيادة الجماعية, وفي النهاية انتهى الصراع لفائدة مصالي الحاج لكن تلك الخلافات بقيت متواصلة بين المركزيين والمصاليين, وفي خضم تلك الانشقاقات ظهر يتار ثالث حيادي أسس اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي أخذت على عاتقها الإعداد للثورة المسلحة[199].لكن الخلافات بقيت متواصلة بين المركزيين والمصاليين والاتهامات متبادلة بينهما.

_التحضير لاندلاع الثورة التحريرية: عقدت اللجنة الثورية للوحدة والعمل أول اجتماع لها في العاصمة يوم 23مارس 1954م ضمت قدماء المنظمة السرية بوضياف ومصطفى ابن بولعيد والعربي ابن مهيدي ورابح بيطاط من جهة ومن جهة أخرى دخلي محمد, عضو اللجنة المركزية و بوشوبة رمضان مراقب التنظيم وقرروا إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل ,وكان هدف اللجنة التي تضم عضوين من المركزيين وعضوين من المصاليين إبقاء وحدة الحزب ومنحه قيادة ثورية عاقدة العزم على مبادرة العمل, ودعت اللجنة الثورية للوحدة والعمل عدم تبني نزاعات القادة وفي شهر جوان 1954م قرر بوضياف ومصطفى ابن بولعيد ديدوش مراد استدعاء كل إطارات المنظمة الخاصة لدراسة تطور الوضع ونشاطات اللجنة الثورية للوحدة والعمل واتخاذ الإجراءات الضرورية للشروع في العمل لأن المحاولة التوحيد بين النزعتين لم تنجح[200].

* اجتماع الاثنين والعشرين: تم الاجتماع التاريخي في الجزائر العاصمة بحي صالومبي في منزل المناضل إلياس دريش في شهر جوان, وضم هذا الاجتماع كل الداعين إلى تنظيمه

---

[199] _ عامر عمورة, الجزائر بوابة التاريخ, ص 383.

[200] _الجيلالي صاري ومحفوظ قداش, **المقاومة السياسية 1900_1954 الطريق الاصلاحي والطريق الثوري** ص 115,116

بوضياف والعربي بن مهيدي ومصطفى بن بولعيد وديدوش مراد وممثلين عن مختلف المناطق في الجزائر.

قام أعضاء اللجنة 22عن طريق الاقتراع السري بتعيين بوضياف ليتولى اختيار القيادة الجماعية فوقع اختياره على كل من ابن بولعيد وديدوش وابن مهيدي وبيطاط وبقي منصب لمنطقة القبائل شاغرا, وصادق المجلس على لائحة جاء فيها "إن اندلاع الثورة المسلحة هو الوسيلة الوحيدة لتجاوز الصراعات الداخلية وتحرير الجزائر" وشرعت لجنة الخمسة في مباشرة أعمالها المصادقة على القانون الداخلي وتحديد المهام وتوزيع المسؤوليات وكان يجب عليها جمع كل مناضلي المنظمة السرية القدامى وإدراجهم في الهياكل الجديدة وتدريبهم تدريب عسكري وهناك من تخصص على التدريبات التقنية لصناعة القنابل واللجنة الثورية للوحدة والعمل مازالت تمارس نشاطاتها والمركزيون في جهل تام باجتماع لجنة22 .

ويعود سبب تأخر لجنة 22 في استدعاء كريم بلقاسم وأوعمران إلى غاية شهر أوت إلى أن التنظيم في منطقة القبائل كان مصاليا لأنهما كانا يعتقدان أنه الرجل المناسب ليعلن الكفاح المسلح, وبمرور الوقت تأكدا أنه أبعد ما يكون عن هذا الخيار فعدلا عن رأيهما فيه وانضما إلى لجنة 22 ووقع الاختيار على كريم بلقاسم ليكون ضمن مجموعة الستة ممثلا عن منطقة القبائل[201].

*اجتماع لجنة الستة: وفي نهاية شهر أكتوبر كانت عوامل الثورة قد نضجت ولم يبق سوى انطلاق الثورة اجتمعت لجنة الستة في سرية كبيرة يوم 23أكتوبر1954م برايس حميدو بالعاصمة في منزل أحد أعضاء المنظمة الخاصة ولم يكن لديهم لا مال ولا سلاح ليمونوا الحرب وبعدما تباحث قادة المناطق الستة التي بلغها الإعداد للثورة وأخذوا على عاتقهم

[201]_ المصدر السابق, ص 340.

المسؤولية التاريخية لإعلان بدء الشعب الجزائري كفاحه المسلح. وبعد التشاور مع أعضاء البعثة الخارجية أحمد بن بلة وحسين آيت أحمد ومحمد خيضر وقرروا أن يكون اندلاع الثورة على الواحدة بعد منتصف الليل من الفاتح من نوفمبر 1954م, لأن الجنود وضباط جيش الاحتلال الفرنسي في عطلة نهاية الأسبوع ويليها انشغالهم بعيد المسيح[202].

_اندلاع الثورة: كان الشعب الجزائري جاهلا بما يدور من كواليس وتحضيرات للثورة وكان يائسا من حركة كهذه لتعلن عن الكفاح المسلح فالشعب الجزائري تملّكه اليأس من قيام ثورة في بلده تخلصه من قيود الاستعمار خاصة وأن تونس والمغرب يقومان بالكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي, والإدارة الفرنسية مازالت تحت تأثير الفرح الكبير بانقسام حزب الانتصار والرأي العام الفرنسي يشارك رؤساء سياسته وصحافته في تفاؤلهم حول الجزائر التي قبلت بالفرنسة ولم ترض بغير فرنسا سيدا عليها وغيرها من المغالطات التي تبناها الرأي العام الفرنسي وكانت تثير سخط الجزائريين [203].

وبعد منتصف الليل من ليلة أول نوفمبر 1954م انطلقت الثورة الجزائرية واستيقظ الاستعمار الفرنسي على دوي صوت الرصاص في عدة مناطق من الوطن خاصة منطقة الأوراس وكان صباح ذلك اليوم يصنع الحدث بأهدافه ومبادئه ووسائله وبأبعاده السياسية وكان أول منشور يعلن عن ميلاد جبهة التحرير الوطني كحركة سياسية وعسكرية [204]

مؤتمر الصومام: وفي هذه الفترة انحصرت جهود القادة في تقوية الجيش وتزويده بما يحتاج إليه من سلاح ومؤونة وتوجيهات وقبول انخراط أي جزائري في صفوف الجيش بشرط

---

[202] _عامر عمورة, الجزائر بوابة التاريخ ص 386.

[203] الفكر,ع2,نوفمبر1956ص5

[204] _ فاضل ادريسي, **حزب التحرير الوطني FLN عنوان ثورة ودليل دولة نوفمبر 1954_2004**,ديوان المطبوعات الجامعية,الجزائر,ط1, .ص 72

التخلي على أية حزبية ليبقى الجيش بعيدا عن النزاعات الحزبية. وبعد مرور سنتين على اندلاع الثورة انتهت المرحلة الأولى للثورة لتبدأ مرحلة جديدة بتنظيم محكم وتنسيق دقيق[205]. وتم هذا التنظيم الذي عرفته الثورة في مؤتمر الصومام الذي دام لمدة عشرة أيام (14_23 أوت 1956م) وحضره جميع قادة الولايات, ماعدا منطقة الأوراس تعذر وصول الممثل عنها والجنوب التي أرسلت تقريرها للمؤتمر وبعد مناقشات واجتماعات مضيقة خرج المؤتمرون بقرارات[206] مهمة زود جبهة وجيش التحرير الوطني بهياكل تنظيمية وبيان سياسي يحدد الأهداف والوسائل, وانشئت لجنة للتنفيذ والتنسيق والهيئة العليا هي المجلس الوطني للثورة واستقطب شخصيات وطنية كانت قبل الثورة متواجدة على راس أحزاب سياسية معروفة ومن بينهم فرحات عباس وأحمد فرانسيس وأحمد توفيق المدني وغيرهم[207] . وكان هذا المؤتمر صغيرا في حجمه كبيرا في سمعته كانت مقرراته تشبه ميثاقا وطنيا, أعطى لأول مرة محتوى للثورة الجزائرية, وأعطى نتائج أكثر مما كان متوقعا منه, حيث أزال فكرة الزعامة وأقر أن الثورة من الشعب وللشعب"[208].

كانت الثورة الجزائرية تحمل طابعا خاصا مختلفا عن كل الثورات فلم يكن اهتمامها منصبا حول الكفاح المسلح بل اهتمت بجميع الميادين التي تهم الشعب الجزائري في الحاضر والمستقبل فتكون الاتحاد العام للتجارة والاتحاد العام للعمال الجزائريين[209] الذي تأسس في 24 فيفري 1956م بعد الإضرابات والاعتصامات والانسحاب من الحياة العادية, وتأسيس

---

[205] _ الفكر, ع 2, نوفمبر1956,ص6

[206] _أزغيدي محمد لحسن, **مؤتمر الصومام وتطور الثورة الوطنية الجزائرية**, دار هومة للنشر للطباعة والنشر والتوزيع,الجزائر,ص135

[207] _ فاضل ادريسي, المرجع السابق, ص 104,105.

[208] _أزغيدي محمد لحسن, المرجع نفسه152

[209] _ الفكر,ع2,نوفمبر 1956, ص7.

المنظمات الجماهرية التي ساندت الثورة والتفت حولها وساند الطلبة الثورة الجزائرية وغادروا مقاعد الدراسة وانضموا إلى جبهة وجيش التحرير الوطني في يوم19 ماي 1965م[210].

وبهذه الخطة التي اتبعتها الثورة الجزائرية واستبعدت فيها كل روح إقليمية أو وطنية ضيقة واعتبرت نفسها انسانية قبل كل شيء ومن هذا الباب الإنساني أعلنت الجالية الإسرائيلية عن موقفها المناهض للأنظمة الاستعمارية ودعت له في منشور أذاعته اذاعة الجبهة ,لتعلن عن إنهاء جزء من الوطن الجزائري وعملت على بناء جزائر الغد التي ستعيش في ظل الوطنية العامة, وكشفت أكاذيب فرنسا وساستها الذين حولوا بكل الطرق والوسائل لتشويه الثورة[211] .

ثانيا_ الوحدة المغاربية:

الوحدة المغاربية ليست وليدة الظروف السياسية التي تمر بها الدول المغاربية في القرن العشرين, بل هي موجودة عندما استطاع الرومان بسط نفوذهم على شمال إفريقيا, ولم يستسلم الشعب المغاربي لها الذي كان يثور في كل مرة ليتخلص من السيطرة الرومانية عليه, لكنها كانت مع ذلك تتجاوب سياسيا وتتمازج اقتصاديا وتتآصر ثقافيا. وجاء الفتح الإسلامي وكانت الفرصة الوحيدة التي أتيحت لهذه البلاد للتوحد في الجهاد أولا ثم في بناء كيان إسلامي ودول عديدة يجمعها وحدة الاقتصاد والحياة الاجتماعية, وأسلوب واحد في الثقافة دينا ولغة وفكرا وأدبا[212]. ثم بدأ الضعف يدب في البلدان المغاربية وتربصت الدول الاستعمارية خاصة فرنسا التي استطاعت احتلال الجزائر سنة 1830م, وعادت فكرة الوحدة المغاربية للواجهة أثناء مقاومة الأمير عبد القادر الذي دعا جيرانه تونس والمغرب لمساعدته في ثورته على الاستعمار

---

[210] بوشيخي شيخ, **الحركة الونية والثورة الجزائرية 1954_1962,ديوان المطبوعات الحركة الوطنية والثورة الجزائرية**, ديوان المطبوعات الجامعية, ص273.

[211] _الفكر,ع2,نوفمبر1956, ص7.

[212] _ محمد مزالي, من وحي الحقيقة,ص544.

الفرنسي الغاشم ونشرت وثائق الوحدة من الأمير عبد القادر إلى سلطان الغرب الاقصى يبشره فيها بالفوز الذي أحرزه بعد فتح مدينة المدية ,والهزيمة الشنعاء التي ألحقها بالفرنسيين. وبعث في رسالة أخرى بتاريخ 15صفر 1255هـ إلى المولى عبد الرحمان وأرسل على رأس الوفد الشيخ محمد بن عبد الله المشرفي من معسكر[213] وأثبت مترجمو المشرفي أنه تردد على المغرب الأقصى في سفارات الأمير عبد القادر[214], كما بعث هذا الأخير برسالة أخرى لسلطان الغرب الاقصى يبشره بفتح تلمسان واستيلاء الأمير عبد القادر على الذخائر الحربية المتواجدة بشور "تلمسان" مقابل استيلاء الفرنسيين على قطعان الحيوانات التي كانت تابعة لمحلة الأمير عبد القادر, واندرج ضمن موضوع الرسالة أمر التزاور بين الأمير عبد القادر والسلطان المغربي وفهم السلطان أنه استدعاء الأمير عبد القادر له ليحضر إلى الجزائر فاعتذر له, وصحح له الأمير عبد القادر اللبس الذي وقع فيه مؤكدا أنه لو يستطيع زيارة السلطان[215].

ثم تبلورت الفكرة في القرن العشرين مع الحركات الوطنية المغاربية التي كانت تسعى لتحرير المغرب العربي من الاستعمار وكان هذا عند نجم شمال إفريقيا والذي ضم في حزبه أعضاء تونسيين ومغاربة لجانب الجزائريين وهمهم السعي لاستقلال أوطانهم[216].وتم إنشاء رابطة طلبة إفريقيا الشمالية المسلمين, ومقرها بشارع سان ميشال عدد115 وكانت رئاستها بالتداول[217].وبعد الحرب العالمية الثانية واستطاعت الأحزاب الوطنية المغاربية من تحقيق خطوة هامة وهي إنشاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة سنة 1947م ثم تكوين لجنة تحرير المغرب العربي مع بداية سنة1948م والذي تعرض لصعوبات عديدة وأهمها الاختلاف الأيدلوجي, وتعرضت لجنة تحرير المغرب العربي للانقسام أيضا بين الحبيب بورقيبة وعبد الكريم

---

[213] محمد الفاضل بن عاشور, من وثائق الوحدة2,**الفكر**,ع4,جانفي1960, ص ص 27,29.
[214] _ينظر إلى الملحق: رقم 05: نسخة رقم 02من وثائق الوحدة2
[215] _ينظر إلى الملحق: رقم 06 : نسخة رقم 03 من وثائق الوحدة 3
[216] _عبد الله مقلاتي, المرجع في تاريخ المغرب, ص139.
[217] _ محمد مزالي, المصدر السابق,ص545.

الخطابي[218]. وأحيت الثورة الجزائرية عقيدة النضال والكفاح المشترك, وأكدت على الخيار الراديكالي الداعي لعدم تجزئة المعركة في المغرب العربي, وعلى التحام قضايا الشمال الافريقي, لأن المجابهة الثورية تتطلب اتحادا وتنسيقا في المواقف. وتضامن المغرب العربي مع الثورة الجزائرية ودعمها ماديا كما فعل المغرب الأقصى وما أكده أيضا محمد بن سعيد المكلف بالشؤون المالية في مركز قيادة الجيش بكلميم قائلا:" قدم جيش التحرير المغربي في الجنوب إلى الثورة الجزائرية دعما هاما ومن أمثلته ما قدم عن طريق الدكتور علال الأسلحة ومواد التموين والمواد الطبية وعدد من السيارات والأموال, قد ظل الدعم للثورة الجزائرية مستمرا متناسبا مع أوضاع جيش التحرير المغربي[219]. ومعنويا فتح الصحف والمجلات أمام الكتاب والادباء لإيصال صوت القضية الجزائر للعالم لأنها كانت بحاجة ماسة لهذا الدعم, وبقي دعم الشعب الجزائري من طرف الدول المغاربية متواصلا حتى بعد استقلالهما منذرا العالم بأنه لا سلام ولا تعاون مادامت الجزائر تقاوم الاستعمار [220] لكن الوحدة المغاربية التي ينشدها المغاربة لا تكمن في التاريخ المشترك بين أقطاره ولا الأحداث والأزمات التي عصفت به ومقاومته لنفس الاستعمار ليحصل على الحرية والاستقلال. ولا هي المنطقة الجغرافية التي تحتلها البلدان المغاربية ,ولا هي الأشغال الكبرى التي قام بها الاستعمار من شق الطرق وتجهيز المستشفيات أو فتح المدارس وإحياء للأرض. وإن كانت هذه العوامل مهمة في توحيد أبناء المغرب العربي إلا أن الوحدة التي ينشدها محمد عابد مزالي تكمن في رفض المدنية الغربية التي أتى بها الاستعمار الفرنسي [221] والسعي للقضاء على مخلفات الاستعمار والاجتهاد

218 _عبد الله مقلاتي, **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية1945_1962**,دار بوسعادة'ط1,ص ص 36,37.
219 _عبد الله مقلاتي, **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية**, وزارة الثقافة,الجزائر,ط1,ص ص 76,272.
220 _محمد مزالي, من وحي الفكر,73.
221 _الفكر, محمد العابد مزالي, ع4 , ديسمبر 1957م, ص ص7,9.

في بعث حضارة عصرية أصيلة لأن كل ذلك من مظاهر لحقيقة واحدة معركة الوجود الأكمل [222]

وتكمن الوحدة المغاربية في الحفاظ على تراث الآباء والأجداد مع التجديد في كل ما شاهدوه من حوادث العصر [223] وتوحيد المناهج التعليمية والكتب المدرسية, لأن هذ يمهد لبناء هوية ثقافية مغاربية مستقبلية ولابد أن يكون هناك انسجام حقيقي بين القلوب والعقول يجمعه مستقبل واحد.[224]

والوحدة المغاربية أيضا تكمن في المجال الاقتصادي خاصة عندما أعلن عن وقف القتال في الجزائر نظم مسؤولون في الاتحاد العام لطلبة تونس صحبة زملاءهم مغاربة وجزائريين لضبط الأسس الاقتصادية والاجتماعية التي تبنى عليها وحدة المغرب العربي, ولتغلب على أزمات النمو وإحباط مناورات الاستعمار يجب أن يكون في المرحلة الأولى تنسيق عضوي في ميدان الاقتصاد لأنه عماد الوحدة وشرطها الأساسي مما لاشك فيه[225]. الذي يراه بعض الدعاة أنه ليس مهما والتبادلات الاقتصادية تقع في نظرهم من الشمال إلى الجنوب أو العكس, وضئيلة بين أقطار المغرب العربي وإن كانت نظرتهم صحيحة فهي بسبب المساواة بين أقطاره في عدم استكمال نشوئها وضعيفة من حيث الجهاز الصناعي, فهي تصدر المواد الخام لأوروبا وتستورد منها الموارد المصنعة. وفي الميدان الزراعي الجزائر تنتج الحوامض والتين اكثر من تونس والمغرب أما المغرب الأقصى ينتج الشعير أكثر من تونس والجزائر معا, الحلفاء تنتجها الجزائر وتونس والمغرب لا ينتج منها شيئا. المغرب الأقصى غني بمناجم الرصاص والفسفات على عكس الجزائر وتونس اللتين تنتجان الحديد. وهذه المواد الخام يمكن

222 _محمد مزالي, من وحي الفكر,ص80.
223 _ الفكر, محمد العابد مزالي, ع, ص9.
224 _ محمد مزالي نصيبي من الحقيقة,ص548.
225 _ محمد مزالي ,من وحي الفكر, ص ص 81, 83.

أن تستخرج وتصنع في المغرب العربي بدلا من تصديرها خام لأوروبا[226].وهذه الرغبة الجامحة في الوحدة المغاربية التي خرج بها المؤتمرون ملتقى في جامعة طلبة المغرب الأقصى وهي الخروج من التخلف وتحقيق الرفاهية والازدهار والرغبة المشتركة في القضاء على التخلف رصيدا نفسيا لبناء الوحدة المغاربية والاسس الاقتصادية لتحقيق ذلك لأن الأمر هنا يتعلق بحقائق ملموسة يمكن تقديرها وتوجيهها[227].

ثالثا:_ القضية الجزائرية في الإبداع الادبي للمجلة:

جسدت الأعمال الأدبية التي نشرتها الفكر عبر مختلف أعدادها اللحظات الحاسمة والمؤثرة التي مرت بها الثورة الجزائرية من أحداث وتطورات والتي أبدع الكتاب والأدباء والشعراء[228] في تخليدها وتمجيدها لأن الأديب هو الذي يستطيع محاكاة هذه الأحداث التاريخية كما قال مالك حداد: "إن التاريخ والأدب شيء واحد فالكاتب يعتبر نفسه منتميا للثورة الجزائرية والذي يشترك فيها ليس بالضرورة شخصا سياسيا ,لكنه يسهم في عمل سياسي"[229] وكانت الثورة الجزائرية تسير من نصر إلى نصر وتفتح بطولاتها المغاليق في كل مضمار, وهي الآن في الميدان الدولي قضية الساعة, وهي في الضمير العالمي مشغلة الأفكار, ومنبض القلوب, وهي في الأدب والفن ومراد القرائح[230].الذي أثرى المكتبات بالكتب والمجلات الداعمة للثورة

---

226 _الفكر, محمد علي العناني, تضامن شمال إفريقيا الاقتصادي, **الفكر**,ع4 ,جانفي 1957م, ص ص16,17

227 _ الفكر, الطاهر قاسم, حول الوحدة الاقتصادية,**الفكر**,ع9,جوان1962,ص3.

228 _ ينظر إلى الملحق رقم 07 :جدول رقم 05 اسهامات الأدباء العرب حول الجزائر..

229 _عبد العزيز شرف, **المقاومة في الادب الجزائري المعاصر**, دار الجيل ,بيروت,ط1, 1991,ص 53.

230 _ الهادي حمو, الشعر والثورة الجزائرية, **مجلة الفكر**,ع3,نوفمبر 1957,ص23.

الجزائرية, وهذا ما قامت به مجلة الفكر من الدعم الصحفي والأدبي الذي فتح المجال واسعا أمام الشعراء الذين اهتموا بكفاح الشعب الجزائري وراحوا ينظمون القصائد الملتهبة ثورة وحماسا[231] ومن بين الشعراء الذين كتبوا عن الثورة الجزائرية الشاعر عبد الرحمان اللموشي قصيدة بعنوان "لن ننسى..يا.." [232].

ونظم الشاعر التونسي أحمد اللغامي قصائد على الثورة الجزائرية ووصف بطولات ثوارها وصمود الشعب الجزائري أمام أعداء الحرية ومن بين قصائده التي نشرت في مجلة الفكر التونسية قصيدة "لعنة على الاستعمار" وصف في مقطع من القصيدة صمود الشعب الجزائري[233]وكتب أيضا الشاعر محمد لنده قصيدة "فجر الخلود"[234] ونظم الشاعر خليل كمال الدين قصيدة "من وحي ميلوزا"[235] .أما أحمد مختار الوزير "مأساة قلب من وحي الثورة الجزائرية"[236],ونظم الشعراء أيضا قصائد حول بطولات المرأة الجزائرية التي شاركت في الثورة التحريرية ومن بينهم الهادي النعمان قصيدته التي عنونها "ببطولة جميلة", والتي كتبها يوم أصدرت المحكمة الفرنسية بالإعدام على جميلة بوحيرد والتي جاء في مطلعها[237]

إليك تحياتي يباركن أمة تمثله يوم الفداء فتا

---

[231] _مريم صغير, **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954م _1962**,دار الحكمة, للنشر والتوزيع,الجزائر,ط2, 2012,ص 131.

[232] _عبد الرحمان اللموشي, لن ننسى...يا...,**الفكر**,ع2فيفري 1959, ص47.

[233] _ أحمد اللغامي, لعنة على الاستعمار,**الفكر**,ع4,جانفي 1957,ص31.

[234] _محمد لندة, فجر الخلود,**الفكر**,ع2,نوفمبر1960,ص 42.

[235] _جليل كمال الدين, من وحي ميلوزا, **الفكر**, ع 2,نوفمبر1958,ص21.

[236] _ أحمد مختار الوزير , مأساة قلب من وحي الثورة الجزائرية,**الفكر**,ع5,فيفري 1959,ص 2.

[237] _ الهادي نعمان, بطولة جميلة, **الفكر**, ع 6,مارس,1960,ص24.

"تحية أيها الأحرار" للشاعر العراقي خالد الشواف[238], نشرت الفكر قصائد للشاعر اللبناني جواد الصيداوي وهي كالتالي :"فرحة الخضراء"[239] , زاد المجاهد[240] تساؤل [241], "على تخوم الجزائر"[242], ونشرت المجلة أيضا قصيدة "تحية حب للجزائر" للشاعر علي خشارم[243],وأخرى لمصطفى الحبيب بحري "أغنية للجزائر"[244] ونشر الشاعر السوري "شوقي بغدادي" قصيدته " جزائرية" في مجلة الفكر [245].قصيدة "المغرب الكبير" محمد بوزيدي[246]وأسهم البشير مجذوب بقصيدة "صرخة لاجئ"[247],أما جعفر الماجد نشر قصيدته بعنوان "حاملو اللعب"[248]. ونشرت مجلة الفكر قصيدة "حرب الجزائر" لسعد الغزال[249],وأخرى لمحفوظ شقرون بعنوان "جهاد"[250].ومن المواضيع التي نشرت حول الثورة الجزائرية منطقة الأوراس مهد الثورة الجزائرية وبداية انطلاقها مصدر إلهام للشعراء عبر مختلف العالم العربي الذين تغنوا بمآثرها

---

238 _خالد الشواف, تحية...أيها الأحرار,**الفكر**,اع4,جانفي,1958,ص37.

239 _ ينظر الملحق رقم:08: **الفكر**,ع7,أفريل, 1958,ص8.

240 _جواد صيداوي, زاد المجاهد,**الفكر**,ع2,نوفمبر 1958,ص33.

241 _جواد صيداوي, تساؤل,**الفكر**,ع6,مارس 1958,ص 19.

242 _جواد صيداوي, على تخوم الجزائر,**الفكر**,ع5,فيفري1958,ص17.

243 _علي خشارم, تحية حب للجزائر,**الفكر**,ع8,ماي 1962,ص82.

244 _مصطفى الحبيب البحري, أغنية للجزائر,**الفكر**,ع2,نوفمبر 1960,ص15.

245 _ شوقي بغدادي,جزائرية,**الفكر**,ع4,جانفي1958.

246 _ محمد بوزيدي, المغرب الكبير, **الفكر**, ع 2,نوفمبر 1958,ص44.

247 _البشير مجذوب, صرخة لاجئ, **الفكر**, ع 5,فيفري1959,ص37.

248 _جعفر ماجد, حاملو اللعب,**الفكر**,ع2,نوفمبر 1961,ص11.

249 _لسعد الغزال, حرب الجزائر,**الفكر**,ع6,مارس1962,ص 88.

250 _محفوظ شقرون,جهاد,**الفكر**,ع7,أفريل1955,ص52.

وأمجادها ومن بينهم محمد العياشي قصيدة بعنوان "أوراس الجبل الخالد "[251], أحمد عبد المعطي حجازي قصيدة" الأوراس"[252]

وإبان فترة الثورة الجزائرية كان الشعب الجزائري يتعرض لأنواع من التعذيب والقمع والإبادة والاضطهاد من الجيش الفرنسي الذي يريد بكل الطرق إخماد الثورة لكن عزيمة الثوار وصمودهم لمواصلة الكفاح من أجل الاستقلال والحرية[253] نظم الشعراء قصائد تصف القمع الذي تعرض له الشعب الجزائري ومن بينها قصيدة من وحي ميلوزا للشاعر جليل كمال الدين[254] .

أما الكتابات المسرحية الخاصة بالقضية الجزائرية لم تلقى رواجا كبيرا في مجلة الفكر على الرغم من الدور الذي لعبه المسرح ومواكبته لأحداث الثورة ونشرت المجلة بعض المسرحيات لكتاب من الجزائر وليبيا وتونس والقاسم المشترك بين هؤلاء الكتاب رغم انتمائهم لأقطار مغاربية مختلفة لكن الذي جمع بين أعمالهم أنها كانت مهتمة بالنضال الجزائري ,خاصة وأن أعمالهم كتبت ما بين 1957م_

1961م [255] ونشر عبد الله القويري الكاتب الليبي ومحمد فرج الشاذلي مسرحيته في الفكر سنة 1961م. وكان موضوعهما يدور حول اسهامات المرأة في الثورة الجزائرية وصمودها أمام التعذيب الذي تعرضت له في سبيل وطنها. فاستوحى عبد الله القويري كتابة مسرحيته

---

[251] _ محمد العياشي, أوراس الجبل الخالد,**الفكر**,ع3,ديسمبر1960,ص ص 16,18.

[252] _أحمد معطي الحجازي, الأوراس **الفكر**,ع2,نوفمبر1961.

[253] _ مصطفى بيطام, **الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي1954_1962**,ديوان المطبوعات الجامعية,الجزائر,ط1, 1998, ص 66

[254] _جليل كمال الدين, من وحي ميلوزا, **الفكر**, ع 2,نوفمبر1958,ص 22.

[255] _ محمد الصالح الجابري, الثورة الجزائرية من خلال بعض المسرحيات ,**مجلة الثقافة** ,العدد ع96, 1ديسمبر1986,الجزائر,ص 16.

"جميلة" من شجاعة وصمود جميلة بوحيرد والتي هزت قضيتها الرأي العام العالمي ,وجميلة بوعزة هي بطلة المسرحية ,وفي جلسة استنطاق وهي مسرحية في فصل واحد تدور مكان أحداثها في ساحة سجن ويحيط بالشاهدة مدير السجن والضابط المكلف بالتحقيق وحارس السجن جوزيف والحارسة مدام تاكير ويحاول المحقق حملها على أداء الشهادة تثبت تورط زميلتها في الأحداث المنسوبة إليها و إتباعه لكل وسائل الإرهاب والتعذيب معها, على الرغم من الحالة تدني حالتها الصحية التي لا تستطيع استجوابا آخر وتعنت الضابط لاستجوابها غير مهتم لما قاله له مدير السجن، فأتت مدام تاكير برقم 17 وتفاجأ الضابط أنها جميلة بوعزة والتي غابت في باقي أحداث المسرحية لا نعلم عنها شيئا سوى أنها رهينة الزنزانة رقم 17 ,والضابط أمر بمحاصرة السجن تخوفا من التعاطف مع السجينتين الذي يؤدي لفرارهما وبالتالي تكون عقوبة حراس السجن والمدير الموت مكان السجينتين[256] .

ونشرت الفكر أيضا في عدد خاص بالمسرح مسرحية لمحمد فرج شاذلي بعنوان "البطلة" في عشرة مشاهد و تطرق إلى موضوع الاغتصاب إبان الثورة التحريرية والذي عانت منه المرأة الجزائرية وتدور أحداث المسرحية أحست سلمى بحركة جنين في بطنها بعدما داهم الجنود الفرنسيون بيتهم باحثين عن صابر أخيها الذي التحق بالثوار في الأوراس ووقع في الأسر وتداركا للفضيحة التي ستلاحقها في منطقتها وبين أهلها وهي ابنة طاهرة شريفة عفيفة, قررت الالتحاق بصفوف الثوار وهي في حيرة من أمرها من هذا الجنين الذي لا يشبها في شيء لقولها إنها سمراء جزائرية وأبوه جندي عربيد أشقر لا يمكن أن يكون ولدها من صلبها لأنه سيكون كأبيه مجرما وشاء القدر أن يموت الطفل وتفرق سلمى الحياة في وسط ذهول من القائد الذي يعرف أن سلمى فتاة شريفة لكن الطبيب أكد له أنها شريفة عندما قالت على ابنها الذي

[256] _ عبدالله القويري, جميلة,**الفكر**,ع4,جانفي 1961 ,ص 51.

مات "كما يموت الكلاب" وعندما قالت له "كما يغسل العار "عندما أراد الدكتور مسح الماء على وجهها وقطع القائد وعدا أنه سينتقم لشرف سلمى[257] .

[257]_محمد فرج شاذلي, البطلة, **الفكر**,العدد10,جويلية 1961.

خاتمة الفصل الأول:

أعطت المجلة اهتماما كبيرا بالجزائر من خلال تعريف العالم العربي بتطور الثورة التحريرية التي يخوض غمارها المجاهدون والشعب الجزائري, ونوهت الفكر إلى أن الجزائر جزء لا يتجزأ من المغرب العربي, واستقلالها اكتمال الوحدة المغاربية التي يسعون اليها والتي لم تكن حديثة العهد بل كانت منذ ما قبل التاريخ في الحضارة الرومانية الة أن تم احتلالها من طرف فرنسا سنة 1830م.

الفصل الثاني

اسهامات الأدباء الجزائريين في مجلة الفكر التونسية 1955م_1978م

أولا: مجال النثر.

ثانيا: فن المقالة

ثالثا: الشَعر.

جاءت المقاومة الثقافية للشعب الجزائري ردا على السياسة الاستعمارية التي فرضتها عليه السلطات الفرنسية منذ دخولها للجزائر, والتي حرمته من لغته العربية ودينه الإسلامي وضيقت على التعليم العربي ومقابل ذلك فتحت مدارس للغة الفرنسية لتدمج الجزائريين في المجتمع الفرنسي[258]وظهرت طبقة من المثقفين الجزائريين يكتبون ويتكلمون باللغة الفرنسية ومن بينهم شعراء امثال مالك حداد وروائيون كمحمد ديب وفلاسفة عظماء كمالك بن نبي[259]وغيرهم الذين تم تكوينهم في المدارس والجامعات الفرنسية لتأدية مهام تخدم السلطة الاستعمارية ليصبحوا وسيط بين الادارات الفرنسية والجزائريين, لكن هؤلاء المثقفين عرفوا قضية وطنهم ومأساته فاندفعوا بكل قواهم الفكرية والفنية للارتباط ببلادهم[260].على الرغم من جهلهم باللغة العربية والتي تعبر في نظرهم مأساة التعبير لديهم كما قال مالك حداد "La langue francaise est mont exil" وتعني" أن اللغة الفرنسية هي المنفى التي يعيش فيه" ردا عن جبرييل أوديزيو(GABRIEL AUDISIO) عندما قال "إن وطني هو اللغة الفرنسية".[261]

ولم تكن اللغة عائقا أمام هؤلاء المثقفين بل العكس استغلوا الظروف الراهنة خاصة بعد مجازر الثامن من ماي سنة 1945م التي عاشوا مأساتها وأصبح من واجبهم البحث عن جمهور آخر غير الجمهور التقليدي للتعبير عن مأساة وطنهم وما يعانيه الشعب الجزائري في ظل سياسة التسلط الاستعماري على عليهم وسلبهم من هويتهم وعروبتهم.

---

[258] _عبد القادر خليفي, محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة,1830_1962,ص254.

[259] _رجاء النقاش, أدب وعروبة وحرية'ص122.

[260] _رجاء النقاش,ص122.

[261] _المقاومة في الأدب الجزائري,ص47.

أولا _النثر الأدبي "الرواية والقصة".

_الأعمال الأدبية باللغة الفرنسية:

وأهم ما ظهر من أعمال أدبية مكتوبة باللغة الفرنسية والتي كانت موجهة بالأساس للقارئ الفرنسي بصفة خاصة والاجنبي بصفة عامة كانت في الروايات التي نبهت لها مجلة الفكر قراءها وبعض القصص التي تولى ترجمتها أمثال عبد القادر المهيري ,البشير بن سلامة واللذان سلطا الضوء على هذا النوع من النضال الثقافي الذي قام به هؤلاء الأدباء من أجل تعريف القارئ الفرنسي والأجنبي بقضية وطنهم ومن بين الأعمال الأدبية الروايات التي لاقت رواجا كبيرا في تلك الفترة ومن بينها

_رواية نجمة لكاتب ياسين والتي لقت اهتماما كبيرا من طرف لنقاد واعجب اغلبهم بها [262],واعتبروها ميلاد الجزائر الجديدة التي تخوض معركة التحرر وتمثل نجمة بطلة الرواية الجزائر المكافحة كما تصورها كاتب ياسين ابنة لامرأة فرنسية وأب جزائري مجهول. وسئل كاتب ياسين في إحدى المقابلات عن مغزى روايته نجمة فأجاب بأنها روح الجزائر الممزقة منذ البداية بشتى التوترات الداخلية [263] وقال "لم أكن أريد, وأنا أكتب الرواية ,أن أحكي قصة هذا الحب ,إنما كنت أريد أن أقول كل شيء عن الجزائر, وأن أعطي عنها صورة فبرز ذلك في صورة امرأة" فنجمة التي يتحدث عنها كاتب ياسين هي الجزائر [264] وهاته الرواية تصور واقع للشعب الجزائري في المدن الذي يعاني من البطالة والفقر المدقع ,وما يتعرض له عمال

---

[262] _ينظر إلى الملحق رقم 09:الفكر,ع7'افريل 1957,ص 68.

[263] _أبو القاسم سعد الله, **تاريخ الجزائر الثقافي**, دار البصائر, الجزائر, ج 10 ص , 173 .172.

[264] _احمد منور , أزمة الهوية في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية, ص434

اليومية من استغلال ومهانة في ورش المعمرين ومزارعهم الواقعة على اطراف المدن وهذا ما يضاعف إحساسهم بالظلم ويدفع ببعضهم للتمرد أو لارتكاب جرائم القتل[265]

وتناول الكاتب فيها مجازر يوم8ماي 1945م والتي عاشتها العديد من مدن جزائرية من قمع وسجن واعتقال وقتل واضطهاد وظهرت شخصية كاتب ياسين في الرواية باسم الأخضر الذي عايش الواقع المرير وروى فيه عن أطوار مختلفة في حياته من النشأة الأولى إلى الغربة والتشرد في شوارع فرنسا وممارسته لعدة مهن وسلط الضوء على مجازر 8ماي 1945م ومشاركته في المظاهرات مما أدى لطرد من الثانوية وتعرضه للاعتقال[266].وظهرت شخصيته الثائرة على النظام القائم في الجزائر وعلى آبائه الذين استسلموا للاستعمار وانغمسوا في تلك الحياة المنحلة التي هيأها لهم ليشغلهم عن نواياه, وثائرا على المعتقدات والأوهام.[267] وابطال هذه القصة لديهم صلة قرابة مع بعضهم البعض والكل ينتمي لقبيلة كلبوت الكبيرة والتي عرفت فضيحة كبيرة عندما أقدم أبناء العمومة في اغتصاب امرأة فرنسية يهودية ونتج عنه إنجابها لنجمة وفي أحداث هذه الرواية تتأزم العلاقات بين أبناء العمومة فلا أحد بإمكانه إثبات نسبه بنجمة فالكل يعشقها ويتمنى الفوز بها [268] . وقدم كاتب ياسين الجزائر التي تراكمت فيها عناقيد الغضب في صورة فتاة يحلم بها الشاب والتي قد تكون سببا في اضطرابه وشقائه[269] .

_رصيف الزهور لا يلبي النداء: صدرت هذه الرواية للكاتب الجزائري مالك حداد وكتبها باللغة الفرنسية ونقلها للعربية محمد العربي عبد الرزاق لأن كاتبها درس في المدارس

---

265 _احمد منور, **الادب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته وتطوره وقضاياه**, ديوان المطبوعات الجامعية,2007,ص107.

266 _أحمد منور **ازمة الهوية في الرواية الجزائرية**,ص428

267 _الفكر, ع7'افريل 1957,ص69

268 _زهرة ديك, **مقتطفات من نصوص ابرز الادباء الجزائريين الطاهر وطار_ كاتب ياسين_ رشيد ميموني**, دار الهدى, عين مليلة,الجزائر,ط1,ص206,207

269 _ الفكر ,ع7'افريل 1957,ص70.

الفرنسية[270] وكان مفكرا وشاعرا وكاتبا ثائرا تبنى قضية وطنه والتي دافع عنها بقلمة الرافض للظلم والاستبداد والفاضح لكيد الاستعمار الفرنسي والداعي لضرورة التخلص منه في كل رواياته ومن بينها رواية رصيف الزهور لا يجيب , التي صدرت سنة 1961م [271] ويركز مالك حداد على جو التوتر والقلق الذي يطبع الحياة العامة أكثر من تركيزه على الأحداث والوقائع فأبطاله يعيشون في جو التوتر والقلق , ويعانون من الحرب وآثارها مثلما حدث مع بطل روايته رصيف الزهور لا بلبي النداء خالد "يعاني من الحرب كما يعاني صداع في رأسه"[272]وأحداث هذه الرواية تبدأ عندما سافر خالد بن طوبال إلى فرنسا أثناء الثورة التحريرية , وتوجه من مرسيليا إلى باريس على متن قطار, و كان من المنتظر أن يكون صديقه يقابله صديق الدراسة سيمون لكنه لم يحضر, ويعود بذاكرته إلى أكتوبر1945م في المرحلة الثانوية جمعته زمالة مقاعد الدراسة وحب الشعر ونظمه.[273] إن المسخ الثقافي الذي تعرضت له الجزائر جعل مالك حداد يولي أهمية بالغة باللغة الوطنية, واعتبر عدم السيطرة عليها نقص كبير لدرجة أنه قال :"الفرنسية هي منفاي", لأنها حرمته من لذة الاتصال بالجماهير الشعبية الواسعة, ومن استعمال لغة القرآن ليستطيع القدرة على مخاطبة والتبليغ في أوساط الشعب الجزائري, وجسد فكرته بهذا الإقرار في روايته "رصيف الزهور لا يجيب" بأنه لم يعد يجيد فن الحديث, فهو يحبس نفسه في الكتابة ليعبر عن آراءه.

---

[270] _مالك حداد,رصيف الزهور لا يلبي النداء, **الفكر** ع2,اكتوبر 1963.

[271] _زهرة ديك, **من روائع الادب الجزائري مقتطفات من نصوص ابرز الادباء الجزائريين**, دار الهدى ,الجزائر,ط1,ص79.

[272] _أحمد منور, **الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته وتطوره وقضاياه**, ديوان المطبوعات الجامعية,ط1 2007 ,ص 110

[273] _أم الخير جبور, **الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية**, دار ميم للنشر,الجزائر,ط1, 2013,ص411.

ونشرت مجلة الفكر أيضا ترجمة لقصص الأديب الجزائري محمد ذيب التي كتبها بالفرنسية وهي غرور الشباب ثلاثة أجزاء وتفتيش في القرية وقطاع الطريق والسرداب[274] التي نشرت في مجلة الآداب الفرنسية للكاتب محمد ديب الجزائري[275] الذي يكتب باللغة الفرنسية وينتمي للمدرسة الواقعية التي تبرز الواقع الذي يعيش فيه الإنسان والمجتمع على حقيقتهما دون تزييف ونقل للواقع بكل ما يحتويه من سلبيات وجمال وبشاعة. فشخصيات الرواية أسماءهم أقرب لأسماء المجتمع وتصرفاتهم ليس بها أي تزييف ,لأنه الواقع الذي عاشه محمد ديب في طفولته كما عاش غيره من أبناء الجزائر في بؤس وشقاء[276] وتدور أحداث القصة في السرداب حول معاناة عمال النسيج الذين يجمعهم العمل المتعب والمرهق طوال يومهم "وكان يلوح على النساجين التعب والجد ورأس "عكاشة" الكبير الملتحي يهتز كرقاص الساعة وعيناه قد أكلتهما الظلمة موحشة وكان الطنين المرتعش الذي يهدهد المعمل تتخلله لعنات مهموسة خافتة" وظروف العمل هناك غير ملائمة مما جعلت الطفل عمر يتقزز من رائحة الكريهة في هذا السرداب ولا احترام للعامل كما كان في الزمن الغابر الذي كان يحترم فيه العامل لكن أعراف الوقت الحاضر نسوا كل شيء, فكانوا يتجاذبون أطراف الحديث للترويح عن أنفسهم في هذا العمل الشاق وأحيانا تكون مناوشات بينهم كما يحصل في كل الوظائف. وكان صاحب العمل يستغل العامل أيما استغلال مقابل أجر زهيد "وفوقنا الأحرار وهنا العبيد, وليس ربح قطعة "دورو" في اليوم أكثر من العادة مما يثير اهتمام العبد" وإضافة لعمالة الأطفال التي انتشرت في المجتمع واضطرتهم الظروف الاقتصادية المزرية لمغادرة مقاعد الدراسة بحثا عن العمل لإعالة اهلهم كما فعل الطفل عمر الذي التحق بمعمل النسيج من اجل مبلغ زهيد لا يسمن ولا

274 أنظر الملحق رقم: جدول اسهامات الأدباء الجزائريين _القصة_

275 _ محمد ديب, السرداب, **الفكر**, ع2,نوفمبر1958.

276 _ تاريخ الجزائر الثقافي ج 10,ص168.

يغني من جوع , وكان الطفل عمر كغيره من عمال النسيج يقضي ايام الاسبوع هناك ويعود يوم السبت لبته ويعطي عشرون فرنكا لامه وهي اجرته لمدة اسبوع[277].

ويعتبر الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية ثورة أدبية لأنهم عرضوا مشاكل إنسانية في مداها, جوهرية في مبتغاها, يهتم لها أبعد الناس عن جنسية المؤلفين وعن مبادئهم السياسية والاجتماعية, مغامرات أبطال مالك حداد ومولود معمري وغيرهما تكتسي من المعاني ما يهم الجزائريين وغير الجزائريين .البحث عن الحقيقة ,والسعي وراء السعادة, على الرغم مما نعترف لهم به من المقدرة والموهبة ما فازوا هذا الفوز الأدبي في هذه السرعة وفي هذا الكمال إلا أن قضية البلاد كانت لهم مولدا كتب السياسة في تاريخ الانسانية[278].

_القصص المكتوبة باللغة العربية:

ولم تكتف مجلة الفكر بترجمة القصص والروايات المكتوبة باللغة الفرنسية بل ساهمت في نشر أعمال أدبية أخرى للكتَاب الجزائريين الذين كتبوا باللغة العربية خاصة المهاجرين واللاجئين إلى تونس. ويعود الفضل لهم في نشأت القصة الجزائرية المكتوبة باللغة العربية جنبا إلى جنب مع القصة التونسية على يد محمد العريبي سنة 1935م, لأن الظروف الجزائرية حتمت على أن يكون المولد في المهجر سواء كان عملا أدبيا أو سياسيا[279]. لكن هذا الفن الأدبي لم يكن يحض بعناية كبيرة قبل اندلاع الثورة, وبعد اندلاعها تفجرت ينابيع العطاء لدى عدد من الجزائريين في تونس خاصة وهذا ما أكده د. عمر بن قينة بقوله: "القصة

---

277 _محمد ديب,السرداب,**الفكر**,ع2,نوفمبر,1958,ص7.

278 _عز الدين قلوز, أدب الثورة...ثورة في الأدب,الفكر'العدد2,نوفمبر1959, ص 49,54.

279 _محمد الصالح الجابري,الأدب الجزائري في تونس'ج1,ص174.

الجزائرية الفنية الناضجة خاصة باللغة العربية قد ولدت مع الثورة الجزائرية 1954م, لأن الثورة كانت الحلم العذب الذي طالما راود النفوس..."[280].

وتنتمي القصة المكتوبة في عهد الثورة الجزائرية للتيار الواقعي, والفضل يعود للثورة التي أحدثت طفرة ونقلت القصة من المواضيع المادية المستهلكة إلى المضامين الثورية التي تعبر على الواقع الجديد, واهتمت بالإنسان ونضاله ضد قوى الشر وأصبح لها رسالة انسانية ووطنية واضحة[281].وتناولت القصة الجزائرية خلال الثورة التحريرية مواضيع جديدة تحدثت عن الاغتراب والهجرة, ومشاركة المرأة في الثورة والنضال أو عن الموظف الجبان وعن خيانة الوطن وعن الجندي الذي تجرع مرارة العبودية في الجيش الفرنسي فالتحق بالثورة التحريرية أو عن الفلاح الذي سلبت أرضه فكافح ليستعيدها[282].

وهذه الشخصية التي يتناولها القاص هي البطل في القصة الذي تطور شيئا فشيئا فأصبح ممثل لفكرة وطنية أو فكرة مضادة (الخيانة),وجاء هذا التطور نتيجة خيبة أمل الجزائريين في الحلفاء وخاب ضنهم بالأجنبي, وزاد كرههم للاستعمار الفرنسي بعد مجازر 8ماي 1945م واستمر هذا الكره في الصحافة والندوات والاجتماعات إلى أن بلغ عنفه عند اندلاع الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر1954م[283]. فالمثقف المناضل ملتزم بقضايا الجماهير بالدرجة الأولى لأن الثورة لن تنجح إلا إذا وعي الأديب مسؤوليته حق الوعي فيتحمل القضية والأتعاب من هذه المسؤولية ويوضح هذا الرأي فيربط أحداث حصلت أثناء الثورة وبين موقف بعض الأوساط

---

[280] عبد الكريم بوصفصاف,**الثورة الجزائرية في الصحافة العربية**, دار ميداد يونيفاؤستي براس,قسنطينة,ط1,ج1, 2013,ص 172.

[281] _ أبو القاسم سعد الله, تاريخ الجزائر الثقافي,ج10,ص473

[282] _عبد الله الركيبي,**الأعمال الكاملة للدكتور عبد الله الركيبي**,دار العربي للكتاب,2011,ص156.

[283] _ أبو القاسم سعد الله, تاريخ الادب الحديث, ص 59.

الحاكمة من المثقف بصفة عامة ,لأن الثورة الجزائرية كانت من صنع الشعب الجزائري كله, الرجل والشيخ والشاب والطفل و المرأة[284].

وحمل العديد من الأدباء الجزائريين على عاتقهم تأليف قصص باللغة العربية واحتضنت أسرة الفكر هذا الفن الأدبي وفتحت له صفحاتها ,مرحبة بإنتاجهم ومعتزة بنشره[285] لأن هؤلاء القصاصون عاشوا خارج حدود وطنهم متطلعين إلى يوم التحرير بلادهم, مساهمين بقلمهم وفكرهم ووجدانهم للدعوة والتعبير عن آمالها ومطامحها, ولم يكن هدف الكتاب الجزائريين افراز المواهب والتعبير عن الصفة الأدبية للكاتب بقدر ما كانت الغاية منشودة منه الإفصاح عن مرحلة الثورة بصورة خاصة, والتعريف بها والدفاع عنها[286].

ويعتبر الطاهر وطَار من رواد القصة والرواية بلا منازع ,ونضجتا على يديه وتفوق انتاجه على انتاج معاصريه حتى المكتوبة بالفرنسية. وبدأ وطار مشواره الادبي في تونس سنة 1956م تجمعت نخبة جزائرية مثقفة بالعربية والفرنسية وتبارت في الانتاج الوطني[287]

ونشرت له مجلة الفكر العديد من القصص في مختلف أعدادها ومن بينها دخان من قلبي[288], ابتسمي[289], حبة لوز[290] وغيرها من القصص التي جمعها في كتاب وسماه دخان من

---

[284] _محمد مصايف ,ص ص10...15

[285] _محمد الصالح الجابري, الأدب الجزائري في تونس,ج1,ص198.

[286] _محمد الصالح الجابري, الأدب الجزائري في تونس,ج1,ص175.

[287] _أبو القاسم سعد الله, تاريخ الجزائر الثقافي,ج10,ص483.

[288] _الطاهر وطار, دخان من قلبي,الفكر,ع4,جانفي 1960,ص54.

[289] _الطاهر وطار,ابتسمي,الفكر,ع1,أكتوبر,1960,ص53.

[290] _الطاهر وطار, حبة اللوز,الفكر,ع6,مارس,1960.

قلبي وكتب مقدمة الطبعة الأولى من مجموعته القصصية الهادي العبيدي رئيس تحرير الصباح مثنيا على هذا الانتاج الأدبي لأديب جزائري مغترب بتونس[291].

فجرت فيه الثورة التحريرية شرارة الإبداع الأدبي لقوله: "لولا الثورة لما خرج من قريته ولما كتب حرفا ولما أصبح مناضلا برؤية جديدة يطغى عليها الأمل في المستقبل"[292]

وعالج وطار في محو العار قصة شاب جزائري يدعى بلخير مساعدية, اضطرته الظروف للتطوع والعمل في الجيش الفرنسي, بعدما باع نفسه في مزاد علني من أجل ضمان عمل له, ولا يوجد بديل آخر ليعيل أمه سوى التحول من خدمة العجوز الفرنسية إلى خدمة فرنسا بأكملها[293]. لكن عند اندلاع الثورة أقسم أن يشارك فيها, على الرغم من الماضي السيئ الذي لصق به ,تحين الفرصة عندما كلفت قافلة ينتمي إليها بلخير ورفاقه, بنصب كمين في المنطقة المحرمة القريبة من خط "شال" دعا (السولطينان) مساعدية لمساعدته, على رأس أحد المجموعتين لتنفيذ الخطة, وحانت الفرصة لبلخير وزملائه ليختاروا إما الموت أو الثورة. وحدثت المعجزة وانمحى العار[294].

وساهمت القصة الجزائرية التي كتبت ونشرت في تونس في التعريف بدور المرأة الجزائرية ونضالها الوطني, في القرية حلت مكان زوجها الغائب في الحقل, وتدبير قوت عائلتها, وصمدت أمام المكاره التي تعرضت لها من حملات التفتيش والإرهاب ومداهمة البيوت ليلا, وقتل أطفالها ومشاهدتها لزوجها وهو في الأغلال[295].

---

[291] _الطاهر وطار, **دخان من قلبي**, موفم للنشر والتوزيع,الجزائر,2004,ص7.

[292] _ أبو القاسم سعد الله, تاريخ الجزائر الثقافي ,ج 10,ص484.

[293] _الطاهر وطار, محو العار1,الفكر'ع2,نوفمبر1961,ص24

[294] _محمد الصالح الجابري, الأدب الجزائري في تونس,ج1,ص 282, 283.

[295] _ محمد الصالح الجابري, الأدب الجزائري المعاصر , ص 196.

أما أبو العيد دودو الذي حل بالنمسا بعدما انتهى من دراسته في بغداد, ومن هناك بدأ يكتب قصصه ومقالاته ويرسلها إلى الصحف التونسية, لأن في الجزائر لم يبق فيها سوى الصحف الموالية للإدارة الاستعمارية أو الصادرة عنها, نشر إنتاجه في مجلة الفكر وغيرها من المجلات التونسية الأخرى[296]ومن أهم قصصه التي كتبها دودو باللغة العربية العودة, الفجر الجديد, جاء دورك والحبيبة المنسية[297]

عالج أبو العيد دودو في قصصه[298] قضية التردد في الالتحاق بالثورة التحريرية منذ البداية, لأسباب عدة إما يبحث على من يقنعه لصعود الجبل والالتحاق بالثوار أو بحاجة لمن يعطيه المثل في الفداء أو يحتاج لرد فعل المستعمر الذي كان سببا في ايقاظ الضمائر المترددة, وتلتحق بالثورة في نهاية المطاف[299].

ومن بين قصص أبو العيد دودو التي تطرقت للتردد بالالتحاق بالثورة "جاء دورك" وتدور أحداثها حول الشاب رشيد الذي وفر له والده حياة آمنة ووجد صعوبة في الالتحاق بالثورة بعدما قتل المستعمر والده وأخاه, وإصرار والدته على حمل السلاح والالتحاق بالثوار على الرغم من أنه السند الوحيد لها, واستطاع صديقه تشجيعه ونزع فكرة التردد من عقله وغادر بيته مودعا والدته وشعر بأن الفجر قد انبثق في بلاده. [300].

---

[296] _أبو القاسم سعد الله, تاريخ الجزائر, ج 10,ص482.

[297] _ محمد الصالح الجابري, النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس1900_1962,الدار العربية للكتاب,1983,ص 387,

[298] _ أنظر الملحق رقم09:جدول 01اسهامات الأدباء الجزائريين في مجلة الفكر.

[299] _ المصدر نفسه,ص266.

[300] _أبو العيد دودو,جاءدورك,الفكر'ع7,أفريل 1958,ص 81.

ولم يكتف الأدباء الجزائريون بتسليط الضوء على القضايا البارزة في كتابة قصصهم من تردد البطل بالالتحاق بالثوار أو قوة وصلابة المرأة الجزائرية عند وفاة زوجها وابنها وبث روح العزيمة والإصرار في ابنها ليحمل السلاح ويأخذ بثأر والده وأخيه أو البحث عن طريق ليتخلص البطل من العار الذي لاحقه جراء التحاقه بالجيش الفرنسي بسبب الفقر المدقع الذي يعيشه ...بل أسهموا في التعريف بجزء من حياة المجاهدين والسكان في الجبال في فترة الكفاح المسلح, وكتب محمد عراب مسعود قصة طويلة بعنوان "القبائلية الأحرار", التي نشرت منها مجلة الأنصار (PARTISANS) بباريس مقتطفات منها ونظرا لقيمه هذا العمل الذي تناول جزء من حياة المجاهدين وسمو الكفاح الذي تقوم به الجزائر منذ سبع سنوات, و أحداث هذه القصة تدور حول نبل وأخلاق المجاهدين في تعاملهم مع المرأة التي وقعت في الأسر وحمايتها من أي أذى تتعرض له من طرف أي امرأة من القرى, وتطرق أيضا للمعاناة اليومية التي يقوم بها الجيش الفرنسي في هذه القرى من عمليات التمشيط والتفتيش على المجاهدين, وتدمير القرى وتفجيرها, على الرغم من المعاناة اليومية إلا أن أهالي القرى رفضوا مغادرتها ورضوا بالموت فيها[301].

نشرت مجلة الفكر عدة مسرحيات للأدباء الجزائريين الذين لم يكن هدفهم تمثيل نصوصهم المسرحية على الركح, بل غايتهم أبعد من ذلك وهو التعريف بالثورة من خلال الأفكار والأحداث والزوايا التي عالج بها الكتاب المسرحيون مواضيعهم[302].

أسهم الروائي والأديب الطاهر وطار بمسرحيتين نشرتا في مجلة الفكر وهما على الضفة الأخرى وهي مسرحية مؤلفة من ثلاثة فصول[303] والهارب[304] كتبت هذه الأخيرة في أربعة فصول سنة 1962م.

---

[301]_محمد عراب مسعود ,مع المجاهدين,**الفكر**,ع2,نوفمبر1961,

[302]_ محمد الصالح الجابري, الثورة الجزائرية من خلال بعض المسرحيات,ص17

وأول نص مسرحي نشر في مجلة الفكر كان للكاتب المسرحي والثائر مصطفى الأشرف بعنوان "الباب الأخير "أو "السد الأخير" قدم فيه الكاتب نموذج من للفدائي الجزائري الذي كان ثمرة الثورة الجزائرية وقوتها الحقيقية, دفعته التجربة الحية لدخول الثورة عندما لم يجد طريقا آخر غير هذا الطريق[305].

ودارت المسرحية في ثلاثة فصول تحدث في الفصل الأول حول اجتماع جماعة من النسوة أمام سجن سركاجي في زيارة لأزواجهن وأبنائهن, ودار بينهن نقاش حول معاناتهن في ظل غياب أزواجهن والحواجز الوهمية المقامة بينهم لكن تعلمن كيف يتغلبن عليها والاعتماد على أنفسهن لأن العالم غير مكترث بمن يعاني من القيود والأغلال[306].أما الفصل الثاني خصصه الأشرف لقوة أحد السجناء الذين خضعوا للتعذيب لكن عزيمته كانت قوية ومتمسك بعقيدته باعثا الأمل في رفاقه, وكان السجناء يرتلون سورة "يس" ترحما على من مات تحت التعذيب وتخفيف قسوة العذاب والألم الذي يخضع له السجناء[307]

والفصل الثالث دارت أحداثه حول حوار بين سيدتين إحداهما زوجها سجين والأخرى حر طليق كان في السابق يؤمن بالانتخابات وصاحب مبدأ بسيط في السياسة, والديمقراطية الغربية والمفاوضات لكنه وجد أن هذا الطريق لا يؤدي إلى شيء ولا يحمي عائلته, واختار مرزوق طريق الثورة[308].

---

303 _أنظر الملحق رقم10:جدول 06 اسهامات الأدباء الجزائريين في مجلة الفكر1955_1978.

304 _ الطاهر وطار, إميل حبيبي والطاهر وطار في حوار فكري,**التبيين**,ع11,أفريل 1997,ص100.

305 _رجاء النقاش, أدب وعروبة وحرية,ص42.

306 أبو القاسم سعد الله, تاريخ الجزائر الثقافي,ج10,ص ص353_ 354.

307 محمد الصالح الجابري, الثورة الجزائرية من خلال بعض المسرحيات,ص19.

308 رجاء النقاش, المرجع السابق, ص 44_ 45.

ثانيا: فن المقالة:

وهناك جيل من الكتاب الذين وجدوا في الصحف والمجلات التونسية مجالا واسعا للكتابة عن المقاومة والثورة, وكانت كتاباتهم إنشائية أدبية, وتناول بعض روادها شخصية أو حادثة, والتفت روادها إلى المواضيع التاريخية والنقدية والتعريفية[309] واهتمت مجلة الفكر بنشر العديد من المقالات سواء للأجانب الذين كتبوا حول الثورة الجزائرية ومن بينهم جون كوهين الذي كتب مقالا بعنوان الاستعمار والعنصرية في الجزائر وجاك بيشو نشر مقالا بعنوان قضيت عاما بالأوراس[310]وأسهم الكتاب العرب أيضا بمقالات متنوعة خاصة بالجزائر سواء الأدبية أو التاريخية وأبرزهم محمد مزالي والبشير بن سلامة التونسيين وغيرهما من الأدباء العرب[311].

وأسهم الأدباء الجزائريون أيضا في كتابة المقالات في مختلف المجالات أثناء الثورة التحريرية ومن أبرزهم مصفى الأشرف الذي كتب مقالة باللغة الفرنسية وترجمها عبد الله شريط ونشرت في أول عدد صدر لمجلة الفكر التونسية بعنوان الوطنية والأرض في الجزائر[312]وأخرى بعنوان موضوع البطولة في الثورة الجزائرية[313] ومفدي زكرياء الذي اسهم أيضا في هذا الفن بموضوعين بعنوان فكرة المغرب العربي الموحد خلال التاريخ والآخر الذكرى العشرون لوفاة ابن باديس. أما خليفة الجنيدي كانت له ثلاث مقالات عنوان الأولى الوجود الأخصب والثانية ويل من السماء, الثالثة على هامش اللغة العربية[314]

---

309 _أبو القاسم سعدالله,تاريخ الجزائر الثقافي, ج10,ص 451.
310 _ جاك بيشو, قضيت عاما بالأوراس,**الفكر**,ع2,نوفمبر1957,ص23.
311 _ أنظر الملحق رقم 11:جدول06:اسهامات الأدباء العرب في مجلة الفكر حول الجزائر.
312 _ مصطفى الأشرف الوطنية والأرض في الجزائر,الفكر,ع1'أكتوبر 1955.
313 _أنظر الملحق رقم 12:جدول 07 إسهامات الادباء الجزائريون في مجلة الفكر1955_1978_فن المقالة_
314 _أنظر الملحق12 :جدول 07 اسهامات الادباء الجزائريون في مجلة الفكر التونسية, فن المقالة_

خاصة الدعوة للوحدة المغاربية التي كان ينادي بها نجم شمال إفريقيا من قبل وبقيت الفكرة متواصلة لاندلاع الثورة الجزائرية وحصول المغرب الأقصى وتونس على استقلالهما, وأقر بها الرئيس التونسي في القيروان وحققها فرحات عباس في ندوته الصحفية بالقاهرة, بل هي اقرار لحقيقة تاريخية امتدت إلى ثلاث مئة سنة قبل ميلاد المسيح , ونجح القرطاجيون في تحقيق هذه الوحدة حوالي 300 سنة قبل الميلاد[315].

وبعد مجيء الرومان لشمال إفريقيا تمكنوا من التخلص من قرطاج بسطوا نفوذهم على المنطقة ,لكن الشعب المغاربي لم يستسلم لهم , بل كان ثائرا على الرومان يحاول التخلص من سيطرتهم عليه, وعلى الرغم من رفض المغربة للرومان إلا أنها كانت تتجاوب سياسيا وتتمازج اقتصاديا وتتآصر ثقافيا. إلى أن جاء الفتح الإسلامي لشمال إفريقيا وحانت الفرصة لهذه البلاد للتوحد في الجهاد أولا ثم في بناء الكيان الإسلامي ودول عديدة يجمعها وحدة الاقتصاد, والحياة الاجتماعية, وأسلوب واحد في الثقافة دينا ولغة وفكرا وأدبا[316].

وأدى تنقل العبيديين إلى مصر من إفريقية لتحقيق أهدافهم الإمبراطورية في المشرق[317] تولي الحكم في تونس "إفريقية" أبناء الزيري الصنهاجي, وزادت الوحدة بين الجزائر وتونس استحكاما ومتانة على عهدهم وانتشرت الحضارة الإفريقية الإسلامية وتضخمت في عهد الملك المجيد تحت لواء الوحدة[318].

---

315 مفدي زكرياء, فكرة المغرب العربي الموحد خلال التاريخ, ع 2,نوفمبر1960,ص17.

316 _ محمد مزالي, من وحي الحقيقة,ص544.

317 _عشيراتي عبد السلام, **الشخصية الجزائرية بانوراما المشهد الحضاري لميلاد الحضارة الحمادية**, دار الغرب للنشروالتوزيع,الجزائر,ط1,ص 45.

318 _الفكر,ع2,نوفنبر1961,ص 45.

وعندما تسلمت الدولة الصنهاجية مقاليد الحكم أصبح حكامها مقسمين بين الإقامة في صنهاجة مقرهم الأول أشير بالجزائر , وفي الصيف يذهبون للشواطئ المهدية قرب مدينة القيروان. وكان بلكين بن زيري ابن مناد أول أمراء صنهاجة اهتم بالعمران في المغرب الأوسط, ومن أشهر مدينة الجزائر ومدينة مليانة والمدية وتوسع في عمران مقام صنهاجة من بلدة أشير[319], وقبل سقوط الدولة الحمادية على يد الموحدين خاضت حروبا صليبية قادمة من الضفة الأخرى من البحر المتوسط من صقلية وحكامها النورمان, وكان الصراع بين النورمان والمسلمون متواصل, لكن هذه المرة كانت لهم أطماع في المغرب جميعا خاصة الجهة الشرقية منه, والقريبة من شواطئ صقلية[320] .وفي القرن السادس للهجرة اقام المهدي بن تومرت المتوفى524ه دولة الموحدين وأعلى شانها عبد المؤمن بن على المتوفى 658ه وتوحدت شعوب المغرب الكبير من جديد بما في ذلك طرابلس وبرقة وشبه جزيرة الأندلس, وبعد المكانة الثقافية والاقتصادية والعسكرية التي وصلت إليها الدولة الموحدية[321] لكن بدأت الدولة الموحدية في التدهور والضعف اثر وقعة العقاب بالأندلس 609ه (1212م) فخلت البلاد وقل الخراج واضطربت أحوال البلاد[322] مما ادى بها للتصدع فتصدعت أركانها وأعلن الحفصيون استقلال تونس وقسما من الجزائر, بجاية و قسنطينة ثم أخذت الدولة الحفصية كغيرها من الدول في الانحدار والضعف فاستقل قسم منها بالجزائر وبقي الآخر في تونس, و تمزقت الوحدة الجزائرية التونسية من جديد و تضعضعت قوى دول المغرب بني مرين ونبي حفص وبني عبد الواد الزيانيين لحق بهم الضعف والوهن والاضطرابات والتنافس على السلطة وتعرض المغرب الكبير لهجوم الإسبان, وفي تلك الظروف المزرية والحالكة التي يعيش فيها المغرب ظهر خير الدين وعروج

---

[319] _ الفكر, ع2,نوفمبر 1961,ص22.

[320] _عبد الكريم غلاب, **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي**, دار الغرب الإسلامي,ط1, ج1 ,ص393.

[321] _الفكر, ع2,نوفمبر 1961,ص45, 46.

[322] _ عبد الرحمان بن محمد الجيلاني, **تاريخ الجزائر العام, منشورات مكتبة الحياة**, بيروت, ج2,ط2, 1965,ص 321.

بربروس اللذين استطاعا انقاذ الجزائر من هجمات الإسبان, ومنذ ذلك اليوم انضمت الجزائر للدولة العثمانية1512م [323],ثم ألحقوا تونس بالدولة العثمانية

وسار التاريخ بتقلباته إلى أن جاء دور العثمانيين والذي اختط هذا التقسيم وجعل مدينة الجزائر عاصمة لولايات إفريقية الأربع, حسب التقسيم الإداري لإفريقية هاته فأقامت الداي وجعلت له نواب في مباشرة كل طرف من رتبة الباي وابتعدت بالعاصمة تونس مثلما ابتعد العرب بقاعدتهم القيروان عن قرطاجنة تجافيا لرواسب الماضي[324]..

وكما هو حال جميع الدول التي تعاقبت على تونس والجزائر أصاب الضعف والتدهور الحكم العثماني, واشتد التنافس الاستعماري على تونس, وقامت فرنسا باحتلال الجزائر 1830م[325] ولم يشأ الاستعمار الفرنسي أن يترك بقية أجزاء المغرب دون أن يوحدها في الاحتلال[326] ,فرضت الحماية الفرنسية على تونس 1881سنة م وعمت البلية المغرب التي فرضت فرنسا حمايتها على مراكش سنة 1912 م.[327]

وكانت فرنسا معارضة لهذه الوحدة عندما احتلت الجزائر سنة 1830م ,لأن هدفها البحث عن الغنى وتحقيق رغبة ساستها, ودرست ابناءها في المدارس والجامعات في المغرب, واستقروا

---

[323]_ عبد الرحمان بن محمد الجيلاني, **تاريخ الجزائر العام, ديوان المطبوعات الجامعية .الجزائر**, ج3,ط7, 1994,ص ص13,15.

[324]_ الفكر,ع2,نوفمبر 1961,ص 22.

[325]_مقلاتي عبد الله, **المرجع في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر(الجزائر,تونس,المغرب,ليبيا)**,ديوان المطبوعات الجامعية,ط1, 2013,ص67.

[326] مفدي زكرياء, فكرة المغرب العربي الموحد خلال التاريخ,ص18.

[327]_الفكر,ع2,نوفمبر1961,ص23.

هناك ليؤدوا مهامهم المدنية, ولم يواجهوا مع المغاربة مهمة تشييد الوحدة المغاربية التي يريدون تطبيقها على أرض الواقع[328] .

واستمر الحال في المغرب العربي الذي يقبع تحت سيطرة الاحتلال الفرنسي, إلى أن جاء نجم شمال إفريقيا سنة 1926م والذي أعاد جمع المناضلين في الحركات الوطنية المغاربية في حزبه.

وفي سنة 1936م بدأ الحزب يبحث مع الحزب الحر الدستوري التونسي عن طرق ووسائل لتحقيق الوحدة و توحيد الكفاح, وتم الاتفاق على ذلك في خطاب ألقاه الحبيب بورقيبة في منزل بوزلفة, والكلمات التي ألقاها مفدي زكرياء أيضا وهذه الوثيقة الجزائرية مجهولة للكثير[329].

وكان للطلبة أيضا مواقف بارزة من أجل تحقيق الوحدة المغاربية في أغسطس 1958م انعقد مؤتمر يضم اتحادات الطلابية الثلاثة "جزائريين وتونسيين ومغاربة "وخرج المؤتمرون بلائحة سياسية مؤكدة على وحدة الطلبة وتعلقهم بمبدأ توحيد المغرب, وأن هذه الوحدة لن تتم إلا إذا استقلت الجزائر[330].

ويعتبر الاقتصاد أهم عامل لتوحيد المنطقة ,لابد من التخلص الاقتصاد الاستعماري الذي فرض عليهم واستبداله باقتصاد يخدم شعوب المنطقة وتشجيع التصنيع والمنتوج المحلي. وتحقيق الانسجام الفلاحي بين أبناء المنطقة, والعمل على الاصلاح الزراعي واستثمار الأراضي استثمارا تعاونيا وتحديد الواردات من الخارج حسب الامكانيات.

---

328 محمد أركون, مغزى شمال إفريقيا,**الفكر**,ع4,جانفي1957,ص ص 27, 28.

329_ مفدي زكرياء,نفسه,ص ص 18, 19 .

330_ أبو القاسم سعد الله, تاريخ الجزائر الثقافي, ج 10,ص 278.

ولا تتم الوحدة بين الدول المغاربية بالجانب الاقتصادي والسياسي فقط بل يجب عليهم العمل للنهضة بالجانب الثقافي والاجتماعي الذي استطاعت السياسة الاستعمارية الفرنسية خلق فروقات بينهم. وهذه الهبة الثقافية تكون باتصالهم بالمشرق العربي [331].

وآمن بوحدة المغرب العربي مفدي زكرياء وتغنى بها في قصائده التي كتبها ومن بينها قصيدة ألقاها في مؤتمر الطلبة سنة 1935م وقال فيها:

إن الجزائر في الشمال وتونس والمغرب الأقصى خلقن سوى

تبت يد لم ترع حرمة عهدها فغدت تحاول بينها الإقصاء

وفي نفس السياق قال محمود بيرم في قصيدة له نشرت في جريدة الشباب سنة 1936م

تونس والجزائر اليوم والمغـ ـــرب شعب لن يستطيع انفـــصالا

وحدة أحكم إلا له ســـداها مـــن يـــرد قطعها أراد مـحالا[332]

ونشر أيضا صالح خرفي أربعة مقالات حول الشعر الجزائري المعاصر[333] وتناول فيه أنواع الحرية التي كان الجزائري يتوق إليها من حرية ساحات المعركة التي تدور رحاها في الطبيعة[334],وحرية السجن عندما أصبحت الجزائر بكل شوارعها وساحاتها وهواءها محتشدا كبيرا يعيش فيه الجزائريون محرومون من أدنى الحقوق وحرية التعبير, لكن السجين وجد السجن

[331] _عبد الله شريط,مستقبل المغرب العربي,**الفكر**,ع4,جانفي1957,ص 12.

[332] _مفدي زكرياء, ,فكرة المغرب العربي الموحد خلال التاريخ, ص 20..

[333] _ أنظر الملحق13:جدول07 اسهامات الأدباء الجزائريون في مجلة الفكر 1955_1978_ فن المقالة_

[334] _ صالح خرفي, الشعر الجزائري المعاصر1,الفكر,ع6,مارس1962.

مكانا يرى من خلاله حرية وطنه واستقلاله ونظم قصائد مختلفة في هذا الشأن. وتطرق أيضا لحرية المنفى الذي وجد فيه الجزائري المبعد على بلاده تعلقا وحبا في وطنهم[335].

[335] _صالح خرفي, الشعر الجزائري المعاصر1,الفكر,ع,7أفريل1962.

ثالثا_ الشعر:

منذ أن وطأت أقدام الاحتلال الفرنسي أرض الجزائر قام الشعب الجزائري بمقاومات شعبية في كل أنحاء البلاد, دفاعا عن بلاده ونفسه ومقوماته العربية الإسلامية, ولم يهدأ الجزائريون طيلة فترة الاستعمار في البحث عن وسائل مختلفة سواء كانت بتكوين أحزاب سياسية ليطالب بحقوقه أو بمقاومة ثقافية بكتابة الروايات والقصص والشعر الذين كتبهم المثقفون الجزائريون باللغة الفرنسية الموجهة للقارئ الفرنسي أو الأجنبي وباللغة العربية موجهة للقارئ العربي ولكل من يتقن اللغة العربية والهدف منها التعريف لقضية وطنه وما يعانيه الجزائري في ظل الاستعمار الفرنسي أملا في حصوله على الحرية التي ظلَ يبحث عنها, وكتب عليها كثيرا خاصة قبل اندلاع الثورة التحريرية, ويأس الشارع الجزائري من استقلال بلاده, لكن المثقفين وخاصة الشعراء كانوا يؤمنون بالحرية التي تغنوا بها في قصائدهم كثيرا. وعبَر عنها الشاعر حمود رمضان في قصيدته بعنوان "الحرية":

لا تلمني في حبها وهواها لست أختار, ما حييت, سواها

هي عيني, و مهجتي, وضميري إن روحي وما إليه, سواها [336]

أما الشعر الثوري فبدأ منذ تولي الأمير عبد القادر مقاومة الاحتلال الفرنسي لأن بطولة سيفه, وبطولة شعره جعلته علما من أعلام هذا المهيع الثوري الذي امتد منذ دخول فرنسا للجزائر إلى سنة 1962م,ويعتبر الأمير عبد القادر من أول الأعلام وأوضحها في هذا الطريق الدامس, ورد في العديد من المصادر التي تحدثت عن شعره[337] الثوري والذي وصف فيه

[336] _ صالح خرفي, حمود رمضان, ص 7.

[337] _صالح خرفي, الحرية في الشعر الجزائري المعاصر1,**الفكر**,ع6, مارس 1962,ص44.

معاركه التي قادها ضد الاحتلال الفرنسي, ويصف للقارئ وصف خبير, لأنه قضى أياما, وأفنى زهرة شبابه بين قعقعة السلاح وصهيل الخيل وغبار المعارك مع أهله وجنده الأشاوس, وتغنى بالشجاعة والبأس والبطش بالعدو ولا غرور في ذلك عرَف بمعاركه ومارسها ممارسة الجندي والقائد:

تسائلني أم البنين وإنها لأعلم من تحت السماء بأحوالي

ألم تعلمي يا ربة الخدر أنني أجلي هموم القوم في يوم تجوالي[338]

و قال الأمير عبد القادر في قصيدة أخرى يصف فيها مباغتته للعدو ونشر الخوف والرعب فيه, ليطوي أعنف أسطورة استعمارية بأروع صفحة بطولية.

سلي الليل عني كم شققت أديمه على ضامر الجنبين معتدلٍ عالِ

سلي البيد عني والمفاوز والربى وسهلا وحزنا كم طويت بترحالي

فما همتي إلا مقارعة العدا وهزمي أبطالا شدادا بأبطالي[339]

ونظم الشعراء قصائدهم في تلك المرحلة حول حرية المعركة. فالحرية لا تجد متنفسا في ساحات القتال لكن ترددها الالسنة, وعند الامير عبد القادر وجدت فيه لفظ الحرية متنفسا

[338] _ محمد الطمار,تاريخ الادب الجزائري,ص267.

[339] _عبد الرزاق السبع, **الأمير عبد القادر الجزائري وأدبه**, مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري, ط1,ص ص79, 79.

لصعدائها فتوارت في أشعاره, بقدر ما برزت في مواقفه. فالحرية عند الأمير متوفرة في أوسع نطاق مادامت السهول والأودية تمتد أمام طرفه الثائر إلى ما لانهاية في قوله[340]

سلي الليل عني كم شققت أديمه على ضامر الجنبين معتدل عالي

سلي البيد عني, والمفاوز والربى وسهلا وحزنا كم طويت بترحالي [341]

أما الحرية في ميدان القتال فعلى البطل أن يتولى زمام تلك الحرية على حساب ما تقتضيه البطولة الذاتية, لا خضوعا للقوة المفروضة من الخارج, فما دام الساعد أهلا لقبضة السيف وأهل للإطاحة برأس العدوفي قوله:

القوم اذا الشر أبدى ناجذيه لهم طاروا إليه زرافات ووحدانا.

ويعتبر شعر الأمير عبد القادر شعر ثوري كمرحلة أولى لأن أي كاتب تحدث عن بطولة جزائرية ثورية شعرا كانت أم سلاحا لا يقل قداسة عن الثورة التحريرية التي تعيشها الجزائر في ذلك الوقت[342].

واستمر هذا النوع من الشعر حتى وقع الأمير عبد القادر في الأسر, وقد يكون هناك شعر في هذه الفترة القائمة من حياة الجزائر السياسية والفكرية. لكن الذي نعرفه في هذه المرحلة أن الاحتلال الفرنسي حارب الثقافة واللغة العربية للجزائريين من أجل فرنسة الجزائر, وأتبع سياسة البطش والدمار تارة وسياسة الإغراء تارة أخرى, وكانت نتيجة السياسة الفرنسية لضرب الثقافة العربية جمود وركود في الفكر, لكن روح الشعب الجزائري لم تخمد بل قام بثورات

340 _صالح خرفي, الحرية في الشعر الجزائري المعاصر 1 ,ص45.
341 _ممدوح حقي, **ديوان الأمير عبد القادر**, دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر,ص21.
342 _ صالح خرفي,نفسه,ص44.

شعبية في مختلف المناطق من البلاد ومن بينها ثورة أولاد سيدي الشيخ وثورة المقراني التي استطاع الاستعمار القضاء عليها واخمادها [343].

وكان نتيجة فشل مقاومة المقراني هجرة العديد من العائلات الجزائرية إلى تونس والاستقرار في مناطق الشمال وتونس العاصمة خاصة, ولم تقتصر هجرة الجزائريين على فئة معينة من المجتمع بل شملت جميع شرائح المجتمع[344].وكان القرن التاسع عشر ميلادي همزة وصل بين بين عصور الانحطاط الثقافي في الجزائر وعصر النهضة هناك ثلة من العلماء الجزائريين الذين حملوا على عاتقهم مهمة النهوض بالبلاد ثقافيا وعلميا, خاصة العلماء الذين عاشوا في القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين وكانت لهم علاقات علمية وحضارية الاجتماعية والثقافية مع مصر وتونس[345] لأن الوضع الثقافي في تونس كان متطور نسبيا لأن سلطة الحماية الفرنسية انتهجت سياسة مختلفة على سياستها التي طبقتها في الجزائر منذ احتلالها [346] ،حافظت على استعمال اللغة العربية وحافظت على التعليم في المؤسسة الزيتونية [347]. ولهذا السبب كانت البيئة التونسية منطلقا أساسيا لظهور أبرز الشعراء الجزائريين المعاصرين الذين ذهبوا لطلب العلم في الزيتونة, فوجدوا في تونس الصحافة والمجلات التي فتحت لهم ابوابها لتفجير مواهبهم الشعرية وكتابة مختلف القصائد القومية والنضالية, واشتهر من بينهم أبو اليقظان "بن الحاج عيسى ومحمد العيد آل خليفة وحمزة بوكوشة, عبد الله شريط

---

343 _عبد الله الركيبي,**دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث**, تق صالح جودت,ط1, ص ص 11, 12.

344 _ خير الدين شترة, المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية, ص9, 10.

345 _عمار هلال, **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر1830_1962**,ص 401.

346 _ مصطفى همشاوي، **جنور أول نوفمبر1954 في الجزائر**, ص 220.

347 _المرجع السابق، ص,108.

وصالح خرفي ,وغيرهم من الشعراء الذين كانوا يرسلون قصائدهم للصحف والمجلات التونسية لنشرها بعيد عن أعين الرقابة الاستعمارية [348] .

أما الشعراء المعاصرون كتبوا قصائدهم باحثين عن الحرية في مختلف جوانب الحياة اليومية التي يعيشها الجزائري في ذلك الوقت, وفتحت السلطة الاستعمارية أبواب السجون على مصراعيها ليسجن فيها كل جزائري معارض لها, أو خالف قوانين ومراسيم المطبقة عليه, لكنه وجد الحرية في السجن[349].

*حرية السجن: يبدوا العنوان غريبا للقارئ فالمعروف عن السجن يقيد حرية الانسان, لأنه قابع بين جدران زنزانة ضيقة ليس بها أدنى شروط الحياة.

لأن الجزائر ابان الاستعمار الفرنسي كانت عبارة عن سجن كبير , بسبب السياسة القمعية والاضطهاد الذي يتعرض له الشعب الجزائري في بلاده, وأصبح الجزائريون يعيشون في محتشد كبير ولم يعد للشمس المشرقة ولا الهواء الطلق معنى للحرية بالنسبة للجزائريين الذين يعانون الويلات من الاستعمار, و أصبحت سجون الاستعمار وزنزانته مكانا للحرية التي ضاقت بها شوارع وساحات البلاد, ومدارس وثكنات للانطلاق الثوري. أوى إليها الجزائري بكل فخر وعزة ومكث فيها سنوات طويلة دون أن تفتر عزيمته أو تزعزع ايمانه[350].

و كان الشعر في تلك المرحلة صورة للجو القاتم الذي يعيشه خلف شعبه خارج السجن, وفي نفس الوقت تجسم للمثل العليا التي يحملها السجين صورت له السجن فضاءً طلقا وكتب في

---

[348] _ محمد الصالح الجابري, مقومات الشخصية الجزائرية في نظر الشعراء الجزائريين المهاجرين لتونس, **الحياة الثقافية**,ع44,1أفريل 1987,ص122.

[349] _ صالح خرفي, الحرية في الشعر الجزائي الحديث,الفكر,ع7,أفريل1962,

[350] _الفكر,ع7,أفريل1962,

هذا النوع من الشعر العديد من الشعراء ومن بينهم: فيها بفكره وضميره مفكرا في مستقبل وطنه, وكان مفدي زكرياء من بين الشعراء الذين كان السجن معينا لهم على الإلهام في قوله:

ومن جرح الشهيد عصرت شعري دماً, ومقاصل الشهداء السود

ومن قعر السجون عزفت لحنا توقَعه السلاسل والقيود[351]

ولو تأملنا طوال الفترة الاستعمارية في الجزائر نجدها تميزت بالقمع والارهاب والاضطهاد التي لاحقت الجزائري كظله لا يهدآن حتى يطلان عليه قابعا في زنزانة, إلى أن يخرج منها ولم تدرك فرنسا خطورته إلى أن اندلعت الثورة التحريرية سنة 1954م, وبقدر ضيق الزنزانة اتسع صدر الجلادين لتحمل الويلات وصمد أمام التعذيب والبطش الذي يتعرض له في نشيد للشاعر صالح خباشة بعنوان" الصامدون":

صامدون, صامدون فابطشي يا سجون

هددي بالمنون لا نذل لا نخون

السجين: إن ضاق سجني لم يهن فؤادي لا يسترق الحر بالأصفاد

أخفقت في التعذيب يا جلادي ما كنت يوما خائنا بلادي

الجموع: كلنا لن نخون

فابطشي يا سجون

[351] _محمد صالح ناصر, الشعر الجزائري من الرومانسية إلى الثورية,المتصدرللترقية الثقافية والعلمية والاعلامية,الجزائر,174.

صامدون صامدون[352]

لم يكتف المستعمر بفتح السجون للجزائريين بل ضيق عليهم حريتهم في الدين والمعتقد ولغتهم العربية والصحافة, وبرز من بين الشعراء الذين دافعوا عن المعتقدات حمزة بوكوشة الذي دعا إلى اتباع السلف الصالح ونبذ الخرافات والانحرافات بقوله:

رأينا الذي تدعونه شيخا جاهلا عـدوَا لأهل العلم قد خرق الخلقا

بربك ما هذا التجاهل والعمى وها هو ذا الطغيان قد زادك الحمقا[353]

دافع محمد آل خليفة عن لغته العربية وقوميته التي استهدفها الاستعمار الفرنسي واثقا بانتصارها بقوله:

كما شئت فاطل يا زمان ببلغتي أو أبخل بها عني فما أنا يائس

أتحسب أني للحوادث راضخ وأني منها جازع القلب بائس

سيأتي زمان للجزائر زاهر يطيب الجني فيه وتنمو المغارس[354]

الصحافة مرقاة الحياة ومرآة الحياة ابراهيم بن الحاج عيسى(أبو اليقظان)

إن الصحافة للشعوب حياة والشعب من غير اللسان أموات

فهي اللسان الموضح الذلق الذي ببيانه قد تدرك الغايات[355]

---

352 _صالح خباشة,الصامدون,**الفكر**,ع10,جويلية 1962,ص89.

353 _محمد الصالح الجابري, الأدب الجزائري في تونس,ج1,ص 81.

354 _ابو القاسم سعدالله, تجارب في الأدب والرحلة, ص 39.

ب_ الشعر أثناء الثورة التحريرية:

وعندما اندلعت الثورة التحريرية اهتزت مشاعر أقلام الشعراء الجزائريين التي كانت مكبوتة من قبل, وفتحت آفاقا جديدة أمام الشعراء الذين نظموا شعرهم يبشرون بالاستقلال والغد الحر, يتغنون بالوطن وبالحرية, يشاركون المحزونين والتألمين يضمدون الجراح ويكفكفون الدموع, يخلدون الشهداء, والأبطال والوقائع[356].

وكان من بين أبرز الشعراء الجزائريين الذين كتبوا في الشعر أثناء الثورة التحريرية و خلد التاريخ قصائدهم ومن بينهم مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية وصاحب الالياذة واللهب المقدس, ومحمد الصالح باوية والذي له ديوان وحيد في الشعر لأنه انتقل من الشعر لدراسة الطب في يوغوسلافيا[357], وأبو القاسم سعد الله وصالح خرفي ومحمد الأخضر السائحي وغيرهم من الذين تغنوا بالثورة الجزائرية ومجدوا فيها البطولات والانتصارات والبعد المغاربي والعربي لثورتهم.

أ_ تمجيد أول نوفمبر:

مجد الشعراء الجزائريون الفاتح من نوفمبر واعتبروه اليوم الحاسم الذي غير مجرى الحياة في الجزائر وأصبح يوما خالدا في أذهان الجزائريين وكانت ليلة اندلاع الثورة ليلة مقدسة وبمثابة البرزخ الذي فصل بين زمن الذل والهوان وزمن الحرية والانعتاق[358].

---

355 _محمد الصالح الجابري,الأدب الجزائري المعاصر,ص257.

356 _أبو القاسم سعد الله,**في الادب الجزائري الحديث**, ص ص45,46.

357 _أحمد دوغان,**في الادب الجزائري الحديث**, مطبعة اتحاد العرب,دمشق,1996,ص37.

358 _عبد الله الركيبي,**دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث**, تق صالح جودت,ط1, ص ص 58

وكان مفدي زكرياء في طليعة هؤلاء الشعراء الذين آمنوا بما أقدم عليه الشعب الجزائري, فإذا كان الاستعمار الفرنسي بذل بما في وسعه من أجل قتل روح المقاومة في روح الإنسان الجزائري وسلب سيادته وطمس هويته بشتى الطرق والوسائل, وخير دليل على عدم استسلام الجزائريين الحركة الوطنية[359], وتعتبر ليلة أول نوفمبر ليلة مقدسة في نظر مفدي زكرياء شبهها بليلة القدر التي استجابت لشعب لبى النداء وقال في "قصيدته من وحي الثورة"

دعا التاريخ ليلك فاستجاب نوفمبر! هل وفيت لنا النصابا؟

وهل سمع المجيب نداء شعب فكانت ليلة القدر جوابا؟

تبرك ليلك الميمون نجما وجل جلاله, هتك الحجابا

زكت وثباته عن ألف شهر قضاها الشعب يلتحق السرابا[360]

وقال الشاعر صالح خرفي في قصيدته "نوفمبر"

بايعت من بين الشهور نفمبرا ورفعت منه لصوت شعبي منبرا

شهر المواقف والبطولة: قف بنا في مسمع الدنيا وسجل للورى.[361]

ومجد محمد الصالح باوية نوفمبر أيضا في قصيدة "ساعة الصفر" وهي من أجمل ما كتبه الشعراء عن ليلة نوفمبر, كتبها في ثماني صفحات وهي أطول قصيدة في ديوانه الوحيد

---

[359] _مصطفى بيطام, **الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي 1954_1962**,ديوان المطبوعات الجامعية,الجزائر,1998, ص24.

[360] _ ابن تومرت,من وحي الثورة,**الفكر**,ع3,ديسمبر 1957,ص34.

[361] _ صالح خرفي,نوفمبر,الفكر,ع7,جانفي 1962,ص20.

"أغنيات نضالية"[362],وصف فيها الثورة الجزائرية وكأنه شاهد عيان على أحداثها, متفاعلا معها ومنفعلا , وكتب قصيدته بعد مرور اربعة سنوات على اندلاع الثورة وجاء في مطلعها:

المدى, والصمت ,والريح...

تذري رهبة الأجيال في تلك الدقيقة

الأسارير أخاديد مطيرة

ثورة خرساء, أدغال ضريرة[363]

ونوفمبر عند محمد الصالح باوية هو تلك اللحظة الحاسمة التي غيرت مجرى التاريخ في الجزائر, ان ساعة الصفر هي الدقيقة التي عبر فيها الشعب الجزائري من حياة المذلة والهوان إلى حياة العزة والكرامة, وفي تلك الدقيقة بالذات ولد الجزائري من جديد في قصيدته.

واذا البارود عربد

والذرى حولي تردَد:

ساعة الصفر انفجارات عميقة

يقظة الانسان ميلاد الحقيقة

وقال باكير بابهون في قصيدته: "الجزائر والذكرى الخالدة"

[362] _ عبد الملك مرتاض, أدب المقاومة الوطنية في الجزائر, ج1, ص396

[363] _محمد الصالح باوية, ساعة الصفر, **الفكر**, ع5, فيفري1958, ص2.

سلوت ولست للسلوان أهلا بتشرين المخلد يوم هلا

فخلد للجزائر كل معنى يذكر بالفدا أو تستقلا[364]

ب_ صمود الشعب الجزائري:

تعرض الشعب الجزائري إلى البطش والقمع والابادة والاضطهاد من أجل التخلي على ثورته التي قام بها ايمانا منه باستقلال وطنه واسترجاع كرامته وحريته التي سلبها منه الاستعمار الفرنسي, لكن الجزائريين لم تخمد عزيمتهم بل زادوا إصرارا لتحقيق استقلالهم.

وفي هذا السياق كتب باكير بابهون في قصيدته "الجزائر والذكرى الخالدة"

فقاد إلى المجازر كل شيخ وطفل لم يعمر حولا

وكم عذرا وناهة أذالت وأرملة ومرضعة وحبلى

هدم فوق أرؤسهم مئات من الاكواخ تهدئة وعدلا

ولكن جيشنا الحر المفدى كفيل أن يعزز من أذلا...[365]

وقامت المرأة الجزائرية بدور جبار أثناء الثورة, وساعدت بكل ما تستطيع القيام به, فحملت السلاح لجانب الرجل وشاركته المعارك, واسعفت الجرحى والمعطوبين, وصبرت على السجون والتعذيب على يد الجلادين ومن بينهن جميلة بوحيرد التي صمدت أمام جبروت المحتل,

[364] _باكير بابهون,الجزائر والذكرى الخالدة,الفكر,ع3,ديسمبر1958,ص71.
[365] _ باكير بابهون,الجزائر والذكرى الخالدة,**الفكر**,ع3,ديسمبر1958,ص82.

فتغنى بها الكثير من الشعراء العرب والجزائريين[366] . وهناك نساء أخريات تخلين على عاطفة الأمومة وأرسلت ابنها لساحات القتال, لقول الشاعر محمد الصالح باوية:

أقسمت أمي بقيدي بجروحي, سوف لا تمسح من عيني دموعي

أقسمت أن تمسح الرشاش, والمدفع, والـجرح, بمنديل دمــوعي

أقسمت أن تغسل الجـرح.. وتــعدو شعلة تضرم أحقاد الجموع[367].

كما أسهم الشعراء الجزائريون في نظم قصائد شعرية عن الصحراء الجزائرية التي فتنتهم بشساعة مساحتها ورمالها الذهبية, المملوءة بالذهب الأسود, ووصف أخلاق أهلها الذين لا يعرفون الكذب والنفاق[368] ,وابدع الشاعر ابن تومرت في قصيدته من وحي الثورة في وصف الصحراء والتغني بها فقال في أحد أبياتها:

وفي صحرائنا تبر وتمر كلا الملكين حط بها الركاب

وقال أيضا:

وفي صحرائنا أدب وعلم زكا بهما المثقف واستطابا[369]

ج_ الأبعاد المغاربية والعربية للثورة الجزائرية:

366_ أنظر الملحق 13:جدول 06اسهامات الأدباء العرب حول الجزائر.

367_محمد الصالح باوية,الثائر,**الفكر**,ع7,أفريل 1958,ص47.

368_ محمد الطمار,تاريخ الأدب الجزائري, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع,الجزائر,ط1,ص314,

369_ابن تومرت,من وحي الثورة,**الفكر**,ع3,ديسمبر 1957,35.

واستلهمت هذه القصائد من أحداث الثورة أو مواضيع لها علاقة عضوية بالحرية والاستقلال ووحدة شمال إفريقيا والاعتزاز والتفاخر بالماضي الحضاري وقال محمد الصالح الجابري فإن هذا الشعر "انطلق قوميا عربيا اسلاميا, شعراؤه يستجيبون بسخاء واندفاع لكل الاحداث والمواقف المغربية وصدرت عدة قصائد للشعراء الجزائريين في هذا الشأن ومن بينها ضلال وأصداء لمحمد أبي القاسم خمار[370] وقصيدة المغرب الكبير لشاعر محمد بوزيدي وذكر فيها التاريخ والبطولات التي قامت بها شعوب المنطقة من قبل التاريخ إلى دخول الاسلام ومواجهة العدو الواحد لهم[371]،ونشرت مجلة الفكر قصيدتين ترجمتا من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية فالأولى للشاعر مالك حداد والتي أعاد زين العابدين السنوسي ترجمتها والتي جاء في مطلعها:

أنا لا تلمني يا أخي إن لم ترقك معانيه

لم أقصد التطريب فيما جئته وأعانيه[372]

وقصيدته الثانية بعنوان بدء غربة مطر وتولى محسن بن حميدة ترجمتها وجاء فيها

شبح رقبته مرتفعة

ومطر ...وزوبعة

وعمري في ستة عشر

مدينتي تخاف الغرباء[373]

370 _محمد أبو القاسم خمار, ضلال وأصداء من وحي الثورة المغربية, الفكر, ع 6,مارس 1957,ص 17.
371 _محمد بوزيدي, المغرب الكبير,**الفكر**,ع2,نوفمبر,1958,ص ص 44,45.
372 _زين العابدين السنوسي, عروبة الجزائر,**الفكر**,ع2,نوفمبر1961,ص75.

ونوهت المجلة أيضا قراءها عبر أعدادها المختلفة إلى صدور كتب للشعراء والأدباء الجزائريين سواء الذين كتبوا باللغة الفرنسية والعربية وهي عبارة و من بينهم :

_محمد ديب: الكاتب والشاعر الجزائري الثائر على الظلم والاستبداد الذي يعيشه في وطنه إبان فترة الاستعمار الفرنسي, تحدث فيه محمد ديب على عن هموم الناس البسطاء من عامة الشعب, وصف فيه أحوالهم المعيشة القاسية, ومعاناتهم عن القهر والجوع والفقر[374],في رواياته التي كتبها باللغة الفرنسية خاصة الدر الكبيرة, الحريق والنول. وأصدرت له دار قاليمار كتيب صغير في سنة 1961م وقدم له الأديب الفرنسي "أراقون" مدير جريدة الآداب الفرنسية الأسبوعية وعنوان هذه المجموعة "الظل الحارس"(Ombre Gardienne) استوحى ديب بعض قصائده من إقامته في فرنسا وهناك قصائد قالها في الجزائر, والتي يرى فيها الأمل ينبثق من اليأس والليل الذي يتبعه النهار والظلمة التي يعقبها النور[375].أما قصائده التي نظمها في فرنسا نرى فيه مرارة الحيرة ومدى اليأس الذي تركه في نفسه بعد الشقة ونزوح الدار, فالثورة هي الظل الحارس, المليئة بالآمال والأيام الزاهرة.[376]

_اللهب المقدس: واشارت مجلة الفكر في قسم المطالعات إلى صدور كتاب اللهب المقدس لشاعر الثورة الجزائرية مفدي زكريا, وهو ديوان شعري, قال عنه مفدي:" اللهب المقدس هو "ديوان الجزائر "بواقعها الصريح, وبطولاتها الأسطورية, وأحداثها الصارخة. وهو شاشة تلفزيون تبرز إرادة شعب استجاب له القدر"[377]

---

373 _مالك حداد, بدء غربة مطر,**الفكر**,ع6,مارس 1962,ص74.
374 _ المرجع السابق, ص 106.
375 _ البشير بن سلامة, محمد ديب,**الفكر**,العدد2,نوفمبر1961,ص49
376 _الفكر,العدد2,نوفمبر1961,ص50.
377 _مفدي زكرياء, **اللهب المقدس**, موفم للنشر, ط 1, ص 7.

وهذا الديوان مقسم لخمسة أقسام وهي كالتالي: من أعماق بربروس, تسابيح, الخلود, نار ونور وكلها مستوحاة من الثورة الجزائرية, فلا تخلو قصيدة من قصائده من ذكر الثورة[378]

وقدم أحمد زبانا والذي نفذ فيه حكم الإعدام وهو غير مبال بالحكم الذي سيطبق عليه وقال مفدي:

قام يختال كالمسيح وئيدا يتهادى نشوان, يتلو النشيد

باسم الثغر, كالملائكة أو كالطفل, يستقبل الصباح الجديدا[379]

وهذه الثورة مقدسة التقت بتعاليم الدين الإسلامي, وكان شعارها ما نادى به الرسول صلى الله وعليه وسلم لا تستبيح الكنيسة ولا تعبث عبث الماكرين

ونحترم الكنيسة في حمانا ونحترم الصوامع والقبابا

وكان محمد نسبا لعيسى وكان الحق بينهما انتسابا

وكانت المسحة الإسلامية لا تفارق أي قصيدة جاءت في هذا الديوان حتى أحاطت به هاله من القداسة [380]

مثل قوله في قصيدته قال الله:

وهل سمع المجيب نداء شعب فكانت ليلة القدر جوابا

---

[378]_ البشير بن سلامة, اللهب المقدس,**الفكر**,العدد2, 1962,ص 96.
[379]_المصدر السابق, ص17.
[380]_ الفكر, ع 2, 1962, ص97.

تبارك ليلك, الميمون نجما وجل جلاله, هتك الحجابا[381]

وتطرق مفدي زكرياء في ديوانه إلى صمود الثورة الجزائرية وكسرت شوكة الاستعمار الفرنسي وهزمته, وتولى في خنوع وانكسار بسبب صمود العرب جميعا وتكتلهم لنصرة الجزائر.

قلب العروبة لم يعصف بنخوتها عسف ولا نال من إيمانها رهق

والتضامن بين الأخوة الأشقاء واقع ينطق به كل لسان ولا يجحده صاحب كل بيان, فإن تألمت الجزائر فما تطيق تونس صبرا لألمها ولا تسكت مراكش عن التأثر بما أصابها .وأن هذا التضامن ليس وليد الساعة ولا هو أمر عرضي لقد أثر عن الأجداد وتناقلته من الأزمان البعاد

واستنطقي الأجداث عن أجدادنا تشهد لنا في الخالدين عظام

وتناول مفدي في ديوانه أيضا لغة الضاد التي خلدت مجدهم ولا مناص من الاحتفاظ بها والذود عنها فهي الحصن الذي يحمي الديار, ويتوجه زكرياء إلى تقديس اللغة العربية في ديوانه كقدسية الثورة . وكان اللهب المقدس لسان انتفاضة الشعب الجزائري وصمود هو تضامن الأخوة الأشقاء معه[382].

[381]_المصدر السابق,,33

[382]_الفكر, ع2,نوفمبر1962, ص98, 99.

خاتمة الفصل الثاني:

يعتبر الأدب والتاريخ وجهان لعملة واحدة خاصة في القضايا الوطنية التي يعبر عنها الأديب بكل صدق وإخلاص لأنه يبعث من خلال كتاباته رسالة صادقة للقارئ ويعتبر نفسه جزءا لا يتجزأ من وطنه وانتماءه العربي والإسلامي, ومهما كانت محاولات الاستعمار لطمسها واخراج الجزائريين من هويتهم العربية لدمجهم في المجتمع الفرنسي بكل الوسائل لكنها لم تنجح في ذلك, لأن الأديب الجزائري وقف لها بالمرصاد بقلمه سواء كتب إنتاجه باللغة العربية أو الفرنسية.

خاتمة:

من خلال دراستي "لإسهامات الأدباء الجزائريين في مجلة الفكر التونسية 1955_1978" وتحليلي للمواضيع المختلفة تمكنت من الوصول إلى العديد من الاستنتاجات:

_رغم العراقيل التي واجهت مجلة الفكر من صعوبات مالية في بداية مشوارها, ومحدودية دور النشر والمطابع وشبكات التوزيع, تهميش لها من طرف بائعي المجلات والجرائد, وراهن البعض على أنها مجلة عابرة كغيرها من المجلات التي اختفت بعد صدور أعداد منها ألا أنها صمدت فترة زمنية طويلة.

_اسهمت في إلقاء الضوء على الثورة الجزائرية واوصلت و اوصلت صوتها للمختلف الشعوب والمثقفين العرب الذين ابدعوا في تناول القضية من خلال المقالات التاريخية والشعر والمسرح.

_عبرت عن تضامن الشعب التونسي مع الجزائريين في ثورتهم ومساندتهم لهم, و أكدت على الهوية العربية الاسلامية لجزائر وأنها جزء لا يتجزأ من المغرب العربي.

_اهتمت مجلة الفكر بالأدباء الجزائريين المهاجرين إلى تونس والذين طرقوا باب وسائل الأعلام لنشر أعمالهم الأدبية بعيدا عن الاستعمار الفرنسي, وعبروا عن ما في صدورهم من بؤس وشقاء يعانيه الجزائريون في بلادهم.

_كانت مجازر 8 ماي سنة 1945م نقطة تحول للأدباء الجزائريون الذين تكونوا في المدارس والجامعات الفرنسية حملوا على عاتقهم مسؤولية تعريف القارئ الفرنسي والأجنبي للواقع الأليم الذي يعيشه الجزائريون من اضطهاد وقمع وعنصرية من خلال كتابة قصصهم ورواياتهم وشعرهم باللغة التي يتقنها المستعمر.

_عبر الأدباء الجزائريون عن آراءهم الوطنية وكرههم للاستعمار الفرنسي ومساندة الثوار الذين التحقوا بالثورة عن طريق نظم اشعار ثورية وكتابة قصص ومسرحيات تناولت الثورة من خلال الأحداث التي مرت بها والبطل الذي كان يمثل الشعب الجزائري من تردد بعضهم ومساهمة المرأة وشجاعتها والزج بأبنائها في الثورة دون تردد أو خوف.

_ الأدب والتاريخ وجهان لعملة واحدة فالأديب هو الذي يستطيع التعبير عن قضايا وطنه المختلفة عن طريق كتاباته ويلهم الثوار بأشعاره الثورية النابعة من مشاعره الصادقة خاصة وإذا كان مهاجرا وبعيدا عن بلاده يتخذ من قلمه وكلماته سلاحا يقاوم به.

_ وواصل الجزائريون اسهاماتهم في مجلة الفكر الى سنوات عديدة بعد استقلال وطنهم وهذا ما يدل على أن المجلة بقيت على اتجاهها الذي لم تحيد عنه واستمرت في نشر مختلف المواضيع التي أرسلها أصحابها للمجلة.

الملاحـــق

الملحق رقم (01): الصفحة الأولى من مجلة الفكر 1 أكتوبر 1955م.

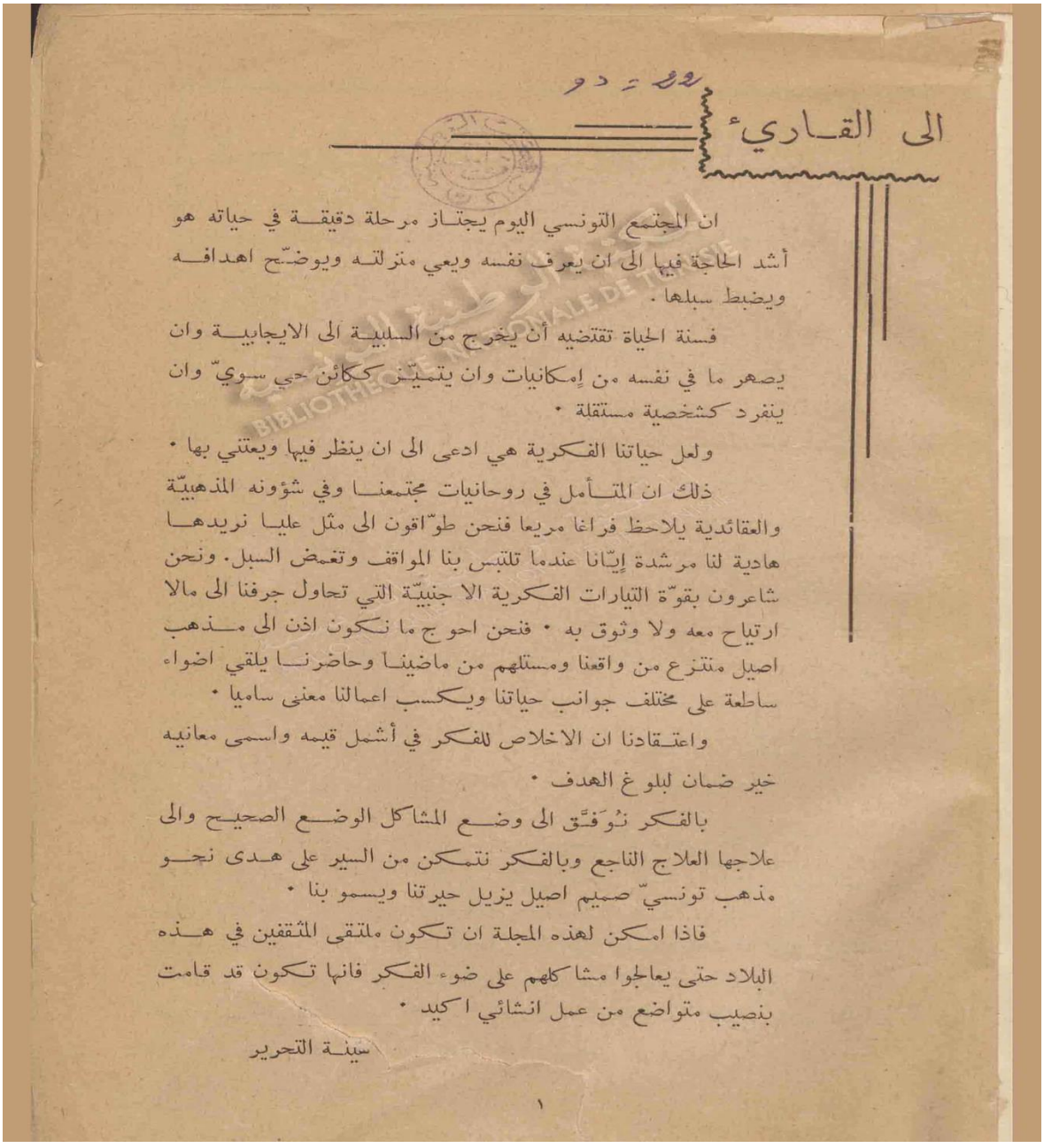

الى القـاريء

ان المجتمع التونسي اليوم يجتـاز مرحلة دقيقـة في حياته هو أشد الحاجة فيها الى ان يعرف نفسه ويعي منزلتـه ويوضّح اهدافـه ويضبط سبلها .

فسنة الحياة تقتضيه أن يخرج من السلبيـة الى الايجابيـة وان يصهر ما في نفسه من إمكانيات وان يتميّز ككائن حي سويّ وان ينفرد كشخصية مستقلة .

ولعل حياتنا الفكرية هي ادعى الى ان ينظر فيها ويعتني بها . ذلك ان المتـأمل في روحانيات مجتمعنـا وفي شؤونه المذهبيّة والعقائدية يلاحظ فراغا مريعا فنحن طوّاقون الى مثل عليـا نريدهـا هادية لنا مرشدة إيّانا عندما تلتبس بنا المواقف وتغمض السبل. ونحن شاعرون بقوّة التيارات الفكرية الا جنبيّة التي تحاول جرفنا الى مالا ارتياح معه ولا وثوق به . فنحن احوج ما نكون اذن الى مـذهب اصيل منتزع من واقعنا ومستلهم من ماضينـا وحاضرنـا يلقي اضواء ساطعة على مختلف جوانب حياتنا ويكسب اعمالنا معنى ساميا .

واعتـقادنا ان الاخلاص للفكر في أشمل قيمه واسمى معانيه خير ضمان لبلوغ الهدف .

بالفكر نُوَفّق الى وضـع المشاكل الوضـع الصحيـح والى علاجها العلاج الناجع وبالفكر نتمكن من السير على هـدى نجـو مذهب تونسيّ صميم اصيل يزيل حيرتنا ويسمو بنا .

فاذا امكن لهذه المجلة ان تكون ملتقى المثقفين في هـذه البلاد حتى يعالجوا مشاكلهم على ضوء الفكر فانها تكون قد قامت بنصيب متواضع من عمل انشائي اكيد .

سينـة التحرير

١

الملحق رقم (02):من وثائق الوحدة2.

من وثائق الوحدة

بقلم محمد الفاضل بن جاكمة

* — 2 —

الرسائل الاربع المؤرخة

تندرج الرسائل الاربع ذات التاريخ ، بين 8 شوال 1253 وذى القعدة سنة 1255

على ان ثلاثا منها تتقارب ، فترجع الى سنة واحدة هى سنة 1255 : وواحدة فقط هى التى تقدمت الثلاث ، وانفصلت عنها بامد طويل ، فكانت راجعة الى سنة 1252

وتترتب الرسائل الاربع بتفصيل تواريخها على الصورة الاتية :

1) 8 شوال 1252
2) 15 صفر 1255
3) 26 ربيع الثانى 1255
4) غرة ذى القعدة 1255

1) رسالة شوال 1255

استهلت بالاعلام بوصول مكتوب ، مبشر بنصر عظيم ، حصل للمسلمين وهزيمة شنيعة ، حاقت باعدائهم . ثم وقع التعرض الى ما تضمنه المكتوب ، من ان العدو يرغب فى صلح ، والجواب عن ذلك بانه مكيدة ، ينبغى الحذر من الوقوع فيها ، اعتبارا بعبر التاريخ ، وخاصة احداث الادوار الاخيرة من التاريخ الاسلامى بالاندلس ، وتذكرا لما سبق ان وقع قريبا فى حروب الجزائر نفسها ؛ من الصلح الذى استهوى به العدو المسلمين ، وكاد ان يستولى به على من والاه . ولذلك فان السلطان لايشير على الامير بعقد الصلح ؛ لا سيما وقد تحقق ان امر العدو فى ضعف ، وان قوة الامير وهيبته فى زيادة . حتى انه اصبح مرهوبا مخوفا عند اعدائه . وان اظهارهم الرغبة فى الصلح انما هو لما داخلهم من الرعب ، ونزل بهم من الذل ، وخامرهم من الجزع والفزع . « فينبغى ان تسد دونهم الابواب ، وتقطع بهم الاسباب ، حتى يقنعوا من الغنيمة بالاياب » . ثم وقع التعرض الى ماعرضه العدو من التنازل عن مدينة تلمسان

* الفكر — السنة 5 — العدد 2

في مقـابلة الصلح المعروض ، وان ذلك لكون امر تلمسان قد ارهق العـدو واعياه : لبعدها عن البحر ، وصعوبة تموينه بسبب ذلك ؛ بخلاف وهران · ولذلك يجدد النصيحة بالاعراض عن مطلب الصلح ، الذى هو علامة على ضعف العدو ، ضعفا يؤخذ الفال له من كون الواسطة فى تقديم هذا العرض ، يهودى اسمه « ابن درن » ·

ويرى انه ان كان ولا بد من عقد الصلح فينبغى ان يكون عاما على جميع بلاد المسلمين فى الجزائر « لتكون سببا فى التنفيس عن اخـوانك المسلمين ؛ وليعلم العدو الكافر ان اهل الاسلام ذات واحدة ، ونفس متحدة · يشد بعضهم بعضا · وفى ذلك من اظهـار قوة المسلمين ، وتناصرهـم ، وشدة اتصالهم ، مايغيض الكفار · »

وتختم الرسالة بتفويض النظر للامير بهذه الفقر الختامية :

« ومع هذا فقد يرى الشاهد ما لا يرى الغائب · فما رايت فيه الصلاح للمسلمين ارتكبه ، فانت بصيرة نفسك وبصيرة المسلمين · فانظر لهم بالنظر الذى ينجيك مع الله ومع عباده · ولاشك فى انك انما تاتى مافيه الخير ، وما تحمد عاقبته · وفقك الله واصلحك آمين · »

ويتضح جليا من تاريخ هذه الرسالة ، ومما ورد فيهـا من الاحـداث والاسماء ، انها كتبت جوابا عن مكتوب وجه به الامير عبد القادر الى السلطان يبشره بالفوز الذى احرزه بعد فتح مدينة المدية ، فى المعركة الهائلة المعروفة بمعركة « المقطع » · وهى واقعة كـان صداها عظيما جدا فى عـامة البـلاد الجزائرية ؛ حيث الحقت هزيمة شنعاء بالقوات الفرنسية (I) التى كانت تحت قيادة الجنرال تريزل · ورجع بعدها الامير لام عسكر ، فاسترجعها ، ودخلها فى مشهد ، من مشاهد النصر عظيم ·

وكانت معركة المقطع فى صيف عام 1835 ، واستقرار الامير فى ام عسكر فى سبتمبر سنة 1835 (جمادى الثانية 1252) فيكون كتابه الموجه الى سلطان المغرب صدر فى رجب او شعبان 1252 وبلغ السلطان فى حدود شهر رمضان· ويكون صدوره ، لامحالة ، بعد ان وضعت الحرب اوزارها ، وابتدات بين الامير وبين الوالى الفرنسى على الجزائر ، الجنرال دروى ديرلون ، مخابرات لاقرار حـالة الهدنة ، من جديد ، بين الطرفين · وكان الجنرال دروى ديرلون عظيم الرغبة فى اقرار السلم ، وكان الواسطة فى ابـلاغ المراسلات ، الدائرة فى

(I) الاستقصاء ج 4 ص 193

ذلك الغرض بين الطرفين ، يهوذا ابن درن ، وهو يهودى من يهود الجزائر ، كان ابوه من اتباع عـائلة الامير عبد القادر ، وعاش هو فى فرنسا ، واتقن اللغة الفرنسية ؛ وكان الامير عبد القادر قد جعله نائبا عنه فى مدينة الجزائر ، وكيلا سياسيا لدى الـوالى الفرنسى ، منذ امضاء المعاهـدة الاولى : معاهدة ديشيل سنة 1249 ـ 1834

وبهذا يظهر ان ما اشار اليه المكتوب السلطانى ، من لزوم جعل الصلح عاما على جميع بلاد المسلمين ، هو امر منظور فيه الى عمالة قسنطينه ، التى كانت تقاوم الاحتلال الفرنسى تحت راية واليها الحاج احمد باى ، واستطاعت فرنسا ان تضيق عليها لما تهادنت فى الجهات الغربية مع الامير عبد القادر . فاراد السلطان تنبيه الامير الى اخذ الحيطة من ذلك ، فى صورة ما اذا انعقدت هدنة جديدة ، وان كان رايه غير مائل الى قبول الهدنة اصلا .

رسالـة 15 صفـر 1255

هى اطول الرسائل ؛ واكثرها اعظاما لشان الامير عبد القادر ، وتنويها بفضلـه

وقد صدرت جوابا عن كتاب طويل ، عديد الاغراض ! شرح فيه الامير للسلطان حالة الحرب من جميع نواحيها : العسكرية ، والسياسية ، والمالية .

وقد افتتحت الرسالة بالتحلية الآتية : « محل ولدنا البار ، الساعى فى جلب المصالح والمسار . الحميد السير والآثـار ، الراوى لاحاديث الجهـاد الحسان موصولة الاخبار ، المرابط المجاهد ، المحمود المواقف والمشاهد ، السيد عبد القادر بن محيى الدين ، جعلنا الله واياه من المهتدين ، ووفقنا لما يرضيه اجمعين . »

ثم تناولت الجواب عن الاغراض على التر تيب الاتى :

1) ان ما اشتكى منه : من خداع العدو ، هو امر مشهور طبيعى عند اهل الكفر ، جاءت الآيات القرآنية بالتحذير منه .
2) استحسان امتناعه من التنازل عن طريق من الجزائر الى قسنطينة والحث على الثبات على موقف الامتناع
3) الابتهاج بانتشار الدعوة واتحاد الكلمة وتخليص الجباية
4) التسلية عما ورد فى الكتاب من الشكاية من قلة المال وفراغ الخزائن بالامل فى الله وصدق التوكيل عليه
5) الاطمئنان الى ما آل اليه امـر « ولد التجانى » والنعى عليه بما ساق اليه نفسه بمخالفته اشارة السلطان بالانتقال الى فاس ، وتنظير حاله بحال اخيه الثائر من قبله ، مع ان والدهما كان عظيم القدر فى العلـم والصلاح

329 29

6) تبرئة الشيخ « ابن الطيب » من التشيع لولد التجاني وبيان ان اقصى ما عمله من ذلك كونه بلغ الى السلطان مكتوب استشفاع وارد من قبله، وسعى في الصلح بينه وبين الامير عبد القادر

7) تاكيد الثقة بالامير ، والاعلام بدوام الدعاء له بالعز والنصر وانه انتقل عند السلطان « عن مقام الولد البار ، الى مقام الاخوة في الله التي يعقدها الابرار . » والمحاشاة عن قبول الوشايات فيه

8) الاعتذار عن تحقيق الامنية في حضور الجهاد ، بما كان يعاني من « مشاق اهل الفساد . »

9) الاخبار بوصول الهدية المؤلفة مما اهداه العدو الى الامير وما اضافه هو الى ذلك

10) الاحالة على الحديث الشفهي الذي جرى مع رئيس الوفد

11) توجيه ستة من الخيل الجياد اعانة على الجهاد ورغبة في الاجر

12) طلب الدعاء « في مواقف الخير ومشاهده ، وجعل الغائب عن الجهاد كشاهده »

وهذه الرسالة ، كما يتضح من نصها ، تتعلق بوفد سفارة ، ارسله الامير عبد القادر الى المولى عبد الرحمان ، وعلى راسه العلامة الشهير الشيخ محمد ابن عبدالله المشرفي من اهل ام عسكر . وهو من اكابر العلماء ورجال الحديث في البلاد الجزائرية . وقد اثبت مترجموه انه تردد على المغرب الاقصى في سفارات عن الامير عبد القادر ، وكان ينال فيها حظوة عظيمة عند السلطان عبد الرحمان (فهرس الفهارس للاستاذ الكتاني ج 2 ص 96 ، واتحاف اعلام الناس للمولى ابن زيدان ج 5 ص 61)

واورد الجنرال آزان في كتابه (ص 153) ذكر الوفد الذي ارسله الامير الى سلطان والكتاب الذي وجهه معه والهدية التي بعضها مما اهداه ملك فرنسا الى الامير

ويظهر من تاريخ هذه المراسلة ، ومن الاغراض التي دارت حولها ، انها كانت في نهاية الفترة التي تقدم الكلام عليها في الرسالة أ ، وهي فترة الهدنة المتقررة بمعاهدة طفنة ، (30 ماي 1837 ـ نوفمبر 1839) لان تاريخ الجواب السلطاني ، 10 صفر 1255 ، يوافق 25 افريل سنة 1839

فيكون صدور الوفد والمكتوب في اوائل سنة 1839 . وذلك هو تاريخ اشتداد ازمة الخلاف بشان تطبيق معاهدة طفنة ، وافتضاح المخادعة التي كان يراد ترويجها ، للاستيلاء على الطريق الواصلة بين الجزائر وقسنطينة . وذلك هو متعلق العنصر الثاني من الجواب السلطاني . وتلك الحالة الحرجة هي التي

دعت الامير الى ان يتوجه الى السلطان ببسط الحالة من عموم نواحيها · فبين له توفر القوة الادبية ، وذلك هو متعلق العنصر الثالث من الجواب السلطاني؛ وبين له نقص القوة المالية ، وذلك هو متعلق العنصر الرابع ·

اما العنصر الخامس ، فهو يرتبط بما كان بين الامير وبين شيخ الزاوية التجانية ببلدة عين ماضى · وذلك مـا تقدم بيان طرف منه فى التعليق على الرسالة أ

وكذلك العنصر السادس يرتبط بذلك الموضوع وينزل منه منزلة الذيل والتتمة

وبيان ما يتعلق به هذان العنصران : هو ان الابن الاصغر للشيخ احمد التجانى ، واسمه محمد الحبيب ، كان فى تلك الفترة مقيما فى زاوية والده ، ببلدة عين ماضى ، وكان اخوه الاكبر ، واسمه محمد ، قد قتل فى حركة ثورية هجم فيها على بلدة ام عسكر ، اواخر العهد التركى ، قبيل الهجمة الفرنسية سنة 1242 ــ 1827

ولما دخلت العلاقات ، بين الامير وبين الشيخ محمد الحبيب التجانى ، دور الفساد ، بسبب حادثة الابل سنة 1254 ــ 1838 ، وعزم الامير على مهاجمة عين ماضى ، كان بلغه ان لسلطان المغرب رايا فى هذه المسالة ، وان الشيخ العربى الوزانى ، حفيد مـولاى الطيب بن التهامى صاحب الزاوية المشهورة بوزان ، ربما كان عونـا لدى السلطان عـلى مناصرة ابن الشيخ التجانى · فجوابا عن ذلك بين السلطان رضاه على ما سلط على ابن الشيخ التجانى من طرف الامير عبد القادر ، وذكره بسابق حال اخيه المقتول فى الثورة فى العهد التركى · وبين ان غاية ما كان من السلطان : هو انـه اشار على ابن الشيخ التجانى ، مقاوم الامير عبد القادر ، « بالانتقال باهله وولده والانضواء لضريح والده ــ اى بحاضرة فاس ــ واتبـاع سبيل رشده » وان الشيخ العربى ابن الطيب لم يكن منه الا انـه اتى الى السلطان ساعيا فى الصلح بين الامير عبد القادر وبين الشيخ التجانى ، وبلغ كتابا من الشيخ التجانى الى السلطان ، فلم يكن من السلطان الا ان عاتبه على عدم امتثال التجانى لاشارته لما اشار عليه بالخروج من البلاد الجزائرية ، والاقامة بزاوية والده بفاس

وفى ذلك تبرئة للسلطان ، ولو كان سبب الاتصال بينه وبين الشيخ التجانى ، من امر لم يكن توقعه خاليا عن اصل ما

وكان ما اشتمل عليه المكتوب السلطانى من تنويه بمقام الشيخ احمد التجانى ، واجلال قدره ، احتراسا عما عسى ان يكون قد حصل من هضم لحقه لماذكر به ولداه من سوء ، ولا يخلو ذلك من توجيه لما اظهره من اهتمام بامر الشيخ محمد الحبيب التجانى قد يكون منتقدا من طرف الامير عبد القادر

وبهذا يتضح موقع العنصر السابع حيث يظهر انه دفع لما توقعه الامير واشار الى توقعه : من كلام اوعز به صدر السلطان عليه بسبب ما وقع بينه وبين ابن الشيخ التجانى ، وما عسى ان يكون قد علق به موقف السلطان من تلك القضية

اما ماورد فى العناصر الثلاثة الاخيرة ، فهو مرتبط بما اتصل بالمكتوب المجاب عنه : من ذيول حالية ومقالية ، ترجع الى رغبة الامير فى ان يظهر السلطان عملا يقتضى تاييده ونصره على اضداده . فانه قد كان يشعر بضرورة الاعانة التى تعطيه الصبغة الشرعية للامارة ؛ لا سيما لما نشا الخلاف بينه وبين هيأة لها اعتبارها الدينى الواسع الانتشار فى الاقطار الجزائرية ، وهى هيأة الزاوية التجانية بعين ماضى

ولعل مما حمله الوفد ، من الحديث الشفهى رغبة فى زيارة السلطان اياه ، هى الرغبة التى يشير المكتوب السلطانى الى الاعتذار عن تحقيقها ، بما هو فيه من المشاغل ، الراجعة الى توطيد الامن وقمع الحركات التمردية ، التى بدا بعضها قبل تاريخ هذه الرسالة ، مثل ثورة زاوية الشراردة ، وثورة الودايا ، وبدا بعضها الآخر بعد تاريخ الرسالة مثل ثورة زمور الشلح (الاستقصاء ج 4 ص 179 الى 195 واتحاف اعلام الناس ج 5 ص 25 الى 50) وسيأتى فى التعليق على الرسالة الموالية مايقوى هذا الاحتمال

وزيادة على ذلك يشير السلطان الى اعتبار الاعانة بالخيل قائمة مقام حضوره ، ويصرح فى غضون ذلك بكون الوفد قد حمل حديثا شفهيا لم تتعرض الى تفصيله المكاتبة

ويذكر الجنرال آزان فى كتابه ان الوفد كان محملا بوصايا سرية ، وانه كان مكلفا بان يطلب من السلطان اعلان تسمية الامير خليفة له فى البلاد الجزائرية ، وان يوجه اليه بقفطان ، يكون شعار الخلعة بالولاية

ويدعى آزان ايضا ان ذلك القفطان قد وجه بالفعل ولكنا لانجد ما يؤيد فى الكتب العربية المرجوع اليها فى هذا الصدد . فلعل الجنرال آزان قد اخذ ذلك عن الاخبار المأثورة عند آل الامير عبد القادر . فانه قد عد ذلك من جملة مصادره وخصوصا ما كان تلقاه مشافهة عن الامير خالد حفيد الامير . وقد رايت انا فى دمشق عند عميد البيت ، الامير سعيد ، قفطانا من الجوخ يتبرك به ويذكر انه هدية المولى عبد الرحمان بن هشام الى الجد العظيم

والرسالة تشعر — على كل حال — بان المشاركة ، الواقعة من السلطان ، تحقق شيئا من التاييد المرغوب فيه .

(البقية فى اعدادنا المقبلة)

نادى علاكم خطيبا ، ورحمة الله تعالى ، وبركاته تترى وتتوالى · اما بعد حمد الله الماحى بنور التوحيد ظلام الاشراك وموقع اهل الكفر فيما نصبوه للمسلمين من الاشراك ، والمانح بلطفه من التسيير ما يعجز عن استقصايه الادراك والفاتح بحول الله وقوته من المغالق مالا يوصل اليه بنزال ولا عراك · والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه القائل بلسان الصدق ، لاتزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق ، وعلى اله الانجاب الانجاد ، واصحابه اهل الفضل والانجاد فقد وصل الله لكم مضاء الحسام ، ووالى لديكم من فضله النعم الجسام ، كتابكم المسفر طالعه عن وجه البشارة ، الرافل من البلاغة والادب فى احسن زى وشاره ، المفصح عن صميم المحبة بصريح العبارة ، دون الاشارة الموضح لما سن الله تعالى ذو الفضل والاحسان ، من فتح مدينة تلمسان ، واسترجاعها من غير اعمال سيف ولا سنان ، وخروج العدو الكافر عنها بصلح محمود ، وامر على اساس الشرع معقود ، ولطف مشهور مشهود ، وأجر فى صحيفتك، ان شاء الله ، مكتوب معدود ، فيالها بشارة شرحت من اهل الاسلام الصدور واوزدته موارد المسرة المحمودة الصدور ، وآذنت بموالاة التهانى ومواصلة الامانى ·

وود البشير بما اقر الاعينا وأسر فى صحف العلا ما اعلنا
حلى المسامع والشفاه بما روى وافاض فى حسن الحديث فاحسنا
وتقاسم القوم المسرة بينهم قسما فكنت اجلهم حظا انا

فتح هو مقدمة الفتوح ، وطالعة الخير الممنوح ، والامنية التى تغدو البشائر بها وتروح ··

مذلاح فى غرة الايام مؤتلقا ايقنت ان توالى فضله وجبا
كالغيث مبداه طل وآخره يأتى بما افعم الغدران والعلبا

والى هذا والى الله سعدكم ، واكمل نعمة الله عندكم فما عقدتم من الصلح جار من الخير على منهاج وقايم بعزة الدين وجموع قوته بانفع دواء وانجح علاج ، فان السلم اذا كان · عن عز لمصلحة كان داعيا لوفور القوة وانتظام الكلمة وائتلاف القلوب والتبصر بعواقب الامور وغير ذلك مما يوذن بالحزم والعزم فى جهاد اعداء الله قال الله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله ، ولاتخفاك عقبى صلح الحديبية المشهور وما اعطى الله سبحانه للمسلمين بعده من العزة والظهور بعد تردد بعضهم فى ذلك وعدم رضاهم به واظهار الغضاضة بسببه ، حتى قال سيدنا عمر رضى الله عنه لرسول الله

535 35

الملحق رقم (03):من وثائق الوحدة3.

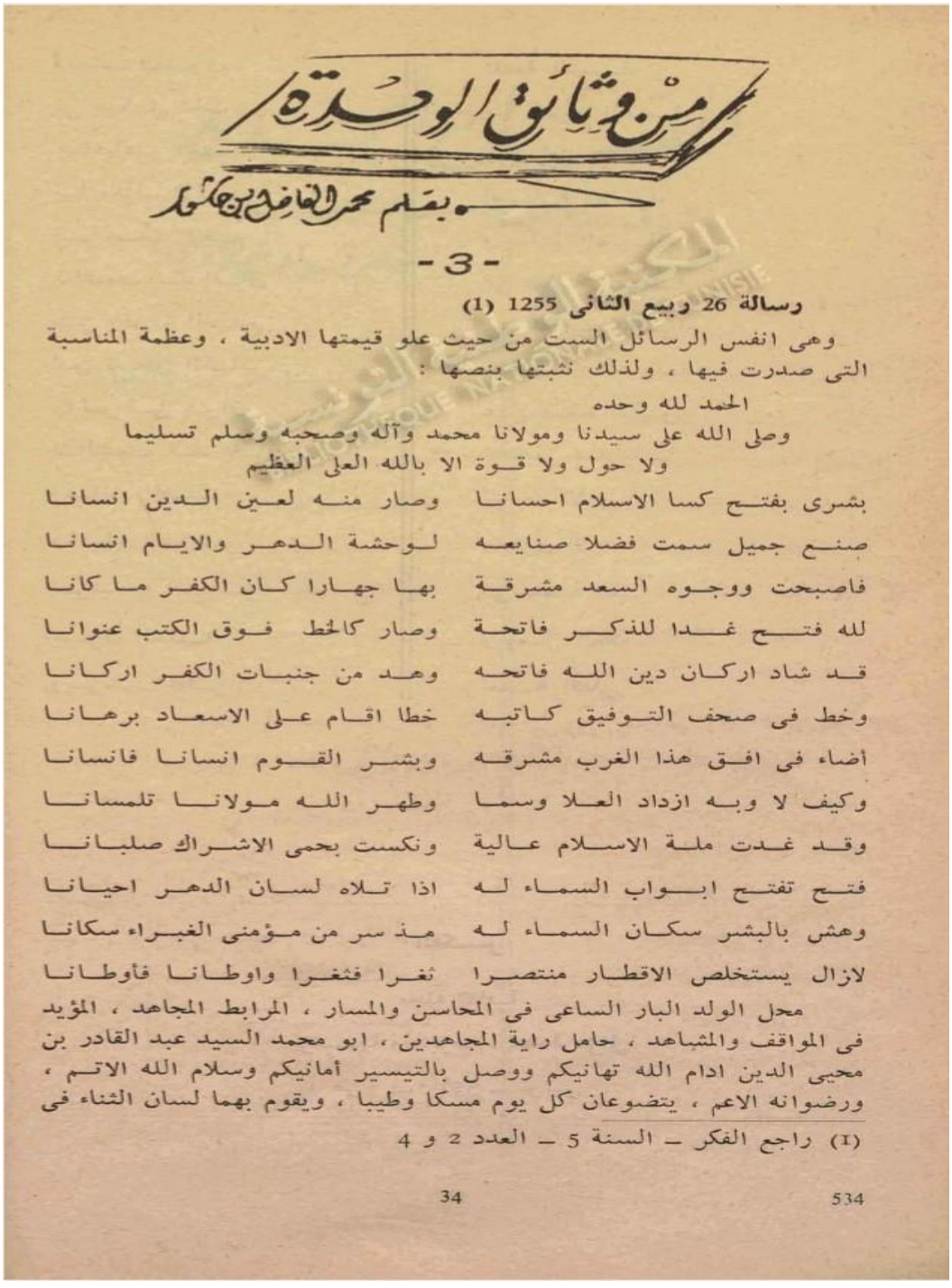

من وثائق الوحدة

بقلم محمد الفاضل بن حمودة

-3-

رسالة 26 ربيع الثانى 1255 (1)

وهى انفس الرسائل السبت من حيث علو قيمتها الادبية ، وعظمة المناسبة التى صدرت فيها ، ولذلك نثبتها بنصها :

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

بشرى بفتح كسا الاسلام احسانا ... وصار منه لعين الدين انسانا

صنع جميل سمت فضلا صنايعه ... لوحشة الدهر والايام انسانا

فاصبحت ووجوه السعد مشرقة ... بها جهارا كان الكفر ما كانا

لله فتح غدا للذكر فاتحة ... وصار كالخط فوق الكتب عنوانا

قد شاد اركان دين الله فاتحه ... وهد من جنبات الكفر اركانا

وخط فى صحف التوفيق كاتبه ... خطا اقام على الاسعاد برهانا

أضاء فى افق هذا الغرب مشرقه ... وبشر القوم انسانا فانسانا

وكيف لا وبه ازداد العلا وسما ... وطهر الله مولانا تلمسانا

وقد غدت ملة الاسلام عالية ... ونكست بحمى الاشراك صلبانا

فتح تفتح ابواب السماء له ... اذا تلاه لسان الدهر احيانا

وهش بالبشر سكان السماء له ... مذ سر من مؤمنى الغبراء سكانا

لازال يستخلص الاقطار منتصرا ... ثغرا فثغرا واوطانا فأوطانا

محل الولد البار الساعى فى المحاسن والمسار ، المرابط المجاهد ، المؤيد فى المواقف والمشاهد ، حامل راية المجاهدين ، ابو محمد السيد عبد القادر بن محيى الدين ادام الله تهانيكم ووصل بالتيسير أمانيكم وسلام الله الاتم ، ورضوانه الاعم ، يتضوعان كل يوم مسكا وطيبا ، ويقوم بهما لسان الثناء فى

(1) راجع الفكر ـ السنة 5 ـ العدد 2 و 4

34 534

صلى الله عليه وسلم « الست برسول الله ؟ قال بلى ، قال السنا بالمسلمين ؟ قال بلى ، قال او ليسوا بالمشركين ؟ قال بلى ، فقال على م نعطى الدنية فى ديننا » وقد حمد المسلمون عقباه ، وبلغ كل منهم ما يتمناه ، وفى اثناء رجوعه صلى الله عليه وسلم للمدينة نزلت سورة الفتح باجمعها · قال الزهرى ما فتح فتح فى الاسلام قبله كان اعظم منه ولو كان القتال لما التقى الناس ، فلما كانت الهدنة ووضعت الحرب اوزارها التقى الناس وتفاوضوا فى الحديث والمنازعة فلقد دخل فى الاسلام فى تلك المدة مثل ماكان فى الاسلام قبل واكثر والدليل خروج النبى صلى الله عليه وسلم للحديبية فى اربع عشرة مائة ثم خرج للفتح فى عشرة الآف الى غير ذلك مما ذكراهل السير ففى الصلح فوايد تشكر ، وامور تذكر فلا تنكر منها اخذ الاهبة وجموع القوة والاستعداد ، ومداخلة القوم بعضهم مع بعض ، وزيادة الاستمداد ، وانتظام الكلمة ، وترتيب الحشود ، والتقدم الى الافاق البعيدة بالاعلام ، وتقديم العرفاء على الجنود ، وتحسين النية وشحذ العزيمة ، والاطلاع على احوال العدو الكافر ، واستمالة قلب الشارد ، وتسكين نفرة النافر · الى غير ذلك مما تبديه الاحوال للمباشر وتهديه الطويات الى الناقد الناشر هذا على ان فى هذا مزيد قوة بما استخلصتموه من ءالة الحرب وتوابعها ، وادركتموه من ساعة الهدنة ومنافعها ولا غضاضة فى بذل البقر للبقر ، ومعارضة النعم عن خير المستقر · وكمال هذا الصلح المشهور هو عقده على ساير الاقطار المغربية والثغور ، فاجتهد فى ادخال القسمطينة فى شموله ، ليكون ذلك اتم للسرور ، واثبت لاصوله، ففى ذلك من حسن الذكر ووفور الاجر وزرع المحبة فى القلوب ما هو اعون على استمالة الناس اليه واوفى للمطلوب ، فانا نرجو من الله تعالى ان تضاف اليكم تلكم الاقطار ، وترتفع عنها بولايتكم الخطوب والاخطار ، وتخفق بساحتها بنودكم ، وتجوس خلالها جنودكم ، ان شاء الله · وقد شوقتمونا لزيارة اقطار تلمسان ومعاهدة معاهدها ومشاهدة انتشار الاسلام فى مشاهدها · فياحبذاها لو ساعد الحال ، ولم تعق العوايق والاشغال · ولاكن ، يامحل الولد حيث حضرت فى مغانيها وكنت روحا لمبانيها فكاننا حضرنا فى تلك الاماكن وشاهدنا تلك المعاهد والمساكن

قل لاخواننا الذين دعونا عندما حضر السرور وغبنا
نحن انتم فى غيبة وحضور لانرى بيننا مع البين بينا
ان حضرتم كاننا قد حضرنا او سررتم كاننا قد سررنا

وما اشرتم به من انا اولى بالزيارة ، وخشيت من تطرق قلب الحقيقة الى تلك العبارة ، فذلك اصلحك الله من تواضعك الذى ظهر ، وادبك الذى بهر ووداك الذى انتشر واشتهر . والا فانت اولى ان توصل وتزار ، وتعمل اليك الخطى فى الآصال والابكار

جلالك موذن بخلوص ود ... على اضعافه انطوت الصدور
وعندى من شواهده شهود ... بمحكم عقده حكم الضمير
عزمت على زيارتنا اشتياقا ... مع استدعاينا ولك السرور
ومثلك فى المفاخر والمعالى ... يزار على البعاد ولا يزور

فاعلم انك روح تلك الاقطار ، وقطبها الذى عليه المدار ، فلا ينبغى ان تزايل مركز تلك الدايرة ، ولا ان تغيب عنها شمسك الباهرة ، وهى حديثة عهد باسترداد ، وقريبة زمن بجهاد وجلاد ، والعدو الكافر كبته الله منتظر للفرصة ، قد شرق من وجودك بغصة ، واقسم بمن نصر بك الاسلام ، وقهر بك عبدة الاصنام لولا طلوعك فى تلك الاقطار ، واقتحامك فى مضايقة عدو الدين الشدايد والاخطار ، ومنعك له من الاوطان والاوطار ، لا ستولى كبته الله على تلك الاقطار ومعاهدها ومحى رسوم الدين عن مشاهدها . ولاكن الله نصر بك دينه واعلاه ، والبسك حلل نصره وحلاه ، وجعل اجرها فى صحايفك ، واذخرها لك ولخلايفك مع ما نشر الله لك من حسن الثناء ، وسن لك من السمو والعلاء ، فجزاك الله عنا وعن المسلمين افضل الجزاء ، وخصك من القبول بافضل الاجزاء ، فلقد كنا نبشرك برد الكفر على اعقابه ، ودخولك عليه من ابواب الظهور وانقابه ، واستخلاصك ذلك الصقع من غصابه ، ورجوع الاسلام فيه على يدك الى نصابه لعلمنا ان الكفر واحزابه ، والشرك واسبابه ، انما يغر الغافل اول ليله ، وان كان يعقبه الانبلاج ، ويروع الجاهل اول سيله ، وان كان يتصل به الانفراج ، وما هو الا كسراب بقاع ، او ضباب يعقبه الانقشاع فالحمد لله على هذه النعمة الجسيمة ، والمنة العظيمة نسأل الله سبحانه ان يتمم مسرة المسلمين بفتح وهران والجزاير ، وينشر الاسلام فيما بينهما من الثغور والعمايز ، ويثبت اركان الاسلام فى مركزها ويعيد دولة الدين الى حوزها ، بمنه وفضله ، وقوته وحوله ، انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير ، والسلام فى 26 ربيع الثانى عام 1255

وان المقابلة بين تاريخ هذه الرسالة وموضوعها ، لتبعث على الوقوف موقف تامل دقيق ، فى تحقيق ظرفها التاريخى ، وتعيين الحدث الذى تتعلق به ، بالضبط .

537 37

فانها صريحة فى التهنئة بفتح تلمسان · وجلاء جيوش العدو عنها بصلح

والمعروف ان تاريخ الرسالة يدخل فى مدة الهدنة المتقررة بمعاهدة طفنة· ومعروف ايضا ان معاهدة طفنة قد مكنت الامير عبد القادر من احتلال تلمسان وانه احتلها بالفعل عند انسحاب الجيوش الفرنسية عنهـا بمقتضى المعاهدة وذلك فى 12 جويلية سنة 1837 (اوائل ربيع الثانى سنة 1253) · وليس من المقبول ان يفرض ان تلمسان بعد ان آلت الى الامير عبد القادر ، قد احتلتها القوات الفرنسية من جديد ثم جلت عنها بصلح ، لان هذا يتنافى مع وضع الهدنة الذى اعتبر مستمرا الى نوفمبر سنة 1839 ، وتظافرت المصادر التاريخية والوثائق على اثبات استمراره ·

كما شهـدت باستمراره الرسالـة المتقدمة ـ رسالة 10 صفر 1255 ـ وعى هذه الصورة يتضح وضع المشكل ، المتاتى من كون فتح تلمسان المهنا به فى الرسالة لايمكن ان تكون حصوله موافقا لتاريخها ، ولاسبيل الى الجمع بين الامرين · فيتعين احد فروضه لحل هذا المشكل : اما ان يكون تاريخ امد الهدنة غير صحيح ، واما ان يكون تاريـخ الرسالة خطـا · ونحن نميل الى ترجيح الفرض الثانى ، ونقدر ان سلسلة الارقام 1255 المثبتة بأخر النسخة التى لدينا من الرسالة قد وقع فيها تحريف فى الرقم الاخير من الارقام الاربعة رقم منزلة الاحاد ، فرسم هكذا 5 وهو فى الحقيقة 3 ويهون امر هذا الفرض ان النسخة مكتوبة بخط مغربى وان رقم تاريخ الشهر (26 ربيع الثانى) قد رسم على الطريقة المغربية ، بـالرقم العربى الاصلى ، والحال ان رقـم السنة مثبت بالارقام الهندية الغبارية · مما يدل على انه كان بياضا فى الاصل فملىء فيما بعد · ولعل كانت الارقام الغبارية قد نقلها عن الاصل العربى ، فاشتبه عليه رقم ثلاثة برقم خمسة وهى متقاربـة الشكل · لاسيما وتلك الارقـام غـير مستعملة اذذاك بتونس التى كان فيها نقل النسخة التى بين ايدينا

واذا نحن اخذنا بهذا الفرض ، وتمشينا مع التاريخ ، فان الرسالة تكون صادرة جوابا عن مكتوب حق الامير يعلم فيه بانعقاد معاهدة طفنة وباول ما تبعها من الاحداث الجليلة السارة وهو انسحاب الجيوش الفرنسية عن تلمسان واحتلال الاميراياها· وبذلك يكون جميع ما اشتملت عليه الـرسالة واضح المحامل والمرامى

فقد افتتحت بالتهنئة بفتح تلمسان والتنويه بشانه ·

ثم تعرضت الى الرضى بعقد الهدنة ، وتاييدها ، والاستدلال على مافيها

من المصلحة ، واستحسان ما جاء فى المعاهدة من استيلاء الامير على الذخائر الحربية التى كانت موجودة فى « المشور » بتلمسان ، فى مقابلة استيلاء الفرنسيين على قطعان حيوانات كانت تابعة لمحلة الامير

ثم نبهت الى ماكانت سبقت التوصية به ، فى رسالة شوال 52 : من امر شمول الصلح للبلاد كلها ، ومع التاكيد فى جعله شاملا لقسمطينة ، وتمنى انضوائها ، هى ايضا ، تحت لواء الامير

ثم اثارت الرسالة ، بطريق لطيف ، ماكان اندرج فى موضوع رسالة صفر 55 ، من امر التزاور بين السلطان وبين الامير عبد القادر ، بصورة يظهر منها ان مكتوب الامير الموجه مع الشيخ ابن عبدالله ووفده اوائل سنة 1839 قد اشار الى الرغبة فى الزيارة . ففهم السلطان ان ذلك استدعاء من الامير له ليحضر الى الجزائر . فاعتذر بما تضمنه العنصر الثامن من عناصر تلك الرسالة . فلما صدر المكتوب المجاب عنه برسالة 26 ربيع الثانى ، التى هى موضوع بحثنا ، بادر الامير الى رفع الالتباس مؤكدا انه يتمنى لو يتمكن هو من زيارة السلطان ، لا انه يتجرأ على السلطان باستدعاء حضوره . فجاءت رسالة الجواب تنفى هذا التحرج ، وتثبت رغبة السلطان فى زيارة تلمسان رغبة صادرة عن نفسه ، بما اثار فيه مكتوب البشارة بالفتح عن شوق الى تلك المعاهد المحببة . ولكنه ياسف لعدم تمكنه من اتمام هذه الرغبة ، ولتتبين ما بينه وبين الامير من الامتزاج الروحى الذى يجعله بمثابة الحاضر ويلمح فى اعفاء الامير مما صرح به من العزم على الزيارة تادبا مع السلطان ، مستندا فى ذلك الاعفاء الى ان الضرورة تحتم بقاء الامير فى القطر الجزائرى ، لعظيم مكانته من جهادها المنصور

وتختم الرسالة بتكرير آيات الابتهاج بالنصر الذى كان اعلن فى الرسائل السابقة اليقين بحصوله . وتمنى ان يتوالى النصر حتى يشمل ما تخلف من البلاد التى استثنتها معاهدة طفنة

وبهذا الانسجام الواضح ، بسط اغراض الرسالة وبين ظروف دور الهدنة المبتدىء سنة 1253 يتضح جليا ان تاريخ الرسالة الوارد فى النسخة مغلوط ، وصوابه « عام 1253 »

رسالة غرة ذى القعدة 1255

هى رسالة بسيطة وجيزة . صدرت جوابا عن مكتوب من الامير ، يعلم فيه بتوجهه الى مدينة المدية ، ووفود اهل عمالة قسنطينة عليه ، طالبين قبول بيعتهم على الدخول تحت امارته والانخراط فى حركته الجهادية .

وتتضمن رسالة السلطان ابتهاجا بهذا العمل ، وثناء عليه ، وتفاؤلا من كونه وقع فى بلدة « البيبان » ، واشارة الى ما كان تفرسه فى الامير من قبل وبشره به من كون كل ما كان داخلا تحت الحكم التركى فى عموم البلاد الجزائرية سيصبح « منتظما فى سلكه ، وداخلا فى تصرفه » لما هو عليه من صفات الكمال وتختم الرسالة بالتنويه بما لاهل زوارة : من العصبية والدين المتين · فاذا اعطوا البيعة ، فانه يحصل بهم من حسن المعونة ماتقر به العين

ويستفاد من تاريخ الرسالة ومضمونها ، ان المكتوب المجاب بها عنه صدر اعلاما بالاستعدادات النهائية لاستئناف القتال ، عند انتقاض معاهدة طفنة وانه صدر من مدينة المدية · ومعلوم ان الامير اتخذ مدينة المدية مركز قيادته العامة ومحتشد جيوشه ، ومنها اعلن انتهاء الهدنة واستئناف القتال فى نوفمبر 1839 (شعبان 1255)

فيكون صدور مكتوبه اوائل شهر نوفمبر ويكون وصوله الى السلطان اواخر ذلك الشهر (حدود رمضان 1255) وتأخر الجواب الى انقضاء شوال فكتب غرة ذى القعدة · وظاهر ان ليس فى الامر مايؤكد الاسراع · لان الاتفاق على استئناف القتال حاصل منذ شهر صفر ·

الترتيب العام للرسائل الست

عندنا ، من الرسائل الست اربع رسائل مثبت فى آخرها تاريخ تحريرها فثلاثة من تلك الاربع تطابق التاريخ المثبت فيها مع الظروف التاريخية المشار اليها فيها ، وواحدة منها ، فقط ، بينا ما يتحتم من اصلاح الغلط الذى جاء فى تاريخها فى النسخة التى بايدينا · وتبقى اثنتان من الرسائل الست هى المهملة التاريخ · وقد بينا من تحقيق الظروف المشار اليها فى كل منهما ، مايرشد الى تحقيق تاريخها · فالآن حق لنا ادماج غير المؤرخة فى المؤرخة ، وترتيب الكل ترتيبا عاما بحسب السبق التاريخى

فتكون الرسالة الاولى هى رسالة شوال 52 · ولعل المكتوب المجاب بها عنه هو مبدا المراسلات بين الامير والسلطان · وفى كلام الناصرى فى الاستقصاء ما يؤيد هذا الاحتمال · فانه ذكر فى حوادث سنة اثنتين وخمسين ورود سؤال الامير عبد القادر الى على فاس بشان حكم المتعاونين مع العدو من المسلمين وحكم دفع الزكاة والاعانة الى متولى الجهاد ولم يذكر ورود شىء من الامير عبدالقادر قبل ذلك واعقب هذا الخبر باشارة السلطان على الامام التسولى ان يتولى تحرير الجواب عن تلك المسالة ثم قال : « ولاجل ماكان يصل من هذه الامور من جانب الحاج عبد القادر كان السلطان رحمه

الله يبذل مجهوده فى امداده ٠ » فكانــه يعتبر ورود ذلك السؤال مبدا اعتناء السلطان ببذل مجهوده فى امداد الامير عبد القادر

على ان اغراض الرسالة تناسب فرصة افتتاح المكاتبة ، فقد كانت بشارة بالنصر واستشارة فى امر عقد الهدنة وقد علمنا من سابق تحليل الرسالة ، ان مثل ذلك الموقف يحوج الامير الى التقوى بمعاضدة سلطان المغرب

وتكون الرسالة الثانية هى رسالة ربيع الثانى 1253 لانها تتعلق بالاحداث التى تحت امضاء معاهدة طفنة ، كما تبين فى تحليلها ، ومن اصلاح التحريف الواقع فى نسختها

والرسالة الثالثة هى الرسالة أ لانها تتعلق باعمال الامير فى تنظيم دولته بعد ان وقفت الحرب بينه وبين الفرنسيين

والرابعة هى الرسالة ب التى يكون صدورها عند استقرار امر الامير فى الجهات الشرقية بعد الاستيلاء على عين ماضى

والخامسة رسالة 10 صفر 55 وهى تتعلق بابتداء احتمال نقض الهدنة

والسادسة رسالة غرة ذى القعدة 55 وهى التى اتصلت مباشرة بنقض الهدنة واستئناف القتال

وبهذا يتضح ان الرسائل الست تدور حول معاهدة طفنة ، ابتداء وانتهاء

فالاولى ــ عرض فكرة المعاهدة

والثانية ــ انجازها واحتلال تلمسان

والثالثة ــ مشاكل توحيد الامارة بعد المعاهدة

والرابعة ــ الاستيلاء على عين ماضى

والخامسة ــ تازم المشكلة المنتهية الى نقض الهدنة

والسادسة ــ الشروع فى استئناف القتال

محــرر الرسائــل

من المعهود ان مثل هذه الرسائــل السلطانية ، يتولى تحريرها كتــاب الدولة ، وانها تصعد فى مراقى انتسابها الى الاعلى فالاعلى منهم ، على حساب ارتقائها فى الاهمية

والرسائل التى هى موضوع بحثنا ، زيادة على ما لها من اهمية الموضوع ،

تمتاز بقيمة ادبية ، ونفثات بلاغية ، وضلاعة علمية ، تحتم نسبتها الى ركن من اركان التحرير ، وعلم من اعلام الادب

واذا نحن نظرنا الى الهالة من الرجال ، الحافة بالسلطان العظيم الذى صدرت عنه هذه الرسائل ، ولاسيما فى الحقبة من الزمن التى يرجع اليها تاريخ الرسائل ، لتبين لنا ان احق رجال الدولة يومئذ بان تسند هذه الرسائل الى قلمه هو الوزير الخطير والاديب الكبير محمد بن ادريس العمراوى المتوفى سنة 1264

وقد كان هو القائم باعباء الوزارة والكتابة للمولى عبد الرحمان بن هشام من اول ولايته الى سنة 1246 ثم من سنة 51 الى ان توفى سنة 64 · فتكون جميع الرسائل المتحدث عنها قد صدرت فى عهد كان هذا الكاتب الكبير هو المضطلع فيه بالوزارة · وهو الذى وصفه معاصره المؤرخ اكنسوس بقوله ، « امام عملة اليراع ، ومقدم حملة ذلك الشراع ، مقلد الدولة بقلائد النثار والنظام ، فى المواقف العظام ، والمزرى ببدائعه ، واوابده وروائعه ، ببديع الزمان ، والفتح بن خاقان » (1)

وهو الذى كان له الى جانب السلطان ، المولى عبدالرحمان ، فى قضية الجزائر بالخصوص ، مواقف صدق خلدتها صحف التاريخ ، وكان له فى ذلك الغرض شعر متين قوى الروح اثبت منه الناصرى قطعة فى الاستقصاء (2) ، بمناسبة التعبئة لموقعة ايسلى وترجمته مبسوطة فى كتاب اتحاف اعلام الناس (3) وفيها كثير من مثل شعره ونثره ، التى تتلاءم مع طبقة تحرير الرسائل وخاصة رسالة فتح تلمسان ، وما صدرت به من شعر بديع

فلذلك نرجح ان يكون هو محرر الرسائل التى عرفنا بها · ونزيد هذا الترجيح تاكيدا ان الرسالة المكملة لهذه السلسلة ، وهى التى اوردها المولى ابن زيدان فى اتحاف اعلام الناس (ج 5 ص 71) ، هى من تحريره وقد وقف عليها صاحب الابتسام بخطه

وبذلك يتعين ان تضاف رسائلنا الست الى ما خلف ذلك الكاتب المغربى من تراث ادبى نفيس ·

---

(1) الاستقصاء ج 4 ص 200

(2) ج 4 ص 196

(3) ج 4 من ص 189 الى 239

الملحق رقم (04)

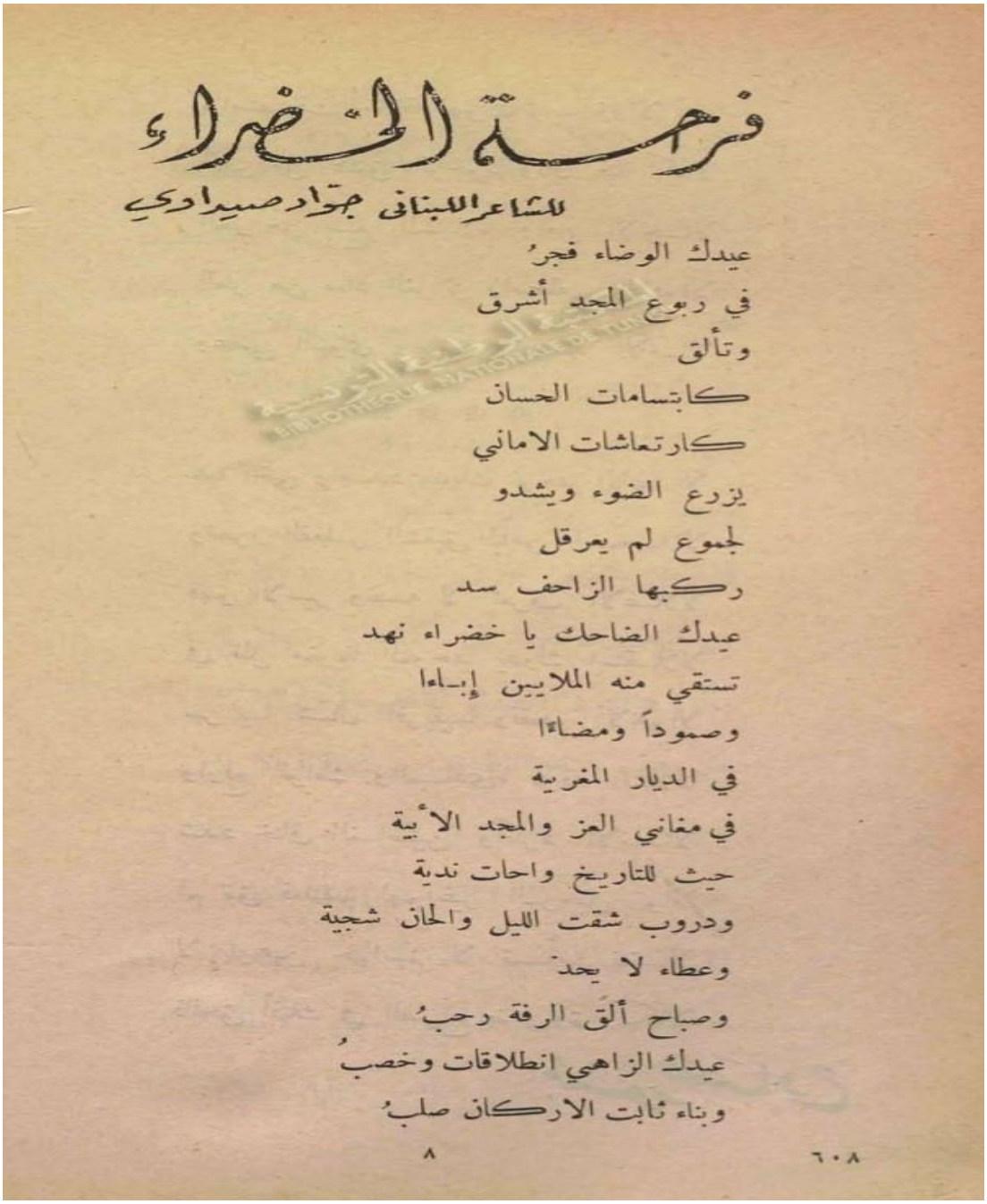

فرحة الخضراء

للشاعر اللبناني جواد صيداوي

عيدك الوضاء فجرُ
في ربوع المجد أشرق
وتألق
كابتسامات الحسان
كارتعاشات الاماني
يزرع الضوء ويشدو
لجموع لم يعرقل
ركبها الزاحف سد
عيدك الضاحك يا خضراء نهد
تستقي منه الملايين إبـاءا
وصموداً ومضاءا
في الديار المغربية
في مغاني العز والمجد الأبية
حيث للتاريخ واحات ندية
ودروب شقت الليل والحان شجية
وعطاء لا يحدّ
وصباح ألقَ الرفة رحبُ
عيدك الزاهي انطلاقات وخصبُ
وبناء ثابت الاركان صلبُ

٨ ٦٠٨

لم تزعزعه الدجنة
لم يصعد في الليالي السود أنه
شامخ يأبى الهوانا
كيف يرضى الذل من راض الزمانا
وتزود
من ينابيع العروبة
من سنا تبسامة الفجر الطروبة
خمرة العز السنية
يا عروس المغرب الدامي سلامُ
عيدك الوضاء زحف واقتحام
وصمود قد من عزم معمد
بالدماء
كم تجرعت الردى واجتاح دنياك الظلام
كم تقحمت اللظى ، مر اللظى ، رغم المجازر
وتخطيت الليالي . .
ثائراً في إثر ثائر
فاذا الصبح بعينيك ابتسامُ
يطعن الطغيان في افق الجزائر
ويبدد
صولة البغي المكابر
يا عروس المغرب الدامي سنشدو
اغنيات الوحدة الكبرى . .
. . على أرض الجزائر

٦٠٩ ٩

ملحق رقم (05):

مطالعات

نجمـــة

للروائي الجزائري كاتب ياسين

انه كتاب غريب قد اثار يوم نشر اهتمام النقاد فاعجب به جلهم ونوهـوا بشأن كاتبه وتحدثوا عنه حديثهم عن مجدد في فن القصة .

انها قصة شبان جزائريين يعيشون في بلادهم عيشة المشردين إزاء المستعمر واذنابه فاصبحوا اجانب عن وطنهم واصبح هو رب البيت .

وغرابة القصة ليست في موضوعها بل هي في طريقة تسلسل حوادثها فهذه الحوادث لم ترد حسب مجراها الطبيعي المنسجم مع الزمان الخاضع لمنطقه المجرد من الالتواء المناقض لكل عودة او رجوع الى الوراء فالكاتب لم يسلك سبيلا مستقيما يضطر فيه الانسان الى ان ينظر دائما الى الامام فلا يلتفت الى الوراء ولا يهتم الا بالمستقبل بل انه في قصته هذه دائم العودة الى البداية كثير الالتفات الى الماضي يستحضر حوادثه ويصور مصائبه او افراحه فالماضي قـريبا كان ام بعيـدا يلتقي بالحاضر ويشتبك معه ويداخله ولا نعزو ذلك الى ما سماه الناشرون « بالتفكير العربي » الذي تختلف - حسب قولهم - مقاييسه الزمنية عن مقاييس التفكير الغربي كما لو يمكن لجنس من الاجناس البشرية الا يتأثـر بمرور الزمن واتجـاه هذا المرور، بل نعلله باسباب اخرى . فالانسان لا يمكن له ان يفهم وضعية الجزائر في حاضرها الا على ضوء الاحداث الماضية وتأثير هذه الاحداث واضح جلي بارز في الحياة اليومية ثم ان حياة ابطال القصة اتت على نسق واحد لا تتغير ابدا ماضيها وحاضرها سواء ابتدأ فيها الشقاء يوم اتى المغتصب فعاث في القبائل فسادا وقتل كل من ابى الانقياد واغرى المنقادين بالمال واستهواهم بما لديه من وسائل الاستهواء التي عسر عليهم ان يصمدوا امامها والا يقعوا في فخاخها ان هـؤلاء الشبان لا يمتازون عن آبائهم واجدادهم بشيء وهذا « رشيـد » اهم ابطال القصة يقول : « لقد احتلت ارواح الاجداد اجسامنا واقامت بها مأساتهم الخـالدة فحلت محـل

ملحق رقم (06): جدول اسهامات الادباء العرب في مجلة الفكر حول الجزائر

_اسهامات الأدباء التونسيون .

الرقم	اسم الكاتب	اسهاماته	النوع الأدبي	الصفحة	العدد	الشهر	السنة
01	أحمد المختار الوزير	وجود	شعر	6_2	2	نوفمبر	1958م
		رثاء شهيد			9	جوان	1959م
		مأساة قلب		2	2	نوفمبر	1959م
		عزة الفكر			2	نوفمبر	1961م
02	أحمد مختار اللغامي	صوتان	شعر	13_12	2	نوفمبر	1957م
		لعنة الاستعمار "يوم في الجزائر"		31_30	4	جانفي	1957م
		حتى صغار المدرسة		3_2	6	مارس	1958م
		المغرب الكبير		23_22	7	أفريل	1958م
03	البشير المجذوب	صرخة لاجئ	شعر	38_37	2	نوفمبر	1959م
		جميلة بوحيرد			9	جوان	1959م
		وحدتنا			9	جوان	1961م
04	البشير بن سلامة	محمد ذيب شاعر جزائري ثائر	مقال	52_49	2	نوفمبر	1961م
		اللهب المقدس		99_96	6	مارس	1962م
05	البشير لعريبي	في موكب الأحرار	مقالة	16_12	6	مارس	1957م
		أخي المواطن الجزائري			10	جويلية	1957م
06	البشير الزريبي	من عظمة الثورة	مقالة	10_9	2	نوفمبر	1961م
		انعتاق	شعر	9_8	7	أفريل	1962م
07	ابن عبد القادر	سأنتقم لك يا جدار	قصة	26_24	2	نوفمبر	1960م
08	حسن الزمرلي	المسرح في خدمة المغرب الكبير	مقالة	56_53	2	نوفمبر	1961م
09	حسن نصر	دموع غالية	قصة	93_91	5	فيفري	1959م
		القرح المتعفن		90_85	2	نوفمبر	1959م
10	جعفر الماجد	حاملو اللعب	شعر	11	2	نوفمبر	1961م
		ورد آذار		2	7	أفريل	1962م

11	زين العابدين السنوسي	الوحدة بين تونس والجزائر	مقالة	23_19	2	نوفمبر	1961م
		عروبة الجزائر		_75	2	نوفمبر	1961م
12	لسعد الغزال	حرب الجزائر	شعر	8	6	مارس	1962م
13	عامر غديرة	حرب الجزائر	مقالة	8_2	2	نوفمبر	1960م
14	عبد الواحد براهم	ثمن الحصير	قصة	46_43	6	مارس	1956م
15	عبد الرحمان اللموشي	لن ننسى	شعر	48_47	2	نوفمبر	1959م
16	عثمان الكعاك	الأدب الجزائري	مقالة	23_20	2	نوفمبر	1959م
17	علي خشارم	تحية حب للجزائر	شعر		8	ماي	1962م
18	عز الدين قلوز	أدب الثورة وثورة الأدب	مقالة	54_49	2	نوفمبر	1959م
19	فرحات الدشراوي	كامو بين الحياة والموت	مقالة	13_8	7	أفريل	1960م
20	محمود الباجي	تحية أبناء الشقيقة	شعر	21	8	ماي	1959م
21	محمد الحبيب الهيلة	11 ديسمبر	شعر	68	5	فيفري	1961م
22	محمد مزالي	كفاح من أجل الحرية	مقالة	1	8	ماي	1956م
		الثورة الجزائر هي ثورة الشعب		49_45	1	أكتوبر	1959م
		للثورة الجزائرية		7_2	2	نوفمبر	1956م
		الثورة الجزائرية مغامرة انسانية		1	2	نوفمبر	1957م
		تضامن المغرب العربي		1	7	أفريل	1958م
		لماذا نتضامن مع الثورة الجزائرية		1	2	نوفمبر	1958م
		معركة الوجود الأكمل		1	5	فيفري	1960م
		في سبيل الثورة الجزائرية		1	2	نوفمبر	1960م
		في سبيل ثقافة مغربية		1	2	نوفمبر	1962م
		كيف نحقق وحدة المغرب العربي		1	8	ماي	1962م
		نصر مبين		1	7	أفريل	1962م
	محمد العابد مزالي	وحدة المغرب العربي	مقالة	22_4	4	جانفي	1957م
23	محمد الهادي العامري	الأدب الجزائري وثورته	مقالة	14_10	2	نوفمبر	1960م
		الوحدة التونسية الجزائرية		48_44	2	نوفمبر	1961م
24	محمد لعريبي	من وحي الثورة	شعر		3	ديسمبر	1957م

25	محمد العروسي المطوي	من أناشيد البطولة	مقالة		3	ديسمبر	1956م
		خذني معك	شعر	37_35	3	ديسمبر	1956م
		الشعر والثورة الجزائرية	مقالة		2	نوفمبر	1957م
		العامل التاريخي في وحدة المغرب العربي		49_33	4	جانفي	1957م
		في القرية نماذج			6	مارس	1958م
26	محمد الفاضل بن عاشور	من وثائق الوحدة1	مقالة	32_27	2	نوفمبر	1959م
		من وثائق الوحدة2		32_27	4	جانفي	1960م
		من وثائق الوحدة3		42_34	6	مارس	1960م
		مدينة بجاية		74_70	2	نوفمبر	1961م
27	محمد فريد غازي	قصيدة شعبية جزائرية	مقالة	46_39	2	نوفمبر	1959م
	محمد عامر غديرة	حرب الجزائر مرحلة هامة لتحقيق حرية البشر	مقالة	8_2	2	نوفمبر	1960م
28	محمد الشعبوني	عيد الإنسان	شعر	34_33	4	جانفي	1960م
29	محمد لندة	فجر الخلود	شعر	44_42	2	نوفمبر	1960م
30	محمد العياشي	أوراس الجبل الخالد	شعر	18_16	3	ديسمبر	1960م
31	محسن بن حميدة	صيحة شهيد	شعر	39_36	1	أكتوبر	1955م
		في غير لين		8	2	نوفمبر	1956م
		المغرب الكبير		60_55	4	جانفي	1957م
		السبع "من وحي الثورة الجزائرية"	مسرحية	70_45	2	نوفمبر	1960م
		الطريق		7_3	7	أفريل	1962م
32	مصطفى الحبيب البحري	سأرتمي	شعر	12	4	جانفي	1957م
		صمود		66	4	جانفي	1957م
		صانع الفناء في قريتي		9	6	مارس	1958م
		أغنية للجزائر		16_15	2	نوفمبر	1960م
		غدا ملتقانا		13	2	نوفمبر	1961م
33	منور الصمادح	قسم تونس	شعر	33	2	نوفمبر	1957م
		وحدة النضال		6	7	أفريل	1958م
34	محفوظ شقرون	جهاد	شعر	52	7	أفريل	1956م
	محمد محفوظ	السياسة التركية والفرنسية غداة	مقالة	52_44	2	نوفمبر	1962م

		احتلال الجزائر					
35	نور الدين صمود	الغد العظيم	شعر	19_16	2	نوفمبر	1959م
36	ناجية ثامر	كلنا جميلة	مقالة	89_86	3	ديسمبر	1960م
37	الهادي حمو	الشعر والثورة الجزائرية	مقالة	27_23	2	نوفمبر	1957م
38	الهادي نعمان	بطولة جميلة	شعر	24	6	مارس	1960م
39	خميس المكني	المغرب العربي منذ ح ع 1	مقالة	71_67	4	جانفي	1957م
40	الطاهر قيقة	خواطر حول القصة الجزائرية	مقالة	23_21	7	أفريل	1968م

اسهامات الأدباء العرب:

اسم الكاتب	الدولة	اسهاماته	نوعه الأدبي	الصفحة	العدد	الشهر	السنة
خالد الشواف	العراق	تحية أيها الأحرار	شعر	38_37	4	جانفي	1958م
جليل كمال الدين	العراق	من وحي ميلوزا	شعر	22_21	2	نوفمبر	1957م
		الفجر في قسنطينة		54_53	3	ديسمبر	1957
لميعة عباس عمارة	العراق	الأذرع السود	شعر	25_24	2	نوفمبر	1959م
جواد الصيداوي	لبنان	زاد المجاهد	شعر	34_33	2	نوفمبر	1958م
		على تخوم الجزائر		18_17	5	فيفري	1958م
		تساؤل		20_19	6	مارس	1958م
		فرحة الخضراء		9_8	7	أفريل	1958م
رزق سابا	لبنان	إلى أين	مقالة	62_61	5	نوفمبر	1958م
		أيها المجرمون		62	5	فيفري	1958م
رشاد درغوث	لبنان	ثائر بين الضمائر	شعر	59	8	ماي	1959م
علي شلق	لبنان	نعم للحرب	شعر	27	2	نوفمبر	1960م
		أخي وجاري		18	2	نوفمبر	1961م
أحمد معطي الحجازي	مصر	أوراس	شعر	69_66	2	نوفمبر	1961م
عبد الله القويري	ليبيا	جميلة	مسرحية	69_51	4	جانفي	1961م
شوقي البغدادي	سوريا	جزائرية	شعر	25	4	جانفي	1958م
محمد الحيلوي	المغرب	الشعر ومعركة الجزائر	مقال	18_12	2	نوفمبر	1961

ملحق رقم (07): اسهامات الادباء الجزائريون في مجلة الفكر

القصة:

الرقم	اسم الأديب	اسهاماته	الصفحة	العدد	الشهر	السنة
01	أبو العيد دود	العودة	70_64	5	فيفري	1958م
		جاء دورك	85_81	7	أفريل	1958م
		الحلم	46_43	9	جويلية	1958م
		الفجر الجديد	32_23		فيفري	1958م
		الحبيبة المنسية	65_57	2	نوفمبر	1961م
		سامر الحي	49_45	8	ماي	1964م
02	الطاهر وطار	دخان من قلبي	59_54	4	جانفي	1960م
		حبة لوز	77_70	6	مارس	1960م
		محو العار1	41_24	2		1961م
		محو العار2	84_65	4	جانفي	1962م
		ابتسمي	63_53	1	أكتوبر	1960م
03	خليفة الجنيدي	حنين	57_55	3	ديسمبر	1958م
		قوارير عامر	76_73	10	جويلية	1959م
04	محمد الصالح صديق	تحيا الجزائر	79_76	2	نوفمبر	1961م
05	عبد الله الركيبي	وجود ولكن	36_34	2	نوفمبر	1959م
		قوارير عامر	76_73	10	جويلية	1959م
06	عيسى بن حنفي	شباب قريتنا الأشداء	80_67	6	مارس	1958م

المسرحيات:

الرقم	الاسم واللقب	الموضوع	نوعه	الصفحة	العدد	الشهر	السنة
01	مصطفى الأشرف	الباب الأخير	مسرحية		10	جويلية	1957م
02	الطاهر وطار	على الضفة الأخرى" الفصل 1"	مسرحية	50_34	7	أفريل	1960م
		على الضفة الأخرى "الفصل 2"	مسرحية	67_51	8	ماي	1960م
		على الضفة الأخرى "الفصل 3"	مسرحية	43_22	10	جويلية	1960م
		الهارب "الفصل 1"	مسرحية	64_42	1	أكتوبر	1962م
		الهارب"الفصل2"	مسرحية	81_72	2	نوفمبر	1962م
		الهارب"الفصل3"	مسرحية	80_60	3	ديسمبر	1962م

الشعر:

الرقم	الاسم واللقب	الموضوع	نوعه	الصفحة	العدد	الشهر	السنة
01	أبو العيد دودو	نداء	شعر	61	3	ديسمبر	1957م
02	محمد الصالح باوية	ساعة الصفر	شعر	5_2	5	فيفري	1958م
		الصدى	شعر	34_30	6	مارس	1958م
		الثائر	شعر	49_47	7	أفريل	1958م
		الانسان الكبير	شعر	11_8	8	ماي	1958م
03	محمد أبو القاسم خمار	ضلال وأصداء من وحي الثورة المغربية	شعر	24_17	6	مارس	1957م
04	محمد بوزيدي	المغرب الكبير	شعر	46_44	2	نوفمبر	1958م
05	مفدي زكرياء "ابن تومرت"	عش مع الخالدين	شعر	35	8	ماي	1961م
		إفريقيا أنت عروس الدنا	شعر	19	6	مارس	1960م
		من وحي الثورة	شعر	36_34	3	ديسمبر	1957م
		سبعون بيتا تبارك سبعين عاما	شعر	15_14			
06	بكير بابهون	الجزائر والذكرى الخالدة	شعر	82_81	3	ديسمبر	1957م
07	صالح خباشة	إلى أهلي	شعر	52	7	أفريل	1962م
		صامدون	شعر				
08	صالح خرفي	نوفمبر	شعر	22_20	4	جانفي	1962م
		تحية الجزائر	شعر	35_34			
		أطلس المعجزات	شعر		5	فيفري	1962م
09	محمد الصالح باوية	ساعة الصفر	شعر	5_2	5	فيفري	1958م
		الصدى		34_30	6	مارس	1958م
		الانسان الكبير		11_8	8	ماي	1958م
10	محمد الأخضر السائحي	هل أموت	شعر	23_22	2	نوفمبر	1960م
		براعم الثورة تتفتح من عين نحالة	شعر	13_11	3	ديسمبر	1974م
		تحية عصرية لابن الرشيق	شعر	56_55	8	ماي	1975م

		معزوفة الصنوبر	شعر	42_37	4	جانفي	1976م
11	أبو عبد الله صالح	يوم الجزائر	شعر		9	جوان	1959م
		العيد الجريح	شعر		10	جويلية	1959م
12	أنور سعدي	الكفاح	شعر	42	2	نوفمبر	1961م
		الثورة	شعر	43	2	نوفمبر	1961م
13	مالك حداد	بدء غربة مطر	شعر	24	6	مارس	1962م

فن المقالة:

الرقم	الكاتب	الموضوع	الصفحة	العدد	الشهر	السنة
01	أبو القاسم سعدالله	من حضارة الشعر الى حضارة العلم	73_66	4	جانفي	1972م
		الأدب العربي والثورة التكنولوجية	_127 141	7	أفريل	1973م
02	أبو العيد دودو	تعصب أم هوس وجنون	87_82	2	نوفمبر	1962م
		محمد العيد رائد الشعر الجزائري الحديث	90_89	4	جانفي	1962م
		من وحي الثورة	85_81	7	أفريل	1958م
03	أحمد حمروني	جهود في النقد الأدبي النظري والتطبيقي	40_33	5	فيفري	1978م
04	أحمد البدوي جلول	ابن الرشيق بين المسيلة والقيروان	75_68	5	فيفري	1978م
05	أحمد طالب الابراهيمي	ألبير كامو في نظر الجزائر1	16_2	9	جوان	1970م
		ألبير كامو في نظر الجزائر2	23_13	10	جويلية	1970م
06	ابراهيم غافر	الأديب والقومية العربية والأدب الجزائري المعاصر	55_46	4	جانفي	1958م
		كتب على الجزائر الجهاد	46_42	7	أفريل	1958م
07	البشير الإبراهيمي	حماية الأديب والقومية العربية	36_32	4	جانفي	1958م
08	تركي رابح	كتاب آثار ابن باديس	79_72	2	نوفمبر	1968م
09	الجنيدي خليفة	الوجود الأخصب	60_47	2	نوفمبر	1958م
		ويل من السماء	76_61	4	جانفي	1960م
		على هامش اللغة العربية	72_54	7	أفريل	1960م
10	صالح خرفي	الحرية في الشعر الجزائري المعاصر1	53_42	6	مارس	1962م
		الحرية في الشعر الجزائري المعاصر2	46_35	7	أفريل	1962م
		الحرية في الشعر الجزائري المعاصر3	81_73	8	ماي	1962م
		الحرية في الشعر الجزائري المعاصر4	54_49	9	جوان	1962م
		الوطنية والأرض في الجزائر	31_12	1	أكتوبر	1955م

11	مصطفى الأشرف	موضوع البطولة في الثورة الجزائرية	15_3	2	نوفمبر	1959م
		البطولة العربية وعوامل نشأتها بين الواقع والمثالية	24_11	4	جانفي	1960م
		الكفاح السياسي والثقافة	76_72	4	جانفي	1963م
12	مصطفى كاتب	حول الفن المسرحي	28_27	8	جوان	1959م
13	مفدي زكرياء	فكرة المغرب العربي الموحد خلال التاريخ	21_17	2	نوفمبر	1960م
		الذكرى العشرون لوفاة ابن باديس	80_77	8	ماي	1960م
14	محمد أركون	مغزى تاريخ شمال افريقيا	29_23	4	جانفي	1957م
15	مسؤول جزائري	تصريح	32	4	جانفي	1957م
16	عبد الله شريط	حول الثورة ومفاهيمها	20_14	2	نوفمبر	1957م
		مستقبل المغرب العربي	15_11	4	جانفي	1957م
		فلسفة الحياة عند الشابي وغويو	65_53	7	أفريل	1966م
17	يحي بوعزيز	أضواء من النافذة على نضال الجزائر	43_35	2	نوفمبر	1958م
18	تركي رابح	كتاب آثار ابن باديس	79_72	2	نوفمبر	1958م
19	الطاهر وطار	أدباءنا والأيدولوجيات	88_81	5	فيفري	1962

الأعمال الأدبية المترجمة :

الرقم	اسم الكاتب	اسهاماته	اسم المترجم	نوعه الأدبي	الصفحة	العدد	الشهر	السنة
01	محمد ذيب	السرداب			17_7	2	نوفمبر	1958م
		قطاع الطريق			32_31	1	أكتوبر	1960م
		تفتيش في قرية	فريد غازي		41_28	2	نوفمبر	1960م
		غرور الشباب1	البشير بن سلامة	قصة	73_71	2	نوفمبر	1960م
		غرور الشباب2			85_82	3	ديسمبر	1960م
		غرور الشباب3			67_61	5	فيفري	1961م
02	ستيفان تسفايغ	انهيار قلب1	أبو العيد دودو		91_84	8	ماي	1962م
03		انهيار قلب2			72_57	9	جوان	1962م
		عينا الأخ الخالد			64_50	2	نوفمبر	1964م
04	فريناد فون	مكسروا الحجر1			68_62	1	أكتوبر	1963م
	صار	مكسروا الحجر2			75_50	3	ديسمبر	1963م
05	لوديفيغ بيخشتاين	الأغنية النائحة			36_31	4	جانفي	1963م
06	أنطون تشيخوف	السمين والنحيل			52_51	6	مارس	1963م
07	فرانز كافكا	أمام القانون		قصة	31_30	9	جوان	1964م
08	ألفونس بتسولد	حكاية			54_51	5	فيفري	1963م
09	سلفينا أوسكامبو	العقاب			76_70	4	جانفي	1965م
10	لتسفايغ ستيفان	لحظة حاسمة		شعر	95_89	6	مارس	1962م
11	راينر ماريا	أصوات وأغاني			54_47	3	ديسمبر	1962م
12	كاتب ياسين	نجمة	عبد القادر المهيري	رواية	70_68	7	أفريل	1957م
13	مالك حداد	رصيف الزهور لا	محمد عربي عبد	رواية	60_43	1	أكتوبر	1963م

		يلبي النداء	الرزاق					

اسهامات الكتاب الأجانب في مجلة الفكر التونسية حول الجزائر :

الرقم	الكاتب	اسهاماته	النوع الأدبي	الصفحة	العدد	الشهر	السنة
01	جان كوهين	الاستعمار والعنصرية في الجزائر	مقال	19_9	6	مارس	1956م
02	جاك بيشو	قضيت عاما بجبال الأوراس	مقال	23	2	نوفمبر	1957م
03	إميل فليكس قوتيه	الإطار الجغرافي لتاريخ الجزائر	مقال	84_69	2	نوفمبر	1959م
04	رابي	محادثات في الجزائر	قصة	67_55	2	نوفمبر	1959م
05	هنري كريا	الزلزال	مقال		7	أفريل	1961م
06	ستيفان سفايج	لحظة حاسمة	قصيدة	89	6	مارس	1962م
		انهيار قلب	قصة	57	8	ماي	1962م

قائمة المصادر والمراجع

أ_الدوريات

أعداد مجلة الفكر:

_الفكر, ع1, أكتوبر 1955م.

_الفكر, ع2, نوفمبر 1956م.

_الفكر, ع4, جانفي 1956م

_الفكر, ع8, ماي 1956م.

_الفكر, ع8, ماي 1959م.

_الفكر, ع2, نوفمبر 1957م

_الفكر, ع3, ديسمبر 1957م.

_الفكر, ع4, جانفي 1957م.

_الفكر, ع7, أفريل 1957م.

_الفكر, ع2, نوفمبر 1958م.

_الفكر, ع3, ديسمبر 1958م.

_الفكر, ع4, جانفي 1958م.

_الفكر, ع5, فيفري 1958م.

_الفكر, ع6, مارس 1958م

_الفكر, ع7أفريل 1958م.

_الفكر, ع1, أكتوبر 1959م.

_الفكر, ع2, نوفمبر 1959م.

_الفكر, ع5, فيفري 1959م.

_الفكر, ع6, جوان 1959م.

_الفكر, ع1, أكتوبر 1960م.

_الفكر, ع2, نوفمبر 1960م.

_الفكر, ع3, ديسمبر 1960م.

_الفكر, ع4, جانفي 1960م.

_الفكر, ع6, مارس 1960م.

_الفكر, ع8, ماي 1960م.

_الفكر, ع2, نوفمبر 1961م.

_الفكر, ع3, ديسمبر 1961م.

_الفكر, ع4, جانفي 1961م.

_الفكر, ع6, مارس 1961م.

_الفكر, ع8, ماي 1961م.

_الفكر, ع10, جويلية 1961م.

_الفكر, ع1, أكتوبر 1962م.

_الفكر, ع2, نوفمبر 1962م.

_الفكر, ع4, جانفي 1962م.

_الفكر ,ع5,فيفري1962م.

_الفكر ,ع6,مارس,1962م.

_الفكر ,ع7,أفريل1962م.

_الفكر ,ع8,ماي1962م.

_الفكر ,ع9,جوان1962م.

_الفكر ,ع10,جويلية 1962م.

_الفكر ,ع1,أكتوبر 1963م.

_الفكر ,ع6,مارس1964م.

_الفكر ,ع7,أفريل1966م.

_الفكر ,ع10,جويلية,1979م.

_الفكر ,ع1,أكتوبر 1985م.

_الفكر ,ع8,ماي 1985م.

_الفكر ,ع5,فيفري1986م.

_الفكر ,ع9,جوان 1986م.

_الفكر ,الفهرس العام للكتاب والمواضيع1955_1980م,أكتوبر 1980م.

ب_مذكرات محمد مزالي:

1_نصيبي من الحقيقة وزير أول في رئاسة بورقيبة يشهد,دار الشروق,مصر,ط1, 2007.

2_من وحي الفكر,مؤسسة عبد الكريم بن عبدالله,تونس.ط2, 1979.

ج_كتب التاريخ:

3_أبو القاسم سعد الله,أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر,دار الغرب الاسلامي,ج4,ط1, 1986.

4_ أبو القاسم سعد الله,خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير 1830_1966,دار الغرب الاسلامي, ط1, 2007.

5_ أبو القاسم سعد الله,الحركة الوطنية1930_1945,دار الغرب الاسلامي,بيروت,ط4, 1992م.

6_أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي, 1954_1962,دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر ج العاشر,2007.

7_أحمد بن أبي الضياف,اتحاف أهل الزمان بأخبار تونس وعهد الأمان,تح لجنة من وزارة الشؤون الثقافية,ج3,المجلد2, 1999.

8_أحمد محمد عاشوراكس, صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الاستعمار الفرنسي الاستطاني1050_1962,منشورات المؤسسة العامة للثقافة الجماهرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى,ط1.

9_أرجومنت كوران, السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر, تر عبد الجليل التميمي, منشورات الجامعة التونسية,1970.

10_أزغيدي محمد لحسن, مؤتمر الصومام وتطور الثورة الوطنية الجزائرية,دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع,الجزائر.

11_البارون الفونص روسو, الحوليات التونسية منذ الفتح العربي حتى احتلال فرنسا للجزائر,تح محمد عبد الكريم الوافي .منشورات جامعة قاريونس,بنغازي,ط1.

12_بشير بلاح, تاريخ الجزائر المعاصر 1830م_1962,ج1,دار المعرفة ,الجزائر,ط1.

13_بوشيخي شيخ, الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954_1962,ديوان المطبوعات الحركة الوطنية والثورة الجزائرية, ديوان المطبوعات الجامعية.

14_بن يوسف بن خدة, جذور نوفمبر 1954,تر مسعود حاج مسعود, دار الشاطبية للنشر والتوزيع ,الجزائر,ط2, 2012م.

15_بن داهة عدة, الاستيطان وصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي ,المؤلفات للنشر والتوزيع,,المسيلة,ط1,ج2, 2013..

16_ ثامر رخيلة, 8ماي 1945المنعطف والحاسم في مسار الحركة الوطنية,ديوان المطبوعات الجامعية,الجزائر,ط1.

17_الجيلالي صاري ومحفوظ قداش, المقاومة السياسية 1900_1954 الطريق الاصلاحي والطريق الثوري, تر عبد القادر بن حراث,المؤسسة الوطنية للكتاب,الجزائر,ط1, 1984.

18_حميدة عميراوي, دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية1827_1840,دار البعث,قسنطينة,ط1,

19_خليفة الشاطر وآخرون، تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، مركز الدراسات والبحوث الإقتصادية والإجتماعية، تونس، ج03، ط1.

20_خير الدين شترة، المهاجرون الجزائريون الى البلاد التّونسية، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1, 2013,

21_خديجة بقطاش, الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830م_1871م,ط1

22_عامر عمورة ,الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ 1962,دار المعرفة,الجزائر,ط1,ج2.

23_عبد الله مقلاتي, دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية1945_1962,دار بوسعادة'ط1,

24_عبد الله مقلاتي, العلاقات الجزائريةا لمغاربية إبان الثورة الجزائرية, وزارة الثقافة,الجزائر,ط1,

25_عبد الله مقلاتي,المرجع في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر (الجزائر,تونس,المغرب,ليبيا),ديوان المطبوعات الجامعية,ط1, 2013

26_عبد الكريم بوصفصاف,الثورة الجزائرية في الصحافة العربية,دار مداد يونيفارستي براس,ط1,ج1

27_عبد الكريم غلاب,قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي,دار الغرب الاسلامي,ط1, ج1 ,ص393..

28_ عبد الرحمان بن محمد الجيلاني,تاريخ الجزائر العام,منشورات مكتبة الحياة,بيروت, ج2,ط2, 1965.

29_ عبد الرحمان بن محمد الجيلاني,تاريخ الجزائر العام,ديوان المطبوعات الجامعية .الجزائر, ج3,ط7, 1994

30_عبد الرحمان بن عبد الرحمان بن العقون,الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر فترة الأولى 1920_1936,,ط1

31_ عبد الكريم عزيز ، نضال شعب أبي 1881_1956,مركز النشر الجامعي، تونس، ط1.

32_عبد القادر خليفي,محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830_1962,ديوان المطبوعات الجامعية ,ط 1, 2010.

33_عمار هلال,أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر 1830_1962,ديوان المطبوعات الجامعية,الجزائر ,ط1.

34_عمار بوحوش, التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى 1962م,.دار الغرب الاسلامي,بيروت,ط1, 1977.

35_عشيراتي عبد السلام,الشخصية الجزائرية بانوراما المشهد الحضاري لميلاد الحضارة الحمادية,دار الغرب للنشروالتوزيع,الجزائر ,ط1.

36_ فاطمة الزهرة سيدهم,العلاقات الجزائرية الفرنسية مابين 1790_1830.دار كوكب العلوم,الجزائر ,2013,ط1.

37_ فاضل ادريسي,حزب التحرير الوطني FLN عنوان ثورة ودليل دولة نوفمبر 1954_2004,ديوان المطبوعات الجامعية,الجزائر ,ط1.

38_محمد العربي الزبيري, مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة و بوضربة, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ,1981,

39_ محمد السويدي,مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري تحليل سوسيولوجي لاهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر ,ديوان المطبوعات الجامعية,بن عكنون الجزائر ,ط1.

40_محمد عابد الجابري,التعليم في المغرب العربي دراسة تحليلية نقدية لسياسة التعليم في المغرب وتونس والجزائر ,دار النشر المغربية,الدار البيضاء ,ط1.

41_محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والإتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1,2004.

42_محمد الميلي, المؤتمر الاسلامي الجزائري ,دار هومة ,للنشر والتوزيع ,الجزائر ,ط1.

43_ محفوظ قداش وجيلالي صاري,الجزائر صمود ومقاومات 1830_1962,ديوان المطبوعات الجامعية,2012 .

44_محمد الهادي الشّريف, تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ الى الاستقلال, تر محمد الشاوش, دار سراس للنشر , تونس, ط 3, 1993,

45_ مقلاتي عبد الله,المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830_1954,ديوان المطبوعات الجامعية,ط1, 2014.

46_مريم صغير,مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954م _1962,دار الحكمة,للنشر والتوزيع,الجزائر,ط2.

47_ مجموعة من الباحثين، تاريخ الأدب التونسي الحديث والمعاصر ، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة، ط1.

48_ مصطفى همشاوي، جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954,الجزائر ، ط1,ص 220.

49_مغنية الأزرق, نشوء الطبقات في الجزائردراسة في الاستعمار والتغيير الاجتماعي _السياسي,تر سمير كرم,مؤسسة الأبحاث العربية,بيروت_لبنان,ط1.

50_يحي بوعزيز,سياسة التسلط الاستعمارية والحركة الوطنية 1830_1954,ديوان المطبوعات الجامعية, ط1, 2007.

د_ كتب الأدب:

51_ أبو القاسم سعد الله, دراسات في الأدب الجزائري الحديث, دار الرائد,الجزائر,ط5, 2007.

52_أحمد دوغان, في الأدب الجزائري الحديث, مطبعة اتحاد العرب,دمشق,1996.

53_أحمد المنور , أزمة الهوية في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية, , دار الساحل.

54_أحمد المنور , الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته وتطوره وقضاياه, ديوان المطبوعات الجامعية,2007.

55_أم الخير جبور , الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية, دار ميم للنشر,الجزائر,ط1.

56_زهرة ديك, من روائع الادب الجزائري محمد ديب, مولود فرعون, احلام مستغانمي.
57_زهرة ديك, مقتطفات من نصوص ابرز الادباء الجزائريين الطاهر وطار_ كاتب ياسين_ رشيد ميموني, دار الهدى, عين مليلة,الجزائر,ط1.
58_الطاهر وطار, دخان من قلبي, موفم للنشر والتوزيع,الجزائر,2004.
59_عبد الرزاق السبع, الأمير عبد القادر الجزائري وأدبه, مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري.
60_عبد الله الركيبي,دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث, تق صالح جودت,ط1,
61_عبد الله الركيبي, الأوراس الاعمال الكاملة للدكتور عبد الله الركيبي الاوراس في الشعر العربي, دار الكتاب العربي,ط1,المجلد 3.

62_عبد العزيز شرف, المقاومة في الادب الجزائري المعاصر, دار الجيل ,بيروت,ط1, 1991 .

63_عثمان سعدي, ا لثورة الجزائرية في الشعر العراقي, المكتبة الوطنية, بغداد, القسم الاول.
64_محمد صالح ناصر, الشعر الجزائري من الرومانسية الى الثورية, المتصدر للترقية الثقافية والعلمية والاعلامية, الجزائر.

65_محمد مصايف, النثر الجزائري الحديث, المؤسسة الوطنية ,الجزائر,1983,

66_ محمد ديب, الدار الكبيرة, تر سامي الدروبي, دار الهلال,ط1..

67_محمد الصالح الجابري, النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس1900_1962,الدار العربية للكتاب,1983

68_محمد الصالح الجابري، الشعر التونسي المعاصر، دار الغرب المعاصر، ج1,ط1.
69_محمد الصالح الجابري، الشعر التونسي المعاصر، دار الغرب الاسلامي، تونس، ج 2,ط1, 1974.
70_محمد الصالح الجابري,الأدب الجزائري في تونس,بيت الحكمة ,قرطاج,1991 ,ج1.
71_محمد الصالح الجابري,الأدب الجزائري المعاصر ,2005.
72_مصطفى بيطام, الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي1954_1962,ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر

ط1, 1998.

73_ممدوح حقي, ديوان الأمير عبد القادر, دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر.

74_مولود فرعون, الأرض والدم, دار تلانتيقيت للنشر ,بجاية,2013.

75_محمد صالح ناصر, الشعر الجزائري من الرومانسية الى الثورية, المتصدر للترقية الثقافية والعلمية والاعلامية, الجزائر.

76_مفدي زكرياء, اللهب المقدس, موفم للنشر, ط 1

77_يحي بوعزيز, الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع,الجزائرط3

د_ ا لرسائل الجامعية:

78_سعيد جلاوي، الثورة الجزائرية من خلال مجلة "الفكر "التونسية 1955_1962, رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر ,2008_2009.

هـ_ المقالات:

79_ أحمد القديدي،" محمد مزالي ومجلة الفكر", **مجلة المصير**، ع 01, جانفي 2017.

80_أحمد القديدي، مجلة الفكر ومغامرة التأصيل المجهض، **مجلة المصير**، العدد1' جانفي 2017.

81_عبد السلام لصيلع، الأستاذ البشير بن سلامة في حوار مختلف, **مجلة المصير**، عدد1,جانفي 2017.

82_ عبد الرحمان الوصيفي، الثورة الجزائرية في الشعر العربي في مصر، **مجلة الثقافة**، الجزائر، ع15,يناير ,2007.

81_محمد الصالح الجابري, الثورة الجزائرية من خلال بعض المسرحيات, **مجلة الثقافة**,الجزائر ,العدد96, ديسمبر 1986.

83_ محمد الصالح الجابري, مقومات الشخصية الجزائرية في نظر الشعراء الجزائريين المهاجرين لتونس, **الحياة الثقافية**,ع44,1أفريل 1987.

الفهـارس

مقدمة

الفصل التمهيدي: نبذة عن مجلة الفكر.

1_ظروف تأسيس المجلة.....10

2_هيئة التحرير.....20

3_محتواها.....22

4_أبرز أقلام المجلة.....36

الفصل الأول: صدى القضية الجزائرية في مجلة الفكر1955م_1962م.

1_التاريخ.....44

2_وحدة المغرب العربي.....70

3_القضية الجزائرية في الابداع الأدبي والفكري للمجلة.....74

خاتمة الفصل االأول.....79

الفصل الثالث: اسهامات الأدباء الجزائريين في مجلة الفكر 1955م_1978م.

1_النثر الأدبي.....82

2_فن المقالة.....93

3_الشعر.....100

خاتمة الفصل الثالث.....117

خاتمة.....118

الملاحق.....122

قائمة المصادر والمراجع.....155

الفهرس.

الــمــلــخــص

ملخص دراستي حول اسهامات الأدباء الجزائريين في مجلة الفكر التونسية من 1955م الى غاية 1978م, بهدف ابراز مدى اهتمام الصحافة التونسية خاصة مجلة الفكر بكتابات الجزائريين ونشرها عبر صفحاتها وأعدادها المختلفة وتسليط الضوء عليها.

ومن أجل ذلك اعتمدت على المنهج التاريخي التحليلي لدراسة مجلة الفكر والظروف السياسية التي كانت تمر بها تونس أثناء صدور أول عدد لها.

واستخدمت المنهج التاريخي الوصفي الفصل الأول من خلال المواضيع المهمة التي تطرقت إليها المجلة خاصة متابعة كتابها للثورة الجزائرية وتطوراتها واهتمامها بالوحدة المغاربية التي كانوا ينادون بها من خلال مقالاتهم, وحاولت ابراز أهمية الأعمال الأدبية للأدباء العرب الذين التفوا حول الثورة الجزائرية.

وبعدها تطرقت إلى اسهامات الأدباء الجزائريين الذين وجدوا في مجلة الفكر متنفسا جديدا يعولون عليه كثيرا في نشر أعمالهم التي تميزت بالوفرة خاصة في الفترة ما بين سنة 1955م و1962م لأن المقاومة الثقافية التي قاموا من كتابة روايات وقصائد ثورية ومسرحيات وتأليف قصص ساهمت في إخراج قضية وطنهم إلى العالم بأكمله وكتبوا باللغة الفرنسية والعربية وأبرزوا معاناة الشعب الجزائري من الفقر المدقع والعنصرية و التعذيب وسجن واستغلال الذي يتعرضون له يوميا من طرف السلطات الاستعمارية.

وبعد الاستقلال بدأت اسهامات الأدباء الجزائريين في التراجع لأن الثورة انتهت وحصلت البلاد على استقلالها, وتوجه البعض منهم الى الدراسة وطلب العلم مثل أبو القاسم سعدالله, وتوقف الكتاب الذين كتبوا باللغة الفرنسية.

Le Résumé

Le résumé de mon étude est sur la contribution des écrivains algériens dans la revue de la pensée Tunisienne du 1955à1978 pour mettre en évidence l'intérêt du journalisme tunisien en en exception revue El fiker par les écrins des auteurs algériens et les publies sur ces pages et ces différents numéros et la mètre en leur.

Pour cela elle d'opté l'approche historique analytique pour étudier cette revue et les connaitre circonstances politiques que la Tunisie a connu durant la apparition de son premier numéro aussi elle a adopté i approche historique descriptive dans son premier chapitre en abordant des sujets très intéressants sur tout la poursuite de ses écrivains a la guerre algérienne et sa progression ou elle donne beaucoup d'importance à l'union Maghrébine dont ils faisant appel à partir de leurs articles de plus elle essaye de montres l'importance des écrits des autres Arabes qui ont réuni autour de la contribution des autres algériens qui ont trouvé une issue dans cette revue qui puèrent la considérer comme un appui pour publier leur généreux écrits surtout dans la période de 1955 à1962 car la résistance intellectuelle dont ils ont fait encirent des romans chansons patriotique scènes de le hêtre histoires ont contribué pour mener leurs procès au monde entier ils écrient en français pour transmettre la souffrance du peuple algérien de la pauvreté le racine et la torture dans les prisons ou l'autorité coloniale exploité ce qu' il a Sali quotidiennement .

Enfin après l'indépendance la participation des écrivains algériens a été commencé de dégrader car le pays a eu son indépendance et que quelques un sont préfère de suaire leurs études en quête de connaissances comme Abou elkacem Saddalah aussi ceux qui écrivaient en français.